# الأخبار
al-akhbar

الاثنين 14 تشرين الأوّل 2013
العدد 2129 السنة الثامنة
lundi 14 octobre 2013 nº 2129 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com


فرع المعلومات: طرابلسيون نفذوا تفجير مسجدي السلام والتقوى [2]

# الأسد: حماس غدرت بنا [6]

هل تعاقب السعودية سعد الحريري أم تهمله حرصاً على استقرار لبنان ولو كان الثمن إضعاف ابنها المدلل؟ (رشيف)

## السعودية «تهمل» المستقبل

[4 ـ 5]

تحية

**وديع الصافي**
حوار لم ينشر

16


10
المجتمع المدني يطلق حملة وطنية لإدارة النفايات: «غمرتونا بزبالتكم»

12
أربيل تردّ الصاع صاعين في «حرب الطيران»: «ميدل ايست» مقابل «زاغروس»

24

البرزاني يحذّر من حرب أهلية والمالكي يؤكد امتداد الأزمة الطائفية إلى العراق

26
قرارات أردوغان تنهي الأتاتوركية... والعلاقة مع الإتحاد الأوروبي متأزمة

30
الاحتيال على الحكّام: «سرطان الكرة» ذكاء من اللاعبين أم عار عليهم؟


تحتجب «الأخبار» أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس لمناسبة عيد الأضحى

قضية اليوم

# فرع المعلومات: طرابلسيون نفذوا تفجيري المسجدين

**فيما سرّب فرع المعلومات أنه ألقى القبض على المشتبه فيهم بتنفيذ تفجيري طرابلس يوم 23 آب الماضي، شكّك أهالي جبل محسن في رواية «المعلومات». الجميع يدعون إلى التهدئة، بانتظار كلمة القضاء**

رضوان مرتضى

ظهر الجمعة الماضي، اشتعلت الاشتباكات على جبهة جبل محسن ــ باب التبّانة. هذه المرة كان السبب توقيف فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي المدعو يوسف د. الملقّب بـ«نوّاسة» للاشتباه فيه بركن سيارة الفورد التي انفجرت قرب مسجد السلام في طرابلس، ظهر الجمعة في 23 آب الماضي، وأدت مع انفجار سيارة أخرى أمام مسجد التقوى إلى استشهاد نحو 50 من المصلين والمارة، وجرح المئات. وبحسب رواية الفرع، فإن ضبّاطه تمكنوا من تحديد المشتبه فيهم في التفجيرين اللذين استهدفا المسجدين. على وقع هذه التسريبات، ازدادت حمأة الاشتباكات المسلّحة. فالموقوف هو من أبناء جبل محسن حيث أوقفه «المعلومات».

وتكشف المعلومات أن المحققين رصدوا اتصالات ترد من أرقام أمنية سورية إلى هواتف المشتبه فيهم. وبحسب المصادر الأمنية، تمكن فرع المعلومات «من تحديد المشتبه فيهم بالاستناد إلى كاميرات المراقبة والحركة الجغرافية لهواتفهم الخلوية». وتذكر المصادر نفسها أن الموقوف يوسف د. اعترف خلال التحقيق معه بأنه مع 3 آخرين شكلوا مجموعة يرأسها حيان ر. نفذت عمليتي التفجيرين. وقال الموقوف، بحسب المصادر نفسها، إنه توجه مع حيان وأحمد م. إلى منطقة القصير في 21 آب الماضي، وأتوا من هناك بالسيارتين اللتين تم تفجيرهما، إحداهما من نوع «إينفوي» والثانية من نوع «فورد». وقال يوسف إن حيان تسلم السيارتين من أشخاص مجهولين في منطقة القصير، وقاد يوسف إحداهما في طريق العودة من القصير فالهرمل، وصولاً إلى جبل محسن، فيما قاد أحمد السيارة الأخرى. وفي طريق الذهاب إلى القصير والعودة منها، توقفت المجموعة في منطقة الهرمل عند الشاب حسن ج. الذي واكب المجموعة في طريق العودة حتى بلدة القبيات العكارية. وقال يوسف، بحسب مصادر أمنية، إنه قاد بنفسه السيارة يوم 23 آب، وركنها قرب مسجد السلام، وكان في انتظاره شخص على دراجة نارية على بعد نحو 150 متراً عن المسجد، فيما قاد السيارة الثانية أحمد م. وركنها قرب مسجد التقوى. وبحسب الاعترافات المنسوبة الى أحمد م. فإن حيان ر. طلب منه ارتداء لباس أفغاني. وبحسب المصادر، فإن باقي أفراد المجموعة تواروا عن الانظار، وهم إما في سوريا أو في أماكن غير معلومة في لبنان، «لكن من شبه المؤكد أن رأس المجموعة حيان ر. موجود في سوريا». وفيما لم يتمكن المحققون من تحديد بيانات تسجيل سيارة الـ«إينفوي» التي انفجرت قرب مسجد التقوى بعدما محا الانفجار كل الأرقام التسلسلية العائدة لها، فإنهم حددوا مسار السيارة الأخرى. وتشير مصادر قضائية إلى أن السيارة كان يملكها شخص لبناني من البقاع، وباعها لشخص سوري يُدعى خضر ل. والأخير يرأس «لجنة النازحين من القصير»، ويعيش في بلدة ربلة في ريف القصير. بعد ذلك، لم يظهر أي أثر للسيارة، إلى أن قادها يوسف من القصير إلى طرابلس، ثم إلى مسجد السلام.

وتؤكد مصادر قضائية أن التحقيق مع يوسف د. لا يزال في بدايته، فيما لا يزال الموقوف الآخر، حسن ج، ينفي أي صلة له بعملية التفجير، مؤكداً أنه استقبل حيان ر. ورافقه وودّعه من دون أن يعرف أي شيء عمّا ينويه الأخير ويضمره. وتجزم مصادر أمنية وقضائية بأنه لا يوجد أي دليل على أن قيادة الحزب العربي الديمقراطي كانت تعرف بالمخطط الذي يُشتبه في أن المجموعة نفذته.

وتقول المصادر إن لدى فرع المعلومات تسجيلات لكاميرات فيديو تظهر جزءاً لا بأس به من تحركات السيارتين في

تمكن فرع المعلومات من تحديد المشتبه فيهم بالاستناد إلى كاميرات المراقبة والحركة الجغرافية لهواتفهم الخلوية (أ ف ب)

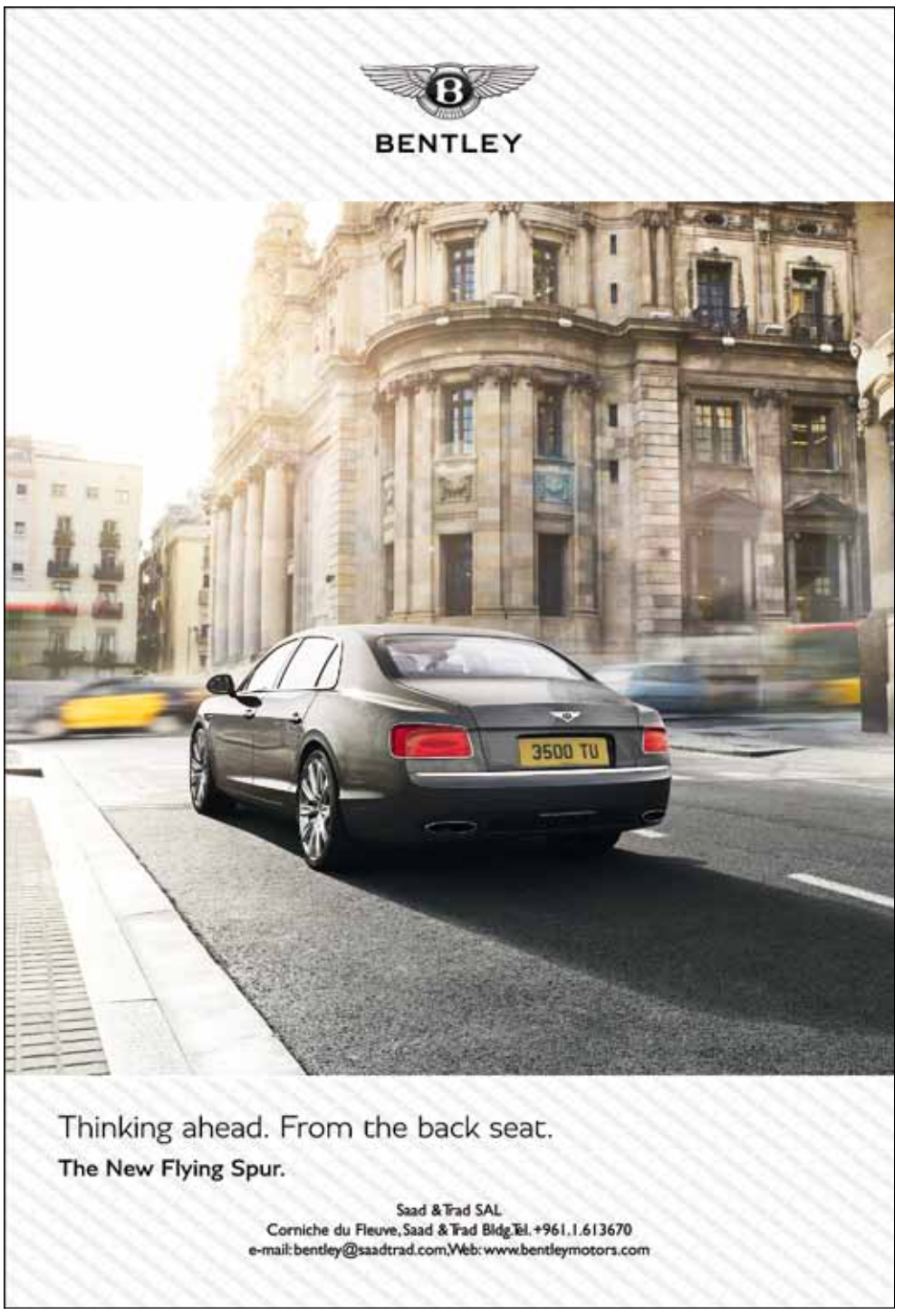


تقرير

# طرابلس خائفة من الآتي

عبد الكافي الصمد

صدمت طرابلس بالتسريبات الإعلامية أول من أمس عن يوسف دياب ـ وهو احد أبناء جبل محسن ـ الذي أوقفه فرع المعلومات مساء الجمعة الماضي في الجبل، وعن الاشتباه بوجود علاقة مباشرة له بتفجيري مسجدي التقوى والسلام في 23 آب الماضي.

أحدثت الصدمة إرباكاً في طرابلس، وضمناً في جبل محسن. السياسيون والفاعليات في المدينة توقفوا عن إطلاق مواقف حول الموضوع، باستثناء قلة منهم، وذلك بانتظار نتائج التحقيق.

الإرباك في جبل محسن يُعبّر عن نفسه بثنائية واضحة. فأهالي الجبل من موظفين وعمال وأصحاب مصالح وسواهم، باتوا يعدّون للألف قبل خروجهم من منطقتهم، أو تجوالهم في شوارع طرابلس وجلوسهم في مقاهيها، وكذلك الأمر من بالنسبة للقاطنين في المدينة، خشية تعرّضهم لاعتداءات. فالتحريض المذهبي بلغ مستوى غير مسبوق. كل علوي بات دمه مهدوراً ومداناً بتفجيري الجامعين اللذين أوديا بـ 51 شهيداً وأكثر من 350 جريحاً.

بعد ساعات من نشر التسريبات عن «تورط» دياب وغيره في التفجيرين، عقد إجتماع وُصف بـ «الإستثنائي» لكوادر الحزب العربي الديمقراطي، فيما يعقد مسؤول العلاقات السياسية في الحزب، رفعت عيد، مؤتمراً صحافياً اليوم.

وإستباقاً لمواقف عيد، شدد مسؤول العلاقات الإعلامية في الحزب عبد اللطيف صالح على «اننا لن نصدق التحقيقات التي يجريها فرع المعلومات الذي لا نثق به لأنه محسوب على فريق سياسي معين هو تيار المستقبل». واتهم الفرع بأنه «يحيك لطرابلس فتنة سنية ـ علوية سنحميها منها»، مطالباً بنقل التحقيق مع دياب من أيدي فرع المعلومات، مؤكداً «أننا تحت القانون، ولدينا ثقة بالقضاء، وإذا كان يوسف دياب مداناً فنحن ضده».

توازياً، تسود طرابلس صورة سوداوية عن الأيام المقبلة، عكستها إعلانات إنتشرت على مواقع التواصل الإجتماعي وفي الشوارع، عن أن طرابلس في عيد الأضحى ستكون «غير شكل»، لكن هذه الإعلانات سحبت بعد توقيف دياب وإثر الإشتباكات التي دارت بعد ذلك على محور باب التبانة ـ جبل محسن.

ترافق ذلك مع شلل كبير منيت به الحركة التجارية في أسواق طرابلس، التي كانت تنتظر عيد الأضحى لتخرج من ركودها الثقيل، الذي يُخيّم عليها منذ أشهر.

تقرير

# عرسال تشيع الأطرش وتشكيك أمني في مقتله

**رامح حمية**

وسط أجواء من الهدوء والغموض، والكثير من الشائعات والروايات المتضاربة، شيّعت بلدة عرسال أول من أمس كلّاً من عمر الأطرش وسامر حسن الحجيري اللذين قضيا في منطقة نعمات السورية، القريبة من الحدود اللبنانية لجهة القاع. الغموض لم يكتنف طريقة مقتل الأطرش والحجيري، إن كان بصاروخ موجّه أو بعبوة زرعت في سيارة الأول وحسب، بل اكتنف صحة مقتله أيضاً، وهل حقاً شُيِّع ودُفن في عرسال؟

ففيما تقبلت عائلتا القتيلين التعازي بمقتلهما، كان البعض من أبناء البلدة وحتى الأجهزة الأمنية، يشكك في صحة مقتل الأطرش، بالنظر إلى ما تردد عن أن «عصف الانفجار الذي أصاب السيارة أدى إلى تحويل جسد الأطرش إلى أشلاء، وعدم سماح ذويه بالكشف على أشلاء جثته بغية التأكد من أنها لابنهم».

واللافت أن الأجهزة الأمنية لا تملك تأكيدات لذلك، وخصوصاً «أن أهالي عرسال منعوا عناصر القوى الأمنية والأدلة الجنائية من الكشف على جثة الأطرش، والحصول على عينات وإجراء فحوص الحمض النووي حتى من الأشلاء التي تحدثوا عنها، بغية التأكد من هوية أصحابها»، بحسب ما أكدت مصادر أمنية لـ«الأخبار».

وأوضح مسؤول أمني أن «الغموض اكتنف طريقة مقتل الأطرش، مع عدم السماح لعناصر الأدلة الجنائية والقضائية بإجراء الكشف على الجثمانين

> منع أهالي عرسال عناصر القوى الأمنية والأدلة الجنائية من الكشف على جثة الأطرش

وحتى أخذ عيّنات من تلك الأشلاء التي يتحدثون عنها، علماً بأنه يفترض بذويه الإصرار على عدم الدفن قبل التأكد من صحة أنّ الأشلاء تعود لابنهم». وأشار إلى أن كل ذلك «سمح بطرح العديد من الأسئلة، وحتى الفرضيات التي تشكك في صحة مقتله، وخصوصاً أنّ الأجهزة الأمنية والقضائية تشتبه فيه بإعداد متفجرتي بئر العبد والرويس»، كذلك إن إقفال هاتفه الخلوي «ليس قرينة على موته».

وحده بيان عائلة الأطرش أكد «استشهاده بإذن الله»، وشددت فيه على «رفض تام لما قيل عن شهيدنا من أكاذيب وافتراءات وتلفيق اتهامات قادها المجرمون والمنافقون في بعض وسائل الإعلام وغيرها»، ووضعت «كل هذا في خانة الحرب على أهل السنة عموماً وأهالي عرسال خصوصاً».

وحمّل البيان كامل المسؤولية، من جهة، «للدولة اللبنانية التي من واجبها الدفاع عن مواطنيها الذين هُجّروا من بيوتهم، وخصوصاً في مشاريع القاع، ما دفع بعضهم إلى حمل السلاح دفاعاً عن أرضهم وعرضهم، وما يؤكد ذلك استشهاد أبطالنا على تخوم المنطقة المحتلة من قبل النظام السوري المجرم وميليشيا حزب الله»، ومن جهة ثانية «لبعض الوسائل الإعلامية المغرضة التي روّجت التهم المفبركة لشهيدنا وبلدتنا، وللمأجورين الذين كان لهم دور مباشر أو غير مباشر في استشهاد أبطالنا». وأكد البيان أن «دماء شهدائنا لم تذهب هدراً».

طرابلس، وبيانات تظهر تحرّكات المشتبه فيهم نهار التفجير بين المسجدين ومنطقة الميناء. وتجزم المصادر بأن محققي «المعلومات» حللوا مضمون أكثر من 300 شريط فيديو عائدة لكاميرات مراقبة في طرابلس تُظهر لقطات لشوارع في المدينة قبل التفجير وبعده، أضيف بعضها إلى محضر التحقيق كأدلة تُقدّم تباعاً إلى القضاء.

تجدر الإشارة إلى أن مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر استمع إلى إفادات الموقوفين لدى فرع المعلومات، وكان قد قطع مذكرات توقيف بحق سبعة مشتبه فيهم بتفجيري طرابلس، كما سطّر مذكرات بحث وتحرّ في حق أربعة آخرين من جبل محسن، علماً بأن التحقيقات تجري تحت إشراف كل من صقر والنائب العام التمييزي بالإنابة القاضي سمير حمود.

في المقابل، أكّد المسؤول الإعلامي في «الحزب العربي الديمقراطي» عبد اللطيف صالح «عدم ثقة الحزب بفرع المعلومات»، لافتاً إلى أن «الفرع تابع لجهة سياسية معينة هي تيار المستقبل»، ومشيراً إلى أنه «يوجد موقوف واحد فقط من جبل محسن في قضية تفجيري طرابلس هو يوسف د.، وليس 3 أشخاص كما قيل». وفي حديث إذاعي، لفت إلى أن «لدينا حق الادعاء على كل من قال هذه الأكاذيب»، مؤكداً أنه «إذا ثبت تورط يوسف د. فنحن سنقف ضده».

## الأعظم

> العربي الديمقراطي: لدينا ثقة بالقضاء وإذا كان يوسف دياب مداناً فنحن ضده

بالتزامن مع «غليان» في الشارع، ولا سيما لدى ذوي الضحايا، لأن «غريمهم» لم يكن سوى ابن مدينتهم.

هذا الاتهام الجماعي والمسبق لأهالي جبل محسن والطائفة العلوية بالتفجيرين، جعل منسق تيار المستقبل في طرابلس مصطفى علوش، في محاولة منه لامتصاص الخطاب المذهبي المتصاعد، يؤكد أن «اتهام أشخاص معينين لا يعني اتهام طائفة أو منطقة»، لكنه رفض في المقابل «اتهام أجهزة الأمن بالتسييس».

البعض في طرابلس يرى العكس، مشيراً إلى أنه «في ظل هذا الجو من الاحتقان المذهبي، هل سيكون هناك تمييز بين هذا وذاك؟». وابدى خشيته من أن تشهد طرابلس «حمّام دم، وأن يؤخذ الكلّ بجريرة الجزء إذا لم يجرِ تدارك الموضوع بحكمة وبسرعة».

الخطاب المذهبي وصلت تداعياته إلى السّياسيين، الذين اقتربوا من لحس المبرد، وأيقنوا أن أي تصعيد في الموقف لن يضيف شيئاً، لأن الشارع المحتقن سبقهم في التصعيد، وهو يسير أمامهم لا خلفهم هذه المرة، فيما الخطة الأمنية الموعودة لمدينة طرابلس قد أصبحت في خبر كان.

وعقد نواب طرابلس اجتماعاً في منزل النائب محمد كبارة، وطلبوا من أهالي طرابلس وسكان المناطق المحيطة بجبل محسن «عدم الانجرار وراء الفتنة نتيجة الاستفزاز بالنار والقنص الذي مارسته المجموعات المسلحة في جبل محسن، وترك أمر معالجة الخلل الأمني للجيش والقوى الأمنية».

بدوره دعا النائب السابق مصباح الأحدب إلى «السّماح للأجهزة الأمنية بمتابعة دورها بعيداً عن الضغوط السياسية». ورفض «التمترس خلف الطائفة العلوية للتعمية على تنفيذ أجندة أمنية خارجية»، مؤكداً أن فرع المعلومات «ليس محمية لـ14 آذار، وأن جهاز استخبارات الجيش ليس محمية لـ8 آذار».

BLC Bank
IS PLEASED TO
ANNOUNCE
THE CLOSING OF ITS

USD 35,000,000

Tier 1, Non-cumulative, Perpetual,
Redeemable, Series "C"
PREFERRED SHARES

Distributed over 350,000 shares
Issue Price: USD 100 per preferred share

BLCbank
FRANSABANK GROUP
We deliver what matters

رسائل إلى المحرر

## تعويض الدولة

الجراح النازفة والآلام المبرحة التي يشعر بها منكوبو عبّارة الموت على شواطئ إندونيسيا، لا يمكن أن تخففها كلمات المواساة التي يجود بها المسؤولون في الدولة. وهنا نسأل: ما الذي قامت به الدولة حيال الناجين من الضحايا؟! لا شيء على الإطلاق يمكن اعتباره عملاً جدياً، فمَن بقوا على قيد الحياة، طالبتهم الدولة الإندونيسية بدفع غرامات مقابل دخولهم البلاد خلسة، ولولا كرم أهل الخير والمروءة، لبقي الناجون إلى ما شاء الله في سجون إندونيسيا.

إن المنكوبين، سواء مَن نجوا وعادوا إلى الوطن، أو ذوو الضحايا، لكل منهم حكاية تدمي القلوب، حيث فقدوا الأحبّة وخسروا أعزّ ما يملكون من بشر وحجر وأموال. فقدوا الكثير مما لا يعوّضه مال ولا جاه. السبب الذي دفع هؤلاء البؤساء إلى شراء الموت، وقد دفعوا ثمنه حياتهم وأموالهم، هو تقصير الدولة المتعمّد في ما آلت إليه الحال. فلو أن وجهاء الدولة وهم يجلسون الآن على كراسي الوزارة، بل ويحتلون مقام رئاسة الوزراء، أعطوا مواطنيهم في دوائرهم الانتخابية _ الشمال بكل مدنه وقراه _ جزءاً من اهتمامهم، ولو بقدر يسير من حرصهم واهتمامهم بالوصول إلى الحكم، لما حدث ما حدث من نكبة وفجيعة لم تصب سوى الفقراء المعدمين سعياً وراء البقاء.

إن هذا الإهمال من جانب وجهاء الشمال اللبناني لا يغفره سوى أن يسارع هؤلاء من وزراء ونواب وكل مَن استفاد من تأييد هؤلاء البؤساء من الانتخابات، الى المساهمة ومد يد العون بالتعويض المادي والمعنوي على كل مَن تضرر.

إن التعويض المطلوب حيال هؤلاء يجب أن يشتمل على سداد ما دفعه المنكوبون ثمناً لرحلة الموت. فالعائدون الأحياء إلى الوطن في مسيس الحاجة إلى استعادة مساكنهم أو بيوتهم أو محالّهم التي باعوها بسبب الرحلة. أما الأموات، فإن أهلهم وذويهم سيبقون يشعرون بالحزن والأسى ما بقوا أحياءً حزناً على مَن فقدوا من أزواج وأولاد وأقرباء. وهذا لا يعوّضه مال بل المال يخفف الآلام، ويكفكف الدموع فقط.

إن الدولة مجبرة على أن تقوم بواجبها تعويضاً عن تقصيرها عن رعاية هؤلاء الفقراء البؤساء، بتوفير فرص العمل لهم. وإذا كان واجب الدولة هذا مفروضاً في أي وقت وزمان، فإنه أصبح من الأوجب الآن، وقد صار الحكم بأيدي دولة الرئيس ميقاتي ومعالي الوزير الصفدي.

إننا باسم الإنسانية والضمير نناشد المسؤولين في الدولة، وخاصة هيئة الإغاثة، وإلى جانبهم الشيوخ والعلماء الذين نشاهد صورهم بصفة دائمة على شاشات التلفزيون، نطالبهم بتبنّي هذا النداء لإسعاف المتضررين جميعاً رحمة بهم وحفاظاً على الأمن والسلم الداخلي.

الدكتور إبراهيم عبد المنعم

على الغلاف

# تململ في المستقبل: لـ

فقد الحريري الشعور بأنه الابن المدلل للبلاط السعودي لكنه يحرص على عدم التفوّه بما يمكن أن «يزيد الطين بلّة» (أرشيف)

**يشكو بعض مَن فيتيار المستقبل تبدّلاً في السياسة السعودية في لبنان، ينعكس مزيداً من الضعف على حلفائها، وتذبذباً في مواقفهم. هل تعاقب السعودية، أو بعضها، سعد الحريري، أم أن الرياض حريصة على استقرار لبنان، ولو كان الثمن إضعافاً لابنها المدلل؟**

**ميسم رزق**

يبدو واضحاً أن جواً من التململ يسود بعض أوساط فريق الرابع عشر من آذار، ومن ضمنه بعض تيار المستقبل، من السياسة التي تنتهجها المملكة العربية السعودية في الشأن اللبناني. «الرياض رفعت أيديها عنّا». هذا ما يخلص إليه «المتململون» في فرضية استناداً إلى استنتاجات لم تثبت واقعيتها بعد، فيما لا كلام صريحاً من السعوديين، ولا جواب واضحاً لدى المستقبل الذي يظهر وكأنه خارج «عصر التسويات».

يُصرّ مقربون من الرئيس سعد الحريري على أن جهة سعودية ما اتخذت قراراً بمعاقبته، إما بسبب قصوره في مواجهة حزب الله، أو ربما بسبب إخفاقه في دعم «الثوار السوريين» كما يجب. يستبدّ القلق بهؤلاء من الجفاء السعودي، و«تأكلهم الغيرة» من لقاءات السفير السعودي علي عواض عسيري بالعماد ميشال عون والوزير جبران باسيل. يترك ذلك انطباعاً لديهم بأنهم متروكون، وأن لا نية لدى المسؤولين في الرياض للتشاور مع حلفائهم اللبنانيين، كما في السابق. المشهد، باختصار، بالغ الخطورة بالنسبة إلى تيار لطالما استمدّ قوته من دعم الرياض له، سياسياً ومالياً.

«إفلاس وجمود». كلمتان تختصران الوضع العام لتيار الحريري في لبنان. خلاصة الأمر أن «الزرق» يمرّون في أصعب أوقاتهم. تغيّر السياسة السعودية ليس وليد الساعة، ولا حتّى نتيجة طبيعية لانشغال الرياض بأحداث سوريا، برغم أنّ التطورات الشامية، السياسية والأمنية، تساهم في تفاقم المشكلة. المستقبليون «الأقحاح» الضالعون في سياسة الرياض اللبنانية منذ عهد الرئيس رفيق الحريري، رصدوا نذر هذا التبدل منذ خمس سنوات. وهم يعزون ذلك إلى «اعتراض سعودي على إدارة سعد الحريري وكفاءته، بدءاً برئاسته للحكومة، مروراً باتفاق سين ـ سين، وصولاً إلى الانقلاب على حكومته ونفيه خارج البلاد». خلال كل هذه الحقبة، تميّزت سياسة الرياض بالتأرجح، سياسياً ومالياً، تجاه حلفائها، وتحديداً المستقبل الذي تعاني مؤسساته منذ فترة طويلة من أزمة مالية حادة، فيما يعجز مسؤولوه عن فرض أنفسهم سياسياً وشعبياً، «في ظل تبدل مزاج الشارع السني واتجاهه نحو التطرف». ويرى هؤلاء في «عدم تحرك السعودية بشكل فعّال، بعد إخراج حلفائها من الحكم في لبنان عام 2011، تبنّياً واضحاً لسياسة التسليم المرحلي بأمر واقع انتقال السلطة الى قوى 8 آذار».

كل هذه المعطيات المتراكمة تشير إلى

المشهد السياسي

# سجال خليل وباسيل: «تطييف» وصوت عال وك

**تُعدّ بكركي للقاء مسيحي جامع لقوى 8 و14 آذار للبحث في الوضع المسيحي وتخطّي الصراعات بين الفريقين ومواكبة التطورات الإقليمية، فيما الملف الحكومي جامد منذ ما قبل عطلة عيد الأضحى التي دخلتها البلاد**

في وقت يشهد فيه لبنان جموداً على المستوى السياسي، استمر السجال بين التيار الوطني الحر وحركة أمل بشأن الملف النفطي، وتحديداً بين الوزيرين علي حسن خليل وجبران باسيل. وزير الطاقة والمياه أكد أن «حلم النفط في لبنان سيتحقّق وسنرى من سيصمد أكثر ومن سيتحمل أكثر». وأشار باسيل في حفل تدشين الإنارة على الطاقة الشمسية في ميناء البترون إلى «أننا لا نستطيع التنقيب عن النفط في البر في غالبية المناطق، لأن هناك من يمنعنا من ذلك»، مشدداً على أنه «لا يحق لأحد منع اللبنانيين من التنقيب عن النفط في أي منطقة كانت». ولفت إلى أن «النفط ظهر في الخليج منذ 100 عام، فيما اللبنانيون ممنوعون من النفط بسبب حجج سياسية وتقنية»، متسائلاً «هل يُلزَم أحد التنقيب عن نفطه مرة واحدة؟ وماذا تكون النية إذا استخرجنا كل ثروتنا دفعة واحدة؟».

وأضاف باسيل «إذا حفرنا في البترون فإن النفط سيكون لكل لبنان، وإذا حفرنا في الجنوب فهو سيكون أيضاً لكل لبنان»، داعياً إلى «عدم تطييف الملف»، وقائلاً: «كما شكلنا هيئة إدارة قطاع النفط بالمداورة، فإن نفط لبنان سيكون لكل طوائف لبنان ومناطقه، ولا يستطيع أحد القول إن هذا الموضوع له، مهما كان له الفضل فيه».

في المقابل، ردّ وزير الصحة علي حسن خليل على الوزير باسيل في بيان قال فيه: «يعتقد الوزير جبران باسيل أنه بتكرار كلام مغلوط ومشوّش يستطيع أن يقلب الحقائق أمام الرأي العام. لم نصدّق كثيراً لاعتقادنا أن مكان النقاش في مجلس الوزراء الذي دعونا إلى انعقاده ولنا فيه كلام كثير. ولكن المضحك أن يُصدّق باسيل أن باستطاعته تصنيف المواقف الوطنية حول قضية النفط. فمن يدّعي المصلحة الوطنية لا يؤجّل فتح البلوكات الحدودية مع إسرائيل لأهداف وغايات وإشارات من بعض الخارج. ومن يدّعي المصلحة الوطنية لا يشطب من البلوكات المختارة في البحر على الحدود البرّية أقصى الشمال وأقصى الجنوب لغايات سيدفعنا الوزير باسيل للكلام عنها لاحقاً.

يُصدّق الوزير باسيل نفسه أنه صاحب مشروع النفط، ونسي أنه لم يستطع أن يحوّل مشروع القانون إلى المجلس النيابي فبادرنا إلى طرحه باقتراح قانون عمل الرئيس نبيه برّي في ظروف استثنائية لإنجازه في اللجان المشتركة وإقراره. نعم نحن نريد النفط في كل لبنان ولكل لبنان وفي البترون المنطقة العزيزة، ولكن ليس بشروط البدء من حدائق المنازل. هو يعرف أن فتح البلوكات ليس تلزيماً، ولهذا عليه أن يستمع جيداً إلى آراء الخبراء وليس إلى أصحاب المصالح من الشركات. أما كلام المداورة في الهيئة فهو من ابتداع الرئيس نبيه برّي عندما وصلنا في النقاش إلى حدود نزع أدوار البعض لصالح نفس السيطرة والتحكّم ومصادرة حقوق الآخرين. لنا كلام طويل مع باسيل، ولا يظنن أحد أن باستطاعته بالصوت العالي أن يغيّر موقعنا التاريخي في الدفاع عن أرض ومياه ونفط لبنان».

على صعيد آخر، وفيما توالت الاجتماعات المسيحية التي عقدها الأطراف المسيحيون من 8 و 14 آذار، علمت «الأخبار» أن اتصالات تجرى بعيداً من الاضواء لعقد لقاء مسيحي موسع برعاية البطريرك الماروني بشارة الراعي، لمواكبة التطورات السياسية ومناقشة ما يمر به لبنان وما يواجهه من أزمات مصيرية والبحث في الوضع المسيحي وضرورة تخطي الصراعات الداخلية ومواكبة التطورات الاقليمية وما يتعلق بوضع المسيحيين في المنطقة.

واللافت في الإعداد للقاء التشديد على أنه يتخطى الاصطفافات الحالية بين فريقي 8 و14 آذار التي تجعل من المنتمين الى الطرفين يعقدون اجتماعات من لون واحد. وقد قطعت الاتصالات في شأن اللقاء شوطاً مهماً، على أن تتبلور نتائجها بدءاً من منتصف الاسبوع الجاري، ولا سيما لجهة أسماء الشخصيات التي ستشارك في اللقاء وبرنامج عمله.

وكان سبق لبكركي أن عقدت سلسلة اجتماعات موسعة لمواكبة بعض المحطات الاساسية، ومنها قانون الانتخاب.

حرمان المقاومة من التمثيل لادستوري من جهة أخرى، حمّل حزب الله قوى 14

# لماذا تضعفنا الرياض؟

أمر ما يجهله تيار المستقبل نفسه. وفي انتظار تكشّف الأسباب، لم يعد بعض من في التيار الأزرق قادراً على كتم انزعاجه من «ترجمة الغضب السعودي من الحريري معاقبة جماعية لكل السنّة في لبنان. فقيرهم وغنيّهم. قويّهم وضعيفهم». ويتساءل هؤلاء عن «الأسباب الموجبة لقرار الاقتصاص الذي يؤدي إلى انهيار المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والإعلامية السنية التي تجد نفسها مضطرة إلى بيع أملاكها في كثير من الأحيان». فالاعتراض السعودي على سياسة الحريري «لا يبرّر قرار معاقبة السنة، فيما تقوم سياسة الخصوم على الدقة ومتابعة الأمور بالتفصيل الممل، إلى حدّ أن السفير الإيراني في لبنان غضنفر ركن أبادي، مثلاً، زار زحلة لإقناع الوزير السابق إلياس سكاف بعدم فكّ تحالفه مع العماد ميشال عون». في المقابل، تبدو المملكة شبه غائبة؛ فـ«لا لقاءات مع المسؤولين السعوديين، ولا اتصالات ولا حتّى تنسيق» مع فريقها الذي يحتاج إلى دعم كامل في الشكل والمضمون.

حدس بعض المستقبليين لا يختلف عن حدس الحريري، بحسب مصادر مطلعة. فالأخير «فقد الشعور بأنه الابن المدلل للبلاط السعودي». لكن كل من يزوره أو يتواصل معه يؤكّد «عدم رغبته في نقاش الأمر مع أي كان، لا في لبنان ولا الرياض»؛ لأنه حريص على عدم التفوّه بما يمكن أن «يزيد الطين بلّة»، ولا سيما أن مصالحه الاقتصادية موجودة في «قبضة أصحاب العباءات الملكية».

### «أنصار الرياض»

وفيما لا يملك «فريق المتململين» الآذاري ـ المستقبلي الكثير مما يقوله في قراءته لما يرى فيه «تبدّلاً» في السياسة السعودية داخل لبنان، فإن في جعبة «أنصار الرياض» داخل التيار كمّاً هائلاً من التحليلات والأعذار المرتبطة، جميعها، بالوضع السوري؛ «فهناك تقود المملكة معركة الدفاع عن هويتها ونفوذها في المنطقة». بالنسبة إلى هؤلاء: الرياض ليست نائمة، ولا منكفئة، وهي لم ترفع يدها عن حلفائها كما يحاول البعض تصويرها. أما في الموضوع اللبناني، فإنّ «انتقال السياسة السعودية من سياسة دعم فريق ضد فريق، إلى الانفتاح على كل الأفرقاء، يعود إلى اتفاق سعودي ـ أميركي بتحييد لبنان وعدم استخدامه معبراً لإسقاط نظام بشار الأسد».

ورغم إقرار «الأنصار» بأنّ الوضع التنظيمي والسياسي والمالي والإعلامي لـ 14 آذار في لبنان ليس في أفضل أحواله، إلا أنهم يشدّدون على أن المملكة «لم تُقصّر مع اللبنانيين، ولا مع الطائفة السنية، لكنها باتت تفضل التعاطي مع لبنان كدولة، لا كفصائل». ويستدل هؤلاء على ذلك بمقتل الشيخ أحمد عبد الواحد على حاجز للجيش اللبناني في عكّار في نيسان 2012، «يومها وجّهت المملكة رسالة إلى رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، لا إلى رئيس الحكومة السني، حمّلته أمانة الطائفة السنية». وعلى هذا الأساس «فُتحت أمام سليمان أبواب مجلس التعاون الخليجي، في ربيع 2012، وعلى هذا الأساس أيضاً استُقبل في المملكة، وانطلقت في ما بعد طاولة الحوار بمشاركة 14 آذار، باستثناء رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع». ومنذ سنتين «تمسك الرياض العصا من منتصفها، وتسعى إلى تحقيق توازن مع جميع الأفرقاء اللبنانيين».

> مستقبليون «أقحاح» يعزون سياسة الرياض إلى اعتراضها على إدارة الحريري وكفاءته

ويلفت هذا «الجناح» إلى أن الاتفاق السعودي ـ الأميركي على تحييد لبنان لا يعني بالضرورة سير الرياض في ركاب الانفتاح بين واشنطن وطهران. «السعودية ترفض السير في السياسة الأميركية الجديدة، وهي ترى أن مواجهتها مع إيران معركة متكاملة، إذ لا يُمكن أن تحارب طهران في سوريا وتصادقها في لبنان». لذلك، «تجمّد الرياض سياستها في لبنان لعدم إحراج حلفائها، إما لأن لا قدرة لهم على المواجهة، وإما لأنها لا تريد أن تضعهم في حرب مع الطرف الآخر». ويتساءل هؤلاء: «إذا لم يكن الأمر كذلك، فمن الذي حمى الساحة الداخلية، بعد سنتين من اندلاع الأحداث في سوريا، مع هذا العبء من النازحين، وهذا الكمّ من اللااستقرار، والسيارات المفخّخة والتشكيك بالقطاع المصرفي وقدرات الجيش؟». وهم يخلصون إلى أن فريق 14 آذار لم ينظر يوماً إلى المملكة كطرف داعم للطائفة السنية لإحداث توازن مع الطائفة الشيعية المدعومة من إيران. لكن ذلك لا يلغي حقيقة أن الرياض دخلت في مغامرة خلق توازن بين هذا الفريق وحزب الله، انتهت في أيار 2008 باتفاق الدوحة. وهي، اليوم، ترى أن مركز الحدث سورياً وليس لبنان، «لذا تضع كل إمكاناتها هناك، ما ينعكس تقصيراً تجاه حلفائها في الداخل».

## لام طويل

> جعجع يرى أن من الخطأ القول إن رئيس الجمهورية يجب أن يكون توافقياً

آذار مسؤولية عرقلة تأليف الحكومة استجابة لقرار إقليمي. وفي السياق رأى وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية في حكومة تصريف الأعمال محمد فنيش أن النهج المكابر للفريق المذكور «الذي يراهن دائماً على الخارج ويبني حساباته على قراءة خاطئة للواقع هو الذي يتحمل مسؤولية تعطيل تشكيل الحكومة والمؤسسات والمجلس النيابي، ويمنع حكومة تصريف الأعمال من أن تمارس دورها ولو بالحد الأدنى، خصوصاً في ما يتعلق بموضوع النفط».

بدوره، شدد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب نواف الموسوي على أن «الدستور في المادة 95 منه ينص على وجوب تمثيل الطوائف بصورة عادلة في الحكومة. إذاً الحكومة في لبنان ليست حكومة تكنوقراطية أو حيادية أو مستقلة، الحكومة في لبنان يجب أن تكون ممثلة للمكونات التي يتألف منها المجتمع السياسي اللبناني». وقال الموسوي: «نحن في المقاومة لا نستطيع أن نفرط بإرادة من اقترع للمقاومة ولا نقبل بتضييع إرادة أكثر من نصف اللبنانيين، فنرتضي وجود حكومة لا تتمثل المقاومة فيها».

في المقابل، دعا رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع رئيس الجمهورية ميشال سليمان والرئيس المكلف تمام سلام إلى «الإقدام على تأليف حكومة وفق الشكل الذي يرضي طموحهما وضميرهما. وانطلاقاً من هنا فليتحمل المجلس النيابي مسؤوليته». وسأل: «ماذا ينتظر الرئيسان بعد ستة أشهر لتشكيل الحكومة، ولا سيما بعدما باتت مواقف كل الأفرقاء واضحة تجاه أي تشكيلة حكومية؟».

وطالب بـ«إجراء انتخابات رئاسية جدية من أجل انتخاب رئيس للجمهورية قوي يقوم بتطبيق مشروع وبرنامج سياسي معين»، معتبراً أن «من الخطأ القول إن رئيس الجمهورية يجب أن يكون توافقياً».

## ما قل ودل

بعد غياب لأكثر من عامين بسبب التهديدات الأمنية، يمضي الرئيس نبيه بري عطلة العيد في دارته في المصيلح (الزهراني). لكنه أوعز إلى مساعديه بالاعتذار

من الوفود الشعبية والفعاليات الجنوبية عن عدم تقبله التهانئ بالعيد. ومن المنتظر أن تشكل العطلة الجنوبية مساحة للراحة من جهة ولاستقبال كوادر حركة أمل ومسؤوليها لوضعه عن كثب في شؤونها الداخلية.

## علم وخبر

### وساطة لتجميد فصل «اللينو»

تدرس قيادة حركة فتح اقتراحاً لبنانياً بتجميد قرار فصل العميد محمود عيسى (اللينو) موقتاً ووضعه تحت الاختبار لمدة شهرين لكي «يحسّن أداءه التنظيمي ويثبت براءته من تهمة الارتباط بالقيادي المطرود من الحركة محمد دحلان». لكن الحركة تتريّث في تبنّي الاقتراح بعد فشل تجربة التجميد الأولى التي منحها قبل أشهر. وكان قرار الفصل الصادر عن مكتب الرئيس محمود عباس قد وصل إلى لبنان يوم الجمعة الفائت، لكن قائد جهاز الأمن الوطني اللواء صبحي أبو عرب المخوّل تبليغ «اللينو» القرار تمهل في تسليمه إفساحاً في المجال أمام الوساطات.

### «تنفيعة» وداعيّة لثلاثة ضبّاط

يُحال ثلاثة عُمداء في جهاز أمني قليل الإنتاجية على التقاعد نهاية السنة الجارية. وقد منح كلّ منهم «سفرة» في «مهمّة رسمية «لعدة أسابيع بين روسيا وإيطاليا والولايات المتّحدة. ويتقاضى كل ضابط مبالغ مالية «بدل مهمّة سفر»، علماً أنّ معظم الأجهزة الأمنية باتت تعتمد هذه السياسة مع ضبّاط محظيين كنوع من تعويض يُضاف إلى رصيد تعويض نهاية الخدمة.

### تبرئة مهرّبي البشر

أفرج القضاء عن أربعة موقوفين مشتبه في تورطهم في عملية تهريب البشر التي ضبطت في بحر الزهراني قبل أيام. التبرئة أثارت جدلاً لدى جهازي مخابرات الجيش وشعبة المعلومات في الأمن العام اللذين واكبا عملية رصد ومتابعة تحركات أفراد الشبكة وزبائنهم خلال الإعداد للرحلة غير الشرعية عبر مركب إلى إيطاليا، وصولاً إلى توقيفهم في عرض البحر وهم يهمون بالمغادرة. وأكدت مصادر أمنية أنها تملك مستندات واعترافات وصور للأربعة خلال وجودهم قبل ساعات من توقيفهم في مرفأ صور يشرفون على المركب الذي أقلّ المهربين.

# الأسد: حماس غدرتنا مراراً...

**الطريق إلى قصر الشعب أكثر قرباً مما يتوقعه البعض. المسافة إليه من المصنع تمر كلمح البصر. لا إجراءات أمنية استثنائية. الرئيس بشار الأسد أمام المدخل يستقبل زواره ببسمته المعهودة. لا محرمات في النقاش. بضع نكات يتمنى عدم تسريبها، مرفقة بضحكات تصدح في تلك الغرفة الواسعة. روسيا، الكيميائي، «حماس»، السعودية، مصر، الأردن، تركيا، العراق، الوضع الميداني... كلها حاضرة، والخلاصة واحدة: نحن مرتاحون**

دمشق ـ **إيلي شلهوب**

لافت حجم المساحة التي تحتلها روسيا في استراتيجية الرئيس السوري بشار الأسد. يبدو كثير الاطمئنان إليها. هو يؤكد أن الروس، بما يفعلونه، لا يدافعون لا عن سوريا ولا عن شعبها ولا عن نظامها ولا عن رئيسها. هم يدافعون عن أنفسهم. يستذكر لقاءً سبق أن عقده عام 2005 مع الرئيس فلاديمير بوتين. وقتها بادر الرئيس السوري مضيفه بالتعبير عن احساسه بأن الحرب الباردة لا تزال تدور رحاها. وافقه بوتين، عارضا المسألة من زاوية مختلفة، قال سيد الكرملين «إنها حرب صحيح، لكنها حرب حضارية بين الشرق والغرب».

قناعة أخرى يظهر أنها تتحكم في عقل الرئيس السوري. يرى أن أمن سوريا واستقرارها تحميهما السياسة، أكثر من الترسانة العسكرية. يعتقد بأن التوازن الدولي هو الضمانة الأمثل. ثلاثة فيتوهات روسية صينية خلال عمر الأزمة السورية خير دليل. حتى الترسانة الكيميائية لا يأسف عليها. يراها سلاحا ردعيا فات زمانه لثلاثة اسباب: أولاً، تطوير قوة الردع الصاروخية السورية، الممكن استخدامها منذ اللحظة الأولى للحرب، أنهى ضرورة الكيميائي، الذي لا يستخدم إلا كرصاصة أخيرة، عندما يستخدم العدو ترسانته النووية. ثانيا، جرى تقدم كبير في العقدين الماضيين في طرق استيعاب ومعالجة آثار السلاح الكيميائي. فعاليته العسكرية لم تعد ذات جدوى فعلية؛ السلاح الكيميائي له أثر معنوي، إذ إننا نرى أنه كلما ازداد التوتر توزع اسرائيل الاقنعة الواقية على مواطنيها الخائفين، لكن عندما تستخدم تلك الأسلحة، يمكن علاج

> **لم أتلقَ أي رسالة من قطر و القنوات العسكرية والأمنية مع مصر لم تتوقف يوماً**
>
> **أوقفنا التصنيع الكيميائي في 1997 واستعضنا عنه بالتصنيع الصاروخي**

آثارها بسهولة. هي حكاية داء ودواء. والدليل خمسة جنود سوريين أصيبوا بهجمة كيميائية للمعارضة عولجوا بحقن وعادوا الى ساحة المعركة بعد يومين. من هنا، يقول الاسد، إن سوريا أوقفت تصنيع الاسلحة الكيميائية في 1997 واستعاضت عنها بالاسلحة التقليدية التي يراها العامل الحاسم في الميدان. يوضح أنه أقام البنية التسليحية لجيشه على الصواريخ. «تكفي السيطرة بالنار على مطارات إسرائيل لتشلها». معروف أن قوة اسرائيل بسلاحها الجوي. أما ثالثاً، فلأن الحرب الآن داخلية.

لا شك في أن هناك خسارة معنوية وسياسية في تسليم الكيميائي السوري، يقول الأسد. في عام 2003 طرحت دمشق اخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل. كان الكيميائي السوري ورقة تفاوضية ثمنه النووي الإسرائيلي. اليوم تغير الثمن. جرى الاتفاق على تسليمه في مقابل تجنيب سوريا العدوان. حتى التصنيع العسكري التقليدي، الذي كان موجها ضد إسرائيل، بات موجها لعدو الداخل، وفي هذا خسارة أيضا. وعن فوز منظمة حظر الأسلحة الكيميائية بجائز نوبل للسلام، علّق الأسد ممازحاً: «هذه الجائزة كان يجب أن تكون لي».

### وداعاً جنيف

لا يعتقد الاسد بان مؤتمر جنيف 2 سيعقد، وإن حددوا له موعدا في تشرين الثاني. ربما يحصل فقط تلبية لرغبة روسيا التي تسعى من خلاله الى ابعاد شبح الحرب. يقول انه لا مشكلة لدى سوريا بالحضور. مطلبها واضح ويقوم على مبدئين: صندوقة الاقتراع ووقف دعم الإرهابيين. الأول للموافقة على اي اتفاق يجري التوصل اليه ولاختيار اي رئيس مقبل للبلاد. والثاني لوقف الحرب. «كلما قتلنا الف ارهابي، دخل البلاد ألفان».

مشكلة الغرب في أن الجماعة التي يدعمونها للمفاوضات مفككة، وليس لها سيطرة على الارض. «الحر» بات في حكم المنتهي. عناصره تركوه إما للانضمام إلى الجماعات الإسلامية، أو إلى الدولة، حيث عاد بعضهم وهو يقاتل الآن في صفوف الجيش السوري. لم يبق من القوى التي دعمها الغرب والخليج سوى الارهابيين، هؤلاء لا مكان لهم في جنيف 2.

المشكلة، من وجهة نظر الأسد، لدى الطرف الآخر، الغربي تحديداً. يقول إن من يستطيع الغرب اشراكه في المؤتمر لا سيطرة له على الارض، ومن لديه سيطرة على الارض لا إمرة للغرب عليه. يستذكر أنه ذات مرة جاءه الاخضر الابراهيمي حاملا اليه تقديرا اميركيا بوجود الفي مجموعة مسلحة. سأله الرئيس السوري عن تقديره هو، فاجاب 1200 مجموعة. من يستطيع التحكم فيها وضمان تنفيذها لاي اتفاق سياسي.

### الأجانب أفضل من العرب

غصة تبدو واضحة في حلق الأسد. «لم يتصل أي مسؤول عربي بنا حاملا وساطة أو مشروع حل عربي». كانوا دوما صدى لـ«سيدهم» الغربي، بل أكثر من ذلك. يقول إن الغرب، بكل مساوئه، «كان في التعامل معنا أشرف من بعض العرب». كوفي أنان كان شريفا واستقال، غيره من معاونيه العرب لم يفعل ذلك. ملف أصر على أنه مؤجل البحث فيه الى ما بعد الازمة. لا يريد أن يتعامل معه بانفعال على طريقة معمر القذافي عندما توجه الى أفريقيا. يصر على الانتماء العربي لسوريا، لكنه لا يرى هذا الامر مرتبطا بالضرورة بجامعة الدول العربية. إطار هذا الانتماء من الناحية العملية وشكله وطريقة التعبير عنه يحدد في ما بعد.

### تقدم ميداني

بدا مطمئنا إلى مسار العمليات العسكرية في الميدان. الحرب كر وفر. مرة نستعيد منطقة ومرة نخسر أخرى، لكن إذا ما أخذ بالاعتبار المسار العام للأمور، نجد أن الجيش السوري يتقدم على نحو واضح. مشكلتان تحدث عنهما بالتحديد. درعا والجبهة الأردنية من جهة، حيث قال إن المقاتلين والأسلحة لا يزالون يتدفقون من هناك. لا همّ إن كان عبر النظام الأردني أو عبر الخليجيين. إنها جبهة تنزف مقاتلين. وجبهة الشمال. حلب بالتحديد، القريبة من الحدود التركية. الدعم التركي يبقيها مفتوحة. «الآن يعاني الأتراك مشكلة بعدما سيطر تنظيم القاعدة على المعبر». أما باقي المناطق، فلا مشكلة فيها.

ونفى الاسد على نحو قاطع ما نشر قبل أيام عن أن عضو اللجنة المركزية في حركة فتح، عباس زكي، حمل معه رسالة من أمير قطر الجديد الى الاسد. غريب أن اسم قطر لم يحضر إلا من باب سؤال عن الخبر الصحافي المذكور. كان خالد مشعل المقيم وفريقه في الدوحة أكثر حضورا في حديث الرئيس السوري.

### «غدر» حماس

حضرت حركة حماس من باب التساؤلات التي أثارتها تسريبات عن زيارة مشعل الى طهران، وإمكان أن تكون دمشق، وقصر الشعب تحديداً، محطته التالية. كان الأسد حريصا على وضع النقاط على الحروف. بدأ حديثه بالتأكيد على أن جماعة الإخوان المسلمين، ومنذ ثمانين عاما، لم تُعرف الا بالتقلب والمصلحية والغدر، قبل أن يضيف إن دمشق لم تعامل «حماس» منذ البداية على أنها جزء من هذه الجماعة. «كان الأوروبيون يأتون الينا ويسألون عما تفعله حماس هنا، كنا نقول لهم إنها حركة مقاومة». وحدها تلك الصفة التي أكسبت «حماس احتضان سوريا ودعمها ورعايتها لها».

«عندما بدأت الأزمة، قالوا (مسؤولو حماس) إنهم وجهوا الينا نصائح. هذا كذب. من هم ليوجهوا نصائح إلى سوريا؟ ثم قالوا إننا طلبنا مساعدتهم، وهذا غير صحيح. فما علاقتهم في الشأن الداخلي السوري». جاء ذاك اليوم الذي اعلن فيه رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يوسف القرضاوي تصريحاته المسيئة. «نعم طالبناهم باتخاذ موقف». بعد فترة جاؤوا يقولون إنهم ذهبوا الى القرضاوي وتحدثوا معه. قلنا إن من يريد أن يتخذ موقفا سياسيا يتخذه علنا. ما قيمة الموقف الذي يؤخذ في غرف مغلفة. فكان ما كان من قطيعة. قررت «حماس» في النهاية أن تتخلى عن المقاومة وتكون جزءاً من حركة الاخوان المسلمين. «لم تكن هذه المرة الأولى التي يغدرون فيها بنا.

«مصر هي حصن العرب والعلاقة معها اليوم أفضل مما كانت عليه حتى أيام الرئيس السابق حسني مبارك» (أ ف ب)

## الاقتصاد: نقد ذاتي

يلاحظ الرئيس بشار الأسد حجم الضغوط التي يواجهها الاقتصاد السوري الآن. عجلة الانتاج والتوزيع والتجارة جامدة، وهي وإن بدأت بالدوران في الشهرين الأخيرين إلا أنها لا تزال بطيئة. الحصار والارهاب ارهقا الاقتصاد السوري، وأضرا بمستوى معيشة المواطنين. هذا محور من محاور الحرب على سوريا، لا يقل ضراوة عن الحرب الفعلية.

يؤكد أن بلاده لم تتخل ـ ولن تتخلى ـ عن القطاع العام، إلى جانب القطاعين الخاص والمشتَّرك. هذه هي التركيبة التي وضعنا لها عنوان اقتصاد السوق الاجتماعي لم تكن متوازنة دائما، فنحن تسرعنا أكثر مما يجب في سياسات واجراءات تنحو نحو الخصخصة والقطاع الخاص، ولم نحقق تطوير القطاع العام الذي تراجعت كفاءته، كذلك ركّزنا في الفترة السابقة للازمة على الاستثمارات الكبيرة بينما ما يحتاجه الاقتصاد السوري لزيادة النمو وخلق فرص العمل وتوزيع مكاسب النمو هو التركيز على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. اهتمامنا الأول . الآن . الحفاظ على القطاع الزراعي وتطويره، ففي النهاية أكثر من 60 في المئة من الشعب فلاحون، وربما أكثر من 80 فلاحون وعمال.

# ولكن

المفسرون، وإن بدا واضحا أن قلب الأسد لا يزال مثخنا بالجراح التي تسببت بها «حماس»، مع إبقاء الباب مفتوحا، إذا فرضت المصلحة اختراقات معينة. في النهاية السياسة قناعات... ومصالح.

### العراق: جيد جداً

كان لافتا مستوى الرضى والتقدير الذي يكنه الأسد للعراق. «موقفه جيد جداً منذ البداية». الأكثر اثارة للانتباه أنه كان حريصا على التأكيد فقط عن بغداد، بل عن الأكراد. عن كردستان العراق. رغم أن وزير الخارجية، هوشيار زيباري، المحسوب على هذا المكون الكردي، جنح بضع مرات في بعض المواقف، لكن موقف العراق «جيد جداً».
وما يجري في مصر متابع بدقة في دمشق، على أعلى المستوى. الأسد يؤكد أن «مصر هي حصن العرب»، وأن العلاقة معها اليوم أفضل مما كانت عليه حتى أيام الرئيس السابق حسني مبارك. في عهد الرئيس المخلوع «كنا ننظر إلى وزارة الخارجية المصرية على أنها وزارة الخارجية الأميركية»، بل كان الأسد حريصا على التأكيد أن العلاقة مع مصر لم تنقطع حتى أيام الرئيس المعزول محمد مرسي. القنوات الاستخبارية والعسكرية بقيت مفتوحة طوال الوقت. الآن العلاقات مع مصر أفضل من العهدين الفائتين.

### دولة القبائل

الحال مع السعودية لا تزال على حالها من القطيعة والعداء. في النهاية، السعودية ليست إلا «دولة قبائل وأشخاص. العلاقات الفردية هي المقررة. عندما يختلف أحد هؤلاء معنا تصبح السعودية كلها مختلفة معنا». «أصلا السعوديون ناصبوا سوريا العداء طوال الـ20، 30 سنة الماضية، ما تغير هو العلاقة مع سيدهم. عندما تكون علاقة سيدهم معنا جيدة، يكونون هم جيدين. وعندما يختلف أسيادهم معنا، يظهرون عداءهم لنا»، لكن هناك دائما الطابع الشخصي في السياسة السعودية.
والمشكلة في تركيا، من وجهة نظر الأسد، تنحصر في شخص رجب طيب أردوغان. الشعب التركي ضد سياسته في سوريا. آخر استطلاع رأي أظهر أن أكثريته الساحقة ضد المشاركة في أي عدوان علينا. حتى الرئيس عبد الله غول بدأ يعبر علنا عن معارضته لسياسة رئيس وزرائه. رأى غول أنه اذا كان اردوغان يريد أن يضيّع نفسه، فلا داعي إلى أن يضيع الحزب معه (في اشارة الى العدالة والتنمية).
يظهر من خلال حديث الأسد كم هو كبير الدور السلبي الذي أداه وزير الخارجية محمد داوود أوغلو. كانت القنوات العسكرية بين سوريا وتركيا مفتوحة طوال الوقت، إلى أن قرر أوغلو أن يضعها بإمرة وزارة الخارجية، فتوقفت، ثم أطاحوا قيادة الجيش وكان ما كان.

### الدولة المدنية

لن تتبع سوريا نسخة لبنانية او عراقية تحت أي ظرف. سوريا كانت وستبقى دولة قومية علمانية مدنية لان هذه هي الصيغة الوحيدة الملائمة لتماسك سوريا التي تتمتع بالتعددية الدينية والطائفية والعرقية. الدين بالنسبة إليه هو المظلة التي تتفيأ فيها كل القطاعات، من سياسة واقتصاد وثقافة وغيرها، لكن لا تسييس للدين في سوريا لانها ببساطة وصفة لتفكيكها. للدين دوره الروحي والانساني، وللمؤسسات الدينية دورها الدعوي. وأشاد الرئيس هنا بالدور الوطني الكبير الذي يؤديه رجال الدين الوطنيون في الحفاظ على وحدة النسيج السوري ومكافحة الافكار التكفيرية، وذكر بالتخصيص الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي الذي استشهد في هذه الطريق.

حصل ذلك قبلا في 2007 و2009». تاريخ من الغدر والخيانة، قبل أن يتمنى «لو يستطيع أحد ما اقناعهم بأن يعودوا حركة مقاومة مجدداً، لكنني أشك» في ذلك. حماس انحازت ضد سوريا منذ اليوم الاول، لقد اخذوا خيارا.
غريب كيف حضر وليد جنبلاط ووليام بيرنز فجأة عند السؤال عن امكانية أن يستقبل مشعل. «لا تستبعد أن ترى جنبلاط هنا»، مزحة أرفقت بقهقهة. مع اثارة الموضوع مجددا، استذكر يوم جاءه وليام بيرنز قبل غزو العراق عام 2003. وقتها، قدم بيرنز مجموعة من الطلبات تحت عنوان تسهيلات لضرب العراق، بينها على سبيل المثال السماح للطائرات المغيرة بعبور الأجواء السورية. لم يكن أحد من الناس العاديين ليلحظ ذلك. كان جواب الاسد بسيطا. «أنتم دولة بلا مبادئ، تقيمون سياستكم الخارجية على قواعد تجارية، قدموا إلينا صفقة وسنبحث ان كانت في مصلحتنا ونعرضها على الشعب السوري». مقاربة اختلف حولها

## بهدوء

# الرئيس... في اليوم التالي

**ناهض حتر**

_ 1 _

أدبُ الرئيس، الجمّ، والكثير _ بالنسبة إلى أيّ سياسي _ يثير، لدى زائره، سؤالاً حائراً: من أين أتى أولئك «المعارضون» المكتظون بالعنجهيّة، بالأوصاف التي تُطلق على بشار الأسد: الطاغية، الدكتاتور... إلخ؟
الأسد صديق ودود وذكيّ يمكنكَ أن تصادفه، كإنسان، في الحياة اليومية وتحبّه. وقد برهن، إلى ذلك، أنه صلب كفاية ليخوض معركة كسر العظم مع أعداء الدولة السورية. هذه الدولة هي الدكتاتورية، وواجبها أن تكون كذلك في المواجهة المستمرة ضد السيطرة الخارجية ومسارات التفكك الداخلي؛ الآن، بعد 30 شهراً من الحرب، نفهم هذه المعادلة. ما زلنا نريد، بالطبع، مع السوريين، تنظيماً سياسياً لدكتاتورية الدولة الوطنية، أكثر فعالية في تمثيل الحساسيات الوطنية الاجتماعية، وأكثر عدالة، في ظل التزام _ أن أوانه _ بحقوق الإنسان والمواطن، والبحث عن صيغة ديموقراطية مطابقة لاحتياجات الدولة والمجتمع، ولا تخلّ بدكتاتورية الدولة الوطنية ضد الامبريالية والرجعية النفطية _ والعثمانية _ وقوى الظلام والهمجية والفوضى والإسلام السياسي والطائفية ونزعات التدمير الذاتي والانتحار الوطني.
«الدولة القومية العلمانية» هي خيار سوريا الموضوعي. وهي، أيضاً، وبلا تردد، خيار الرئيس. وهو ما يمنحه، بقوة الأمر الواقع أو بقوة الصندوق، شرف تمثيل الدولة السورية، الدولة التي لم يفهم معظم المعارضين الوطنيين احتياجاتها المطابقة لكينونتها التاريخية، بينما يعمل «المعارضون» المرتبطون بأعدائها على تحطيم الدولة وكينونتها معاً.

_ 2 _

إيران هي الحليف الإقليمي الكبير الموثوق لسوريا. هذه الحقيقة تحولت إلى آلية لا يمكن تعطيلها في الجيوسياسية الشرق أوسطية، إلا أنني وجدتُ الرئيس يركّز على الحليف الروسي أولاً، في كل تحليل ومقام.
أحببتُ ذلك الخطاب؛ رئيس سوريا ورئيس روسيا... كتفاً بكتف!
روسيا! روسيا! (فلاديمير) بوتين! رنينُ الكلمات وظلالها أهمّ من التفاصيل، سوى أن الرئيس لا ينسى، لحظة، غطاء الفيتو في مجلس الأمن، والدعم المتعدّد الأشكال، والتحالف الذي أصبح عضوياً بين الدولتين. حقّقت الفدرالية الروسية، مجدداً، موقعها الممكن والضروري في القطبية العالمية، إلا أن روسيا _ كما يقول الرئيس _ «تتفوّق سياسياً».
الأهم من الصلات السياسية والعسكرية والاقتصادية، هي الصلات الروحية؛ يكشف الرئيس عن لقاءٍ حميم مع زعيم الكرملين الذي يفور وجدانه بكرامة الروح الشرقية. قال بوتين للأسد: «هذا الغرب يريد إلحاقنا وتغريبنا. نحن نخوض معه إذاً صراعاً حضارياً».
في الروح، لا يجتمع بلدان مثل روسيا وسوريا. إنها إرادة الله تلك التي مهّدت لـ«بطريركية أنطاكيا وسائر المشرق» أن تمنح الروس، الروح الأرثوذكسية. وهي إرادة الجغرافيا التي تجعل من دمشق خندقاً متقدماً للجبهة الروسية. يقول الرئيس: «سياسة روسيا نحونا لا تحددها قاعدة استراحة وصيانة بحرية، يمكن موسكو أن تحصل عليها في تركيا أو سواها؛ إنما العلاقة بين البلدين حضارية واستراتيجية»؛ حضارية في هذا الانتماء المشترك المدني إلى شرق السلام والإخاء والتعددية الدينية والعرقية في مواجهة الغرب الامبريالي العدواني الإقصائي، واستراتيجية لأن الدولتين تواجهان التحديات المعادية نفسها، وتبحثان، من موقعين مختلفين، عن الذات في السياق نفسه، سياق بناء النظام العالمي الجديد.

_ 3 _

الرئيس مرتاح كلياً للجدار الروسي. غير أن عامل القوة الرئيسي هذا يظل ثانوياً إزاء ارتياحه إلى قدرة المجتمع السوري على تخطّي المؤامرة الخارجية للتفكك الداخلي، «صمدنا بفضل وحدة شعبنا ووعيه الوطني»، و«بفضل جيشنا». لكن المعركة مع الإرهاب صعبة، جراء التدفّق المستمر للإرهابيين على البلاد. لا يتحدث الرئيس، هنا، بلغةٍ انتصارية، بل بواقعية القائد العام للقوات المسلحة التي تخوض حرباً طويلة ومضنية؛ تلك الواقعية الواثقة بالقدرة على دحر المعتدين.

_ 4 _

«جنيف 2»؟ «نحن مستعدون» يقول الرئيس، لكن هل يستطيع التحالف الغربي _ الخليجي تشكيل وفد ذي صدقية؟ هذه هي الشجرة التي علّق عليها أعداء سوريا: ما يسمى «الائتلاف» وأضرابه لا يمثّلون أحداً في الداخل السوري؛ ليست لديهم قوة جماهيرية، بينما قوة الجماعات المسلحة تتبع لشبكات «القاعدة» الإرهابية.
«الجيش الحر»؟ يتفكك. «بعضه يعود إلى صفوف الدولة والجيش العربي السوري، وبعضه يتخلى عن السلاح، وبعضه ينضمّ إلى الجماعات الإرهابية».
ليس في الميدان الآن سوى الدولة الوطنية _ في الحكم والمعارضة الداخلية _ من جهة، والإرهاب من جهة أخرى، ولا حوار مع الإرهاب، بالطبع. والحوار الوحيد، الممكن والمطلوب، هو بين السوريين لتأكيد الثوابت الوطنية، وتأصيل المشتركات، ومن ثم المنافسة في انتخابات حرة هي التي ستحدد الأوزان السياسية لكل القوى والاتجاهات والتيارات.

_ 5 _

نستعيد معركة مطلع الثمانينيات مع الرجعية الدينية الإخوانية؛ لقد جرى حسمها _ بسرعة نسبية وفي حدود أقل الأضرار _. أفلم تلعب صرامة القائد الراحل حافظ الأسد في تحديد هوية الدولة السورية، اقتصادياً واجتماعياً وأيديولوجياً، الدور المركزي في كسب الحرب؟
كأن الأسد الكبير واضحاً: «لا مكان للرجعية في سوريا التقدم والاشتراكية».
يقول الرئيس بشار: «أنا اشتراكي أيضاً». قالها كمَن يفكّر في مصاعب أن يكون اشتراكياً وسط الضغوط المتعددة التي واجهتها الخيارات السورية في العقد العالمي للنيوليبرالية التي تندحر الآن.
«خيار سوريا نظام اقتصادي مختلط». يقرّ الرئيس بثلاثة أخطاء (1) الفشل في تطوير القطاع العام، (2) التعجّل في سياسات وإجراءات اقتصاد السوق، «كان ينبغي أن تكون أقل سرعة وأكثر تدرّجاً»، (3) التركيز على الاستثمارات الرأسمالية الكبيرة على حساب المؤسسات المتوسطة والصغيرة. ويلحّ على أن توجّه سوريا الاقتصادي _ الاجتماعي اللاحق سوف يأخذ العبرة وسيركز على القطاعات المنتجة: الزراعة والصناعة، ويحسّن أداء القطاع العام.

_ 6 _

يخرج المرء من الحوار مع الرئيس حول الهوية الاقتصادية _ الاجتماعية لسوريا باستنتاج مفاده أن الاتجاه لم يُحسَم بعد. لا يتعلق الأمر بقرار الرئيس بقدر ما يتعلق بالوضع الفعلي للاقتصاد وضعف النمو الاقتصادي إزاء النمو الديموغرافي واحتياجاته. كذلك، كما نعرف، هناك صراع القوى الاجتماعية وصراع التيارات الفكرية والسياسية حول مستقبل سوريا، المرهون، في رأينا، بالخلاص من فوضى الأنماط الاقتصادية وإخضاع العملية الاقتصادية برمّتها لسيطرة الدولة في إطار مشروع تنموي اجتماعي.

_ 7 _

من الواضح أن موازين القوى الاجتماعية ـ السياسية التي أفرزتها الحرب، تسمح بالنضال الجدي المثابر لانتصار الخيار التنموي ـ الاجتماعي في سوريا أولاً، بما يؤدي إلى انتصاره في دول المشرق كلها، ويفتح الطريق أمامها، بالتالي، نحو صيغة اتحادية. ويتطلّب نجاح القوى التقدمية في المضيّ على هذا المسار، أولاً، القطع مع الأيديولوجيا الليبرالية المعادية للدولة الوطنية، ثانياً، القطع مع الحلول الاقتصادية _ الاجتماعية الجاهزة، سواء تلك المرتبطة بمرحلة القطاع العام التقليدي أو بمرحلة اللبرلة (3) تخيّل ودراسة تصميم نموذج اقتصادي _ اجتماعي جديد، مبدع يتطابق مع الاحتياجات السورية، معياره الأساسي سيطرة الدولة على المجال الاقتصادي _ وليس، بالضرورة، من خلال الملكية _ وإنما في تحديد الأولويات ورسم الخطة وتقديم الحماية والرعاية للقطاعات المنتجة وضمان العدالة الاجتماعية.

_ 8 _

ربما نذهب إلى التفكير في نموذج يستلهم التجربة الآسيوية، (أولوية الصناعة وقطاع صناعي خاص يخضع لخطة الدولة ويتمتع بحمايتها ودعمها) رفقة تطوير القطاع العام ومنع الخصخصة في حقول الخدمات الأساسية.

_ 9 _

ليس بناء النموذج التنموي هذا قضية فنية يحسمها الخبراء _ وإنْ كانت الاستعانة بالخبرات المتنوّعة الاتجاهات ضرورة _ بل قضية سياسية يحسمها الصراع الاجتماعي في إطار الدولة الوطنية، والشرط الأول لانتصار هذه القضية تكوين جبهة تضم اليسار والتيارات الاجتماعية البعثية، والصناعيين الوطنيين والفلاحين والاتحادات النقابية والقوى الشابة المعبّرة عن الجديد التقدمي في المجتمع السوري.
فأين سيكون موقع الأسد في السجال الاجتماعي السياسي؟ يقول الرئيس إن خياره «الشعب السوري الذي يتكوّن، في أغلبيته، من العمال والفلاحين».

_ 10 _

الرئيس، في شخصه وموقعه، قوة تقدمية لسوريا.

في سوق الحميديّة في دمشق أمس (لؤي بشارة ــ أ ف ب)

# «داعش» تسحق الجماعات المسلحة في حلب

**وسّع تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام» إطار سيطرته في مدينة حلب، مسجّلاً معارك عنيفة ضد خصومه من الجماعات المسلّحة المعارضة التي تشهد يوماً بعد يوم تفكّكاً ملحوظاً وتراجعاً أمام الجيش السوري**

حلب ـ **باسل ديوب**

بدأت خريطة جديدة لتوزع الجماعات التكفيرية ترتسم في حلب، حيث يتقدّم تنظيم «داعش» بثبات، فيما يتراجع «الجيش الحر» أو ينسحب «تكتيكياً» لحفظ ماء الوجه. فبعد هزيمة مجموعتي «حسن البغل» و«حسن جزرة» وغيرهما، والتحاق جماعات أخرى بـ«الدولة» وإعلان البيعة لأميرها، أعلن ما يسمى «لواء أحرار سوريا» الانسحاب من معبر بستان القصر بنحو مفاجئ، في وقت شنّت فيه وحدة من الجيش السوري هجوماً على المنطقة، أدى إلى مقتل وجرح اثنين من أشهر قياديي المجموعات المسيطرة على المعبر. تمدّدت «داعش» في أحياء بستان الباشا والهلك والحيدرية وهنانو، وهي نصف المنطقة التي يسيطر عليها المسلحون. وجاء ذلك بعيد تهديد جماعة «غرباء الشام» بتسليم حي بستان الباشا للجيش السوري في حال واصل تنظيم «الدولة» حربه عليها. ولم يكد التهديد يذاع في وسائل الاعلام، حتى دهم عناصر «داعش» مقار الجماعة التي فرّ عناصرها في كل اتجاه.

وبحسب مصدر ميداني لـ«الأخبار»، فإن عدد القتلى من الطرفين في المواجهات الأخيرة وصل إلى نحو خمسة وثلاثين، عشرة منهم فقط من «داعش»، والبقية من «غرباء الشام» التي اتهمها تنظيم «الدولة» باتخاذ المدنيين في بستان الباشا دروعاً بشرية. إلا أن مصادر أخرى رجّحت أن يكون عدد القتلى قد وصل إلى 50 خلال ثلاثة أيام من المعارك بين «داعش» و«الجيش الحر» في شمال حلب.

في موازاة ذلك، أعلن «لواء أحرار سوريا» سحب كافة عناصره من معبر بستان القصر (الذي يصل المناطق الخاضعة لسيطرة المسلحين بالأحياء التي يسيطر عليها الجيش السوري)، بسبب «كثرة الشكاوى من الأهالي» على عناصره، معتبراً أن «من لا ينسحب من العناصر لا يمثل اللواء»، في وقت تمكن فيه الجيش السوري من قتل قائد إحدى المجموعات التي تهيمن عليه ويدعى أحمد رجب، وإصابة أحمد شما قائد مجموعة أخرى، في اشتباكات بالقرب من المعبر.

وأحبطت اللجان الشعبية والأهالي هجوماً للجماعات المسلحة على ساحة الحطب في المدينة القديمة. وأشار مصدر في اللجان لـ«الأخبار» الى أن «أعداداً كبيرة من المسلحين حاولوا استغلال البلبلة التي حصلت في حي الجديدة والسيد علي بعد إمطارهما بقذائف الهاون للتسلل إلى المنطقة فتم إحباط المحاولة وتكبيدهم خسائر كبيرة». وقتل طفل وأصيب اثنان آخران وثلاث سيدات نتيجة استهداف المنطقة بقذائف الهاون. وفي حي بني زيد اندلعت اشتباكات عنيفة إثر محاولة المسلحين التسلل إلى حي الخالدية.

من جهة أخرى، هددت جماعة «لواء أحفاد المرسلين» بترك جبهات القتال في حلب في حال لم تنسحب «داعش» من مقار الأخيرة، مبدية استعدادها لـ«التشارع» أمام ما يسمى «الهيئة الشرعية» في حال تم الانسحاب من المقار، محملة «الهيئة» و«لواء التوحيد» مسؤولية الانسحاب من الجبهات وتركها فارغة.

ولم يستثن الاقتتال مجموعات أصحاب السوابق في ما بينها أيضاً، إذ اشتبكت مجموعتا سليمان حمدية الملقب بـ«السّفاح» و«بحري السكر» على خلفية قرار الأخير الانضمام إلى «داعش» من دون التنسيق مع الأول.

يخفي مشهد الاقتتال محاولات حثيثة من بعض القوى لتوحيد الجماعات المقاتلة تحت قيادة مشتركة، ووقف مسلسل الانهيار في صفوف الجماعات المسلحة.

ونقلت مواقع معارضة عن مصادر مقرّبة

> **«داعش» تهزم «البغل» و«جزرة» وتستوعب «بحري السكر»**

# «عيدية» السوريين: كسوة وإغاثة

**هي السنة الثالثة التي يمرّ فيها عيد الأضحى والبلاد تعيش في أزمة أبعدت معظم السوريين عن الاحتفال به كما اعتادوا سابقاً. لكن الأحداث لم تمنع قيام مبادرات وحملات إغاثية وتطوعية لمساعدة العائلات الهاربة من الموت والدمار**

دمشق ـ **وسام عبدالله**

داخل أحد أحياء دمشق القديمة، وفي بيت قديم يعرف باسم «كافيه حنين»، بالقرب من كنيسة المريمية، تجتمع مجموعة «ساعد» التطوعية التي تعمل ضمن المبادرات المجتمعية في مجالات الإغاثة والثقافة والتوعية. تعمل المجموعة على مبادرة «عيدية ساعد» المقسمة إلى احتفالية موسيقية يعود ريعها لدعم الحملة، والقسم الثاني هو المبادرات الثلاث المخصصة للحلويات والألبسة والنشاطات. يقول المسؤول الاعلامي في المجموعة، نضال عبدالله، لـ«الأخبار»، إن المبادرة «سورية إنسانية بعيدة عن أيّ توجه سياسي، تأخذ منحى إغاثياً ومجتمعياً. ففي ظل الظروف التي تمر بها البلاد، والتي أدّت إلى ارتفاع الأسعار، أصبح هناك العديد من العائلات ليس بمقدورها شراء ثياب أو الطعام لأولادها».

داخل البيت الدمشقي يوجد فرن آلي وطاولات وغرف المواد الأساسية، حيث تمتزج رائحة الحلويات العربية بعراقة الجدران القديمة.

يروي عبدالله أنّ «حلو العيد هو تقليد سوري يهتم به الصغير قبل الكبير. قمنا بدراسة وأعلنا المبادرة وبدأنا باستقبال المواد الأولية والمتطوعين واختصاصي في صناعة الحلو». تستمر المبادرة إلى ما قبل العيد، ومن بعدها سيجري التوزيع على المحتاجين. مبادرة الألبسة

> **المبادرات وسيلة لتعزيز الثقة مع الناس خصوصاً بعد الأحداث الدامية**

تسير معها بالتوازي، إذ يجري فرزها ضمن بيانات العائلات الموجودة لدى المجموعة، وآلية التوزيع تكون بتسلم كل أب أو أم الهدية، فيما تنفّذ المبادرة الثالثة في الأيام الثلاثة الأولى للعيد في قصر العظم، وهي عبارة عن نشاطات للأطفال. ويشير نضال إلى أنّ أهمية المبادرة للأطفال «أنها تعيد فرحة العيد للطفل، وهي محاولة لإعادته إلى حالته الطبيعية، حين تقدم ثياب لأب ليقدمها لأطفاله، وهنا نساعد في تخفيف العبء عنه خلال أيام العيد».

وتعمل المجموعة على تغطية الأماكن ومراكز الوافدين التي لا تغطيها الجمعيات والمنظمات، بنحو يضمن وصول المساعدات إلى معظم العائلات التي رغم وجود بيانات لها قد تختلف في الأعداد. ففي المبادرة السابقة في شهر رمضان بدأت المجموعة بتوزيع 500 وجبة طعام لترتفع إلى 10000 وجبة. ويتألف عدد أعضاء المجموعة من 30 شخصاً، ويصل عدد المتطوعين إلى 2000، يجري طلبهم وتقسيمهم حسب الحاجة في كلّ مبادرة.

في منطقة المزة، يعمل مختار حيّ بساتين الرازي على تأمين حاجات السكان. يخبر «الأخبار» عن طريقة توزيع الألبسة في المنطقة التي كانت تشكّل نقطة تظاهر واشتباك في بداية الأزمة، حيث تقع بين منطقتي داريا والمزة. «نعمل على وضع بيانات للعائلات الموجودة في الأحياء ويجري تقسيمها على المسؤولين في لجان حي الإخلاص وحيّ مزة بساتين. وتتضمن البيانات تفاصيل واضحة عن وضع كل عائلة وحاجتها». بالنسبة إلى المختار، تمثّل هذه المبادرات وسيلة مهمة لتعزيز الثقة مع الناس، وخصوصاً بعد الأحداث التي وقعت في الحيّ وأدت إلى سقوط ضحايا وجرحى، تزامناً مع انتشار المظاهر المسلحة بين المتظاهرين، فكانت إعادة الثقة تتطلب تواصلاً دائماً مع الأهالي للعمل على إعادة الأمان إلى هذه المنطقة.

لم تقتصر المبادرات على الأمور المادية، فقد عملت مجموعتا «فريق ضيعة» و«بكفّي» على حملة «لعبتك فرحة للأطفال»، إذ توجهتا بالإعلان عن أهمية المساهمة في إعادة الفرحة إلى الأطفال من خلال التبرع بمجموعة من الألعاب التي سيجري توزيعها عليهم.

كذلك أنشئت صفحة مخصّصة بتوجيه كلمات إلى الأمهات في سوريا خلال العيد، والتي يعمل المشرفون عليها على جمعها وتوزيعها تحت شعار «صرخة إلى الأمّ السورية».

ويقدّر عدد النازحين في الداخل السوري بأكثر من 4 ملايين شخص بحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية في سوريا، وتقدّر نسبة الأطفال بينهم بـ46%.

## صبرا: لن نشارك في «جنيف 2»

قرّر «المجلس الوطني السوري» عدم المشاركة في مؤتمر «جنيف 2»، مهدّداً بالانسحاب من «الائتلاف» في حال قرر الأخير المشاركة، حسبما أكد رئيس المجلس لوكالة «فرانس برس».
وقال جورج صبرا إنّ «المجلس، وهو أكبر كتلة سياسية في الائتلاف، أعلن قراره الصارم من قبل أعلى هيئة قيادية فيه أنه لن يذهب إلى جنيف في ظل المعطيات والظروف الحالية (في سوريا)». وتابع: «إذا قرّر الائتلاف أن يذهب فنحن لن نذهب». وتساءل «هل هذه الظروف يمكن أن تؤدي إلى مشروع سياسي يفتح أفقاً لتغيير وانتقال ديموقراطي في سوريا؟».
وأكد صبرا أنّ «رحيل (الرئيس السوري بشار) الأسد هو الشرط للبدء بأي مفاوضات، لأنّ بقاءه يوماً آخر في سدة الحكم يشجع على الارهاب والتطرف في سوريا والمنطقة أيضاً». في موازاة ذلك، رأى عضو «المجلس» و«الائتلاف»، هشام مروة، أنهّ منذ اجتماع «الائتلاف» في أواخر أيار الماضي وضع محددات للمشاركة في مؤتمر جنيف، وارتكز على الوضع الميداني كمحدد أساسي. لذا، قرار المجلس ليس خارج سياق «تفكير الائتلاف». وأكد مروة لـ«الأخبار» أنّ «الائتلاف» سيبحث مسألة «جنيف 2» والوضع السوري عامة في اجتماعه بعد عيد الأضحى بحوالى 10 أيام.
في سياق آخر، هدّد رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود برزاني، بضرب «الإرهابيين في أي مكان»، بما في ذلك سوريا، مشدداً في الوقت ذاته على عدم توريط الأكراد في الأزمة السورية. وقال، في أول تعليق مباشر له على الهجوم الذي استهدف أربيل الشهر الماضي، إنّ هذا الهجوم لم يكن «الوحيد، فقبل ذلك حصلت هجمات كثيرة، لكنها أجهضت قبل التنفيذ أو خلاله».
وأكد، في مقابلة مع وكالة «فرانس برس»: «لن نتردد في توجيه ضربات إلى المجرمين الإرهابيين في أي مكان»، مضيفاً أنّه «لا يمكن الإرهابيين أن يقيموا قاعدة في كردستان».
وأعلن أنّ قوات البشمركة درّبت في السابق شباناً أكراداً سوريين بهدف حماية مناطقهم من هجمات المسلحين في سوريا «وليس بهدف الدخول في الحرب».
وعن التقارير التي أشارت إلى أنّ أكراد سوريا يسعون إلى إعلان منطقة مستقلة في شمال البلاد، قال رئيس إقليم كردستان: «القرار يعود إلى الكرد في سوريا، ونحن لم نسمع منهم أيّ رغبة أو نية في إعلان استقلال في ذلك الجزء».
إلى ذلك، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنّ الوزير جون كيري سيجتمع صباح اليوم بالمبعوث العربي والأممي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي في لندن. وسيتوجه المسؤولان ببضع كلمات إلى الصحافة، بحسب بيان الخارجية الأميركية.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

**من «داعش» خبراً يؤكّد «مبايعة ثلاث عشائر لها في حلب». وأشار المصدر إلى أن ثلاثاً من أبرز العشائر في حلب ممّن لها امتداد في محافظات الرقة والحسكة ومناطق أخرى بايعت «الدولة» وأميرها أبو بكر البغدادي.**
**على صعيد آخر، يتابع الجيش السوري تقدمه في ريف حلب الجنوبي الشرقي، وسيطر على مواقع عدة في أطراف مدينة السفيرة التي يستعد لتحريرها من المسلحين. وقد تواردت أنباء عن فرار أعداد كبيرة من المسلحين نتيجة عدم وصول دعم بالسلاح والذخيرة والمقاتلين إليهم رغم نداءاتهم المتكررة.**
**وفي منبج، شمالي شرقي حلب، كشفت أوساط المعارضة عن فرار زعيم «لواء جند الحرمين» إبراهيم بناوي إلى تركيا مع مبالغ طائلة استحوذ عليها نتيجة عمله في «الثورة»، من دون أن يدفع رواتب المسلحين.**

# ممر آمن من المعضمية... وإنتحاريان في «الأمويين»

ريف دمشق ـ **ليث الخطيب**

**هي المرّة الأولى التي يجاهر فيها مسلّحو المعارضة بأنّ استهداف دمشق بقذائف الهاون لا يعدو عن كونه ورقة للضغط على الجيش، لتخفيف ضرباته المتتالية عليهم. هذا الأمر كان يجري سابقاً بالتزامن مع صمت المعارضة المسلّحة، وتملّصها من المسؤولية في كثير من الأحيان، أما اليوم، فلا طاقة لها على التعاطي الضمني مع الموضوع، فضربات الجيش الخاطفة والمتسارعة تحول دون ذلك.**
**كذلك، هزّ ساحة الأمويين انفجارين كبيرين، مساء أمس، حيث تقع الهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون. وذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا» أنّ السيارتين كان يقودهما انتحاريان. وأشار التلفزيون السوري إلى عدم سقوط أي اصابات في الأرواح. كما أفادت قناة «روسيا اليوم» أنّ التفجيرين أدّا إلى بعض الإصابات بين مدنيين كانوا في الساحة، بالإضافة إلى حدوث أضرار مادية وتوقف بثّ «الإخبارية» السورية لفترة وجيزة.**
**وكانت المعارضة المسلحة قد أعلنت، أمس، في صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، أنها ستشنّ هجوماً مكثّفاً بقذائف الهاون على العاصمة دمشق إذا استمرّ الجيش في ما سمته «حصار المعضميّة»، وحدّدت الثانية عشرة ظهراً من يوم أمس الساعة الصفر للبدء بضرب دمشق، علماً أنها كانت قد استهدفت العاصمة في اليوم السابق، في منطقة الشعلان، بقذيفة راحت ضحيتها طفلة في الثامنة من العمر، واستهدفت جرمانا على مدى يومين بقذائف هاون عديدة، قتلت 15 مدنياً وجرحت العشرات.**
**ومن ناحيته، قام الجيش، بالتعاون مع الهلال الأحمر السوري وناشطين، بإخلاء 1500 مدني من منطقة المعضّمية في ريف دمشق الغربي، معظمهم من النساء والأطفال، وذلك في خطوة «تمنع أي التباس وخلط بين ما سمّي حصاراً على المدنيين، ومواجهة المسلّحين»، حسبما يقول مصدر عسكري، فضّل عدم ذكر اسمه، لـ«الأخبار». وأضاف المصدر: «هم يحاولون تبرير ضرب دمشق بالهاون من خلال التذرّع بما سمّوه تجويع الناس، والجيش لديه الشجاعة على إثبات عكس ذلك، من خلال خطوة كهذه». وجرت علمية الإجلاء بعد قيام ناشطين بالتواصل مع مسلّحي المعارضة، والتوصّل إلى وقف إطلاق نار موقت، كي تتيسّر عمليّة نقل المدنيين. ويقول الناشط في الهلال الأحمر، عصمت سلامة (23 عاماً)، لـ«الأخبار»: «نُقل حوالى 1500 مدني إلى مساكن موقتة في ضاحية قدسيّا، وسيجري إجلاء 1500 آخرين، ريثما نتمكّن من التوصّل إلى وقف إطلاق نار آخر، ونعمل على انجاز هذا الأمر سريعاً».**
**وبالرغم من عملية الإجلاء تلك، شهدت العاصمة سقوط عدد كبير من قذائف الهاون: 7 قذائف في شارعي نسرين والجلاء في حيّ التضامن، وقذائف عديدة في ساحة العباسيين والقصور والغساني»، وأربع قذائف حول حديقة «الصوفانية» في باب شرقي، وقذائف في باب توما، واستهدف شارع الأرناؤوط في حيّ القدم بقذائف عديدة. وحصيلة هذه القذائف ستة جرحى وأضرار ماديّة. أما في مخيّم الوافدين وحده، فجرح أكثر من 40 شخصاً، إثر سقوط قذائف على جنازة، مصدرها مدينة دوما شرقي دمشق. وسمع دوي انفجار كبير في ساحة العباسيين ومحيطها، إثر سقوط قذيفة صاروخية مصدرها الجيش السوري، على مبنى يتمركز فيه «لواء الإسلام» في الغوطة الشرقيّة.**
**وبالتوازي مع ذلك، تشتدّ المواجهات في مناطق متفرّقة من ريف دمشق. فبحسب مصادر عسكريّة، يقوم الجيش «بعمليات خاطفة وسريعة وبالحدّ الأدنى من التمركز». الأمر الذي يخفض خسائره من الجنود والعتاد، ويزيد من خسارة المسلّحين في الوقت ذاته. فقد شهد محور القابون ـ برزة أمس اشتباكات واسعة، استمرّت ساعات عديدة، بحسب مصادر من الجيش. وتستمر المواجهات في محيط الذيابية والحسينية، بعد سعي المعارضة المسلّحة إلى استعادتهما. واستهدف الجيش تجمّعات للمسلحين في منطقة «السقي» في النبك وفي الناصرية ويبرود وشرق جيرود والجرود الغربية لمعلولا، وكان الجيش قد استكمل أمس السيطرة على تلفيتا والجرود المجاورة، بحسب مصادر عسكرية.**

## أخبار

### فقدان 6 موظفين في الصليب الأحمر ومصوّر روسي

أعلنت ممثلة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في سوريا، ريما كامل، أنّ اللجنة فقدت الاتصال بـ6 من موظفيها كانوا في محافظة إدلب. وقالت كامل: «منذ صباح الأحد (أمس) لا نستطيع الاتصال بهم». بدوره، أعلن مصدر سوري رسمي أنّ مسلحين خطفوا موظفي بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر على طريق سرمين ـ سراقب في ريف إدلب. وقال إنّ «مجموعة إرهابية أطلقت النار على سيارات أعضاء الوفد واعترضت طريقها وسطت عليها وخطفت عناصرها إلى جهة مجهولة»، حسبما نقلت وكالة «سانا».
في موازاة ذلك، اتخذت السفارة الروسية في دمشق مع السلطات السورية إجراءات عاجلة لمعرفة ظروف اختفاء المصور الروسي قسطنطين غورافليوف. وكانت السفارة الروسية في دمشق أعلنت أول من أمس أنّها تتحقق من المعلومات التي تحدثت عن اختفائه. وقال مصدر دبلوماسي في السفارة إنّ «النبأ ظهر في مواقع التواصل الاجتماعي موقّعاً من قبل مجموعة إسلامية (لواء التوحيد)، تقول إنّ وحدة تابعة لها خطفت مواطناً روسياً».
(سانا، أ ف ب)

### زهران علوش يردّ على مشعل

وجّه قائد «جيش الإسلام»، زهران علوش، انتقاداً لاذعاً لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل (الصورة)، متهماً إياه بـ«المتاجرة بقضيتهم ودماء أبناء أمتهم». وقال علوش في بيان: «إن من يمارس جهاد المكاتب لا ينبغي له أن يوجّه النصائح لمن يتقلّب في الخنادق، نحن أقدر على تحديد أولوياتنا وخياراتنا، ونعلم بالضبط إلى من نوجّه بنادقنا

ومتى نوجهها. نقول لإخواننا المرابطين الصابرين في فلسطين إنّ جرحنا واحد وعدونا واحد، ولن يفرقنا تصريحٌ مأجور لكائنٍ من كان». يذكر أن مشعل تناول الأحداث في سوريا في ندوة للجنة العالمية للقدس، منذ أيام، قائلاً: «على هذه الجماعات التي تقاتل في سوريا أن توجّه البندقية إلى فلسطين».
(الأخبار)

بيئة

**ليست المرة الاولى التي تقرر فيها منظمات المجتمع المدني اطلاق حملة وطنية لادارة النفايات، فكما يتكرر الفشل الرسمي في ادارة هذا الملف، منذ اقفال مكب برج حمود عام 1996، تتكرر ردود الفعل الشعبية والاهلية المطالبة بمعالجة بيئية سليمة للنفايات المنزلية الصلبة**

# غمرتونا بزبالتكم

## إطلاق حملة وطنية لإدارة النفايات

بسام القنطار

صُرف على ادارة النفايات المنزلية الصلبة أكثر مما صُرف على أي ملف بيئي آخر في لبنان (أكثر من خمسة مليارات دولار حتى اواخر العام 2012) توزعت بين قروض من البنك الدولي والاتحاد الاوروبي، لكن غالبيتها كانت من اموال الصندوق البلدي المستقل الذي يصح ان يطلق عليه تسمية «صندوق النفايات».

حملة مدنية جديدة لادارة النفايات الصلبة، انطلقت قبل اسبوع، بعد ان نشرت خطة الحكومة لادارة النفايات المنزلية الصلبة، والتي انجزتها لجنة وزارية في اليوم الذي استقالت فيه الحكومة في 21 آذار الماضي.

تضم هذه الحملة في مكوناتها غالبية الهيئات والتجمعات التي عملت في السابق على هذا الملف ومن بينها الحركة البيئية اللبنانية، وحملة صفر نفايات، والهيئة اللبنانية للبيئة والانماء، والتجمع اللبناني للحفاظ على البيئة. وبعد اجتماعين مطولين عقدا في بعبدا وبيروت تقرر اطلاق هذه الحملة وتزخيم دورها بالتزامن مع مناقشة المجلس النيابي لقانون ادارة النفايات الذي يتعارض في الكثير من مواده مع خطة الحكومة، خصوصاً ان الخطة تخلت بشكل كامل عن مبدأ فرز واعادة تدوير النفايات سواء من المصدر او بشكل مركزي، وذلك من اجل الحفاظ على القيمة الحرارية للنفايات من اجل حرقها وتحويلها الى طاقة كما تزعم الخطة.

يعكف عدد من اعضاء الحملة على اعداد ورقة عمل تشمل مطالب الحملة، علماً ان هذه المطالب لم تتغير عن تلك التي قدمت في السابق، اذا قررت الدولة ان تحسن ادارة هذا الملف لناحية اعتماد الفرز في المصدر وإعادة التصنيع، وبيع المواد القابلة لإعادة التدوير، والتخمير، وطمر العوادم.

ومن المتوقع ان ينضم الى هذه الحملة قطاع اعادة التدوير المهدد بالاقفال في حال اقرت خطة الحكومة، مثل صناعات إعادة تدوير الورق والكرتون والزجاج والبلاستيك.

تعاملت الإدارات الرسمية المتعاقبة مع هذا الملف بعقلية السمسار القائمة على تلزيم دراسات للشركات، وتجديد وتحديث تلك الدراسات وتغيير الاستشاريين كل فترة، وهدر الأموال العامة، وتلزيم المتعهدين واشهرهم، شركتا سوكلين وسوكومي، الذين لا يهتمون سوى بجني اكبر قدر ممكن من الارباح وفي اسرع وقت ممكن، على قاعدة الاحتكار وبتغطية سياسية من غالبية الاطراف المشاركة في الحكم.

يجمع اعضاء الحملة على ان ادارة النفايات لن تنجح إلا في إطار خطة وطنية شاملة يشارك فيها المواطنون بالفرز من المصدر، وليس من خلال تطبيق المثل الشعبي «عين لا تقشع قلب لا يوجع»، الذي دفع المواطنين الى اعتبار ان ادارة النفايات، خصوصاً في بيروت وجبل لبنان، جيدة، طالما ان حاويات النفايات يتم رفعها من الشوارع من دون السؤال عن مصير هذه النفايات بعد جمعها، وأي كلفة تدفع الآن، وتلك التي يفترض ان تدفع في المستقبل.

لم يعرف المواطن اللبناني يوما ما هو حجم المشاكل البيئية في لبنان بشكل عام ومشكلة نفاياته المنزلية بشكل خاص، ولا الكلفة الاقتصادية والصحية التي يستحق عليه دفعها عاجلا أو آجلا. وقد اعتاد ان يرمي الأشياء وراءه لكي يستريح من دون ان يدري ان كل ما نرميه وراءنا إنما نرميه بوجه اناس آخرين، وان «الآخرين» في هذا الموضوع، كانوا سكان القرى المحيطة بمطامر ومكبات صيدا وعين درافيل ـ الناعمة وحبالين

### رفض المحارق

ترفض حملة المجتمع المدني خيار حرق النفايات بشكل مطلق، كون 60 في المئة من النفايات في لبنان، عضوية وشبه سائلة، ويصعب بالتالي حرقها من دون اضافات، وان الكميات المتبقية من ورق وكرتون (21% ) وبلاستيك (8% ) واقمشة (5% ) وزجاج ( 5% ) ومعادن (3% )... وكلها مواد يمكن اعادة تصنيعها والاستفادة منها بدل حرقها وهدرها وتلويث الهواء بذلك. بالاضافة الى الصيانة الدائمة التي تحتاج اليها هذه المحارق والتي لا تتوفر في لبنان، بالاضافة الى ملاحظات اخرى تتعلق بمشكلة

انبعاثات الديوكسين والرماد السام. كما ان بدعة تحويل النفايات الى طاقة ليس سوى واجهة لتغطية الحرق، لان الطاقة التي ستنتجها النفيات لن تتجاوز 500 ميغا واط في وقت يمكن انتاج هذه الطاقة عبر توسيع المعامل الحالية او انشاء معامل جديدة.

من المتوقع ان ينضم الى هذه الحملة قطاع اعادة التدوير المهدد بالاقفال (أرشيف)

مياه

# قرى الحدود تشكو الفساد في ادارة المياه

داني الأمين

مشكلة المياه في القرى والبلدات الحدودية في الجنوب، لن تنتهي في المدى المنظور. اذ لا حلول جذرية هناك من شأنها أن تؤمن بعض العدالة في توزيع مياه الليطاني. وفي ظل ذلك تُروى عشرات القصص عن الفساد في توزيع المياه. يشرح م. نحلة من بلدة الطيبة (مرجعيون) كيف انقطعت المياه عن منزله طيلة فصل الصيف، ولم تصل الا ثلاثة أيام فقط، بينما آخرون ينعمون بها، يفتحون العيارات، دون رقيب أو حسيب، ومن بينهم من لم يلتزم بدفع الرسوم المتوجبة عليه، وهنا لا فرق بين من يدفع أو لا يدفع الا بالمحسوبية، بحسب قوله.

يذهب ابراهيم دباجة (بنت جبيل) الى أن «عشرات الأشخاص يتصرفون كما يحلو لهم، يفتحون عيارات المياه، ويتباهون بذلك، وبعضهم يتحدث عن الأموال التي دفعها للموظف كي يمتنع عن اقفال عيار المياه لديه».

هذا الواقع ينسحب على معظم القرى والبلدات الحدودية، ويبيّن أحد المعنيين بمتابعة ملف المياه في الجنوب أن «نسبة المشتركين في المياه في قضاء صور لا تزيد على 30% فقط، ما أدى الى الفوضى وعدم دفع الرسوم لمؤسسة المياه»، ويتحدث عن موظّف مسؤول عن تشغيل المولد الكهربائي لضخ المياه من احدى الآبار الأرتوازية في احدى القرى الحدودية، يقوم بمهمته هذه على ذوقه، دون حسيب أو رقيب. ويشير الى أن «أبناء قرية بأكملها يحصلون على المياه بشكل جيد، في الوقت الذي لا يوجد في هذه البلدة اي اشتراك، في حين أن عشرات المشتركين من قرى وبلدات أخرى لا تصل المياه اليهم، وكل ذلك بسبب التدخلات السياسية».

لم تُعالج مشكلة سرقة المياه، التي تصل الى بنت جبيل من آبار ونبع بلدة «باتوليه»، فتم مد خطّ مياه جديد من مصفاة بلدة الطيبة، لكن الكمية ليست كافية بسبب سوء التوزيع. وينتظر الاهالي الانتهاء من بناء خزان كبير في بلدة شقرا (بنت جبيل) لمعالجة جزء من هذه المشكلة، اذ سيتم تجهيزه بمضخّة ضخمة لتساعد في تأمين المياه الى 23 بلدة في بنت جبيل ومرجعيون.

فقد تبرعت البلدية بالأرض اللازمة لانجاز هذا المشروع، بعد شكاوى الأهالي من تلوث المياه التي تصلهم من مصفاة بلدة الطيبة. وعلمت «الأخبار» أن النائب علي فياض قصد مصفاة الطيبة ليتبين له الاهمال الكبير الذي تواجهه المياه في الخزانات الضخمة التي تنقل منها المياه بعد معالجتها الى أكثر من عشرين قرية وبلدة في المنطقة. وبحسب مصدر متابع فانه «توقف ضخّ مادة الأوزون الى مياه الخزانات، منذ عام، بسبب الاهمال. هذه المادة تعمل على تنقية المياه من التلوث، فضلا عن ان مادة الكلور التي توضع في المياه مع مواد أخرى غير كافية او غير صالحة أو غير مطابقة للمواصفات». معظم أبناء بنت جبيل ومرجعيون يستفيدون من مياه الطيبة، وبعضهم يعتمد عليها في الشرب، اضافة الى الريّ والاستخدام المنزلي، وتحدث أحد أبناء الطيبة عن مفاجأته بما سمعه وشاهده في مصفاة البلدة، لا سيما أنه يستخدم هذه المياه للشرب، ويقول «سرعان ما عمدت الى شراء المياه النظيفة لأولادي، بعد أن سمعت بما حصل».

> صفد البطيخ تحولت الى مدينة صغيرة للعمال العاجزين عن شراء المياه

يعاني العديد من أبناء بلدة شقرا (بنت جبيل) من سوء توزيع المياه، وانقطاعها المستمرّ ولأوقات طويلة، ما اضطر العديد منهم الى شراء المياه بأسعار باهظة. يقول كمال زين الدين (صفد البطيخ) الا أن «المياه لم تصل منذ أسابيع الى البلدة، وبالتالي تم حرمان الأهالي من الزراعة التي تعتبر مورد رزقهم الأساسي». ويذهب رئيس بلدية الجميجمة كاظم حمزة الى أن «المياه لا تصل الى البلدة، ومن المعلوم أن معظم أبناء البلدة من الفقراء المزارعين، الذين بات العديد منهم يأتي الى البلدية طالباً المساعدة المالية لشراء المياه لري مزروعاته». ويبيّن حمزة أن «المياه التي يجب أن تصل الينا من مضخّات وادي جيلو، تذهب الى البساتين في صور، وقد تابعنا المشكلة مع نواب المنطقة ومسؤولي مؤسسة المياه في الجنوب، فحصلنا على الوعود فقط دون أي عمل مجد».

ويظهر علي زين الدين المأساة التي يتعرّض لها المقيمون في بلدة صفد البطيخ بسبب انقطاع المياه، يقول «لقد تحولت البلدة الى مدينة تجارية وسكنية يسكنها مئات العمال من أبناء القرى والبلدات المجاورة اضافة الى العمّال والنازحين السوريين، فقد تم تشييد الأبنية الكبيرة في البلدة التي تضمّ شققاً سكنية صغيرة ليتم تأجيرها الى الفقراء، لكن أزمة المياه جعلت هؤلاء الفقراء يدفعون الجزء الأكبر من مداخيلهم على شراء المياه، لعدم وجود الآبار الخاصة بتجميع المياه، أو لوجود آبار صغيرة لا تكفي المقيمين»، ويشير زين الدين الى أن «العمال المقيمين في البلدة باتوا لا يستطيعون شراء المياه التي ارتفعت أسعارها بارتفاع عددهم والطلب عليها».

وبرج حمود وطرابلس والنبطية وزحلة، وغداً في دير عمار ومجدليا والكرنتينا والجية والزهراني وغيرها من المناطق، المقترح ان تبنى فيها محارق للنفايات.
الرسالة الاهم التي سيحاول المجتمع المدني ايصالها، الكلفة المرتفعة التي سيدفعها المواطن من امواله والبالغة، بحسب خطة الحكومة، اكثر من مليار ونصف مليار دولار، دون احتساب كلفة التشغيل السنوية. يعني هذا انه مهما كانت الموازنة متقشفة ومهما أُرفقت بضرائب ورسوم جديدة، فإن كل ما سنوفره لن يكفي لحل مشكلة النفايات الصلبة المنزلية في لبنان، في ظل اعتماد السياسات نفسها.
في قراءة سريعة للكلفة العالية التي دفعها الشعب اللبناني خلال عقدين من الزمن اي منذ العام 1992 وحتى اليوم على صعيد معالجة ملف النفايات، يتبين اننا نسير في الطريق نحو كارثة حقيقية، ونحو هدر كبير في المال العام، ونحو تلويث بيئتنا وتربتنا ومياهنا الجوفية لنا وللاجيال الآتية من بعدنا. وفيما لو اقرت موازنة جديدة فانها من المؤكد ستتضمن رسوماً مقابل خدمة جمع ومعالجة النفايات الصلبة ضمن الخطة الجديدة، ويتوقع ان يصل رسم النفايات الى ما يعادل 300 دولار في السنة للمنزل او العائلة! من دون احتساب كلفة معالجة باقي انواع النفايات غير المنزلية كالصناعية والطبية... الخ، ومن دون احتساب كلفة معالجة المكبات.
وتشير التقديرات الاولية والدراسات المقارنة، الى ان كلفة معالجة المكبات الحالية المنتشرة في العديد من المناطق جبلا وساحلا (ما يزيد على 650 مكباً)، قد تصل الى 600 مليون دولار اميركي تقريبا، وان لبنان بحاجة اليوم الى ما لا يقل عن 150 مليون دولار اميركي سنوياً (حسب خطة الحكومة)، اذا ما تم تبني خطة المعالجة عبر «بدعة» تحويل النفايات الى طاقة، التي يروّج لها اليوم، ليس لحل المشكلة، على قاعدة «الانماء المتوازن»، بل على قاعدة «التلوث المتوازن» بين المناطق.
انطلاقا من ذلك، تداعت الجمعيات والناشطون البيئيون والاهليون، لاطلاق حملة وطنية عنوانها: «ايجاد حل وطني شامل لهذه القضية» يقوم على قلب الخطط المتبعة حاليا، عبر اعتماد مبادئ بينها التخفيف من انتاج النفايات بداية عبر اعتماد سياسة ضرائبية جديدة على المنتج والمستهلك معا لتشجيع استخدام المواد المعاد تصنيعها والتخفيف من انتاج واستهلاك المواد التي لا يعاد تصنيعها، واعتماد سياسات تشجع ودعم صناعات اعادة التصنيع في لبنان، ولا سيما صناعة تدوير الورق والزجاج والبلاستيك. كما تطالب حملة المجتمع المدني باعتماد مبدأ الفرز من المصدر، (المنزل والمدرسة والمعمل والمكتب) واشراك السلطات المحلية والمنظمات البيئية في الاشراف على هذه العملية، وبيع المواد المفروزة التي يمكن اعادة تصنيعها وتحويل هذه المشكلة الى مورد اضافي للبلديات، وتخمير المواد العضوية بعد الفرز لتتحول ايضا الى مواد تحسن نوعية التربة يمكن الاستفادة منها في عمليات التشجير والتتريب، واخيرا طمر العوادم، اي تلك المواد التي يستحيل الاستفادة منها في كل المراحل المذكورة.
الاستحقاق الابرز الذي ستعمل عليه الحملة، الضغط على المجلس النيابي من اجل تعديل مشروع قانون النفايات المحال من الحكومة عام 2012 والذي بدأت اللجان النيابية المشتركة بمناقشته قبل اسبوعين. ويعيب هذا القانون انه يتضمن مبادئ عامة وعدة خيارات متناقضة بينها حرق النفايات. ولقد اعدت الحملة اقتراح بتعديل عدد من مواد القانون المقترح على امل اقناع النواب بجدوى هذا التعديل.

## أخبار

### محطة للطاقة الشمسية في دير الاحمر

دشن وزير الزراعة حسين الحاج حسن مشروع محطة للطاقة الشمسية في مشتل الوزارة في دير الاحمر.
جاء هذا المشروع ثمرة تعاون بين الوزارة وشركة «مينا سولار».
واعتبر الحاج حسن «أنها تجربة أولى للطاقة الشمسية، وسنرى مدى نجاحها من خلال حسابات اقتصادية ووفر الطاقة في عملية ري الشتول بدلا من اعتماد الكهرباء والمازوت. وسنقوم بجولات على المزارعين لشرح كيفية إدارة الطاقة الشمسية في عملية الري». وقال «انطلقنا بهذه التجربة في كفرذبيان والجنوب وبعض مزارع الدواجن، وسنرى مدى وفرها الاقتصادي ونجاحها كي نستمر بها عملا بكلفتها القليلة بالنسبة للكهرباء والمازوت».

### إعادة تدوير النفايات في برج حمود

احتفلت مؤسسة «غوغيكيان» بإطلاق مشروعها التجريبي الرائد بعنوان «استعد، جاهز، أعد التدوير»، لإعادة التدوير في منطقة برج حمود.
وأوضحت المديرة التنفيذية لمؤسسة «غوغيكيان» سهيلة حايك، أنه «للمرة الأولى في لبنان، نرى السكان، البلديات والشركات والمدارس والجمعيات يتعاونون جميعاً في مشروع تجريبي لإعادة التدوير».
وصمِم هذا المشروع المستفيدون من المنح المقدمة من المؤسسة، بالمشاركة مع بلدية برج حمود ووزارة البيئة وثماني مدارس محلية والمصارف والشركات.
وسيستمر هذا المشروع لمدة 12 شهراً، يُجمِع خلالها علب الورق والبلاستيك والألومنيوم، بالتعاون مع جمعية الأرض - لبنان TERRE Liban وجمعية أركانسيل Arcenciel، والصليب الأحمر الأرمني ومؤسسة غاراغوسيان وجينيشيان. وسيُنشئ الطلاب الأندية البيئية في ثماني مدارس وسيديرون حملة توعية على أهمية إعادة التدوير.

بلديات

# طريق الصويرة غارقة في المجارير

**أسامة القادري**

«الرائحة» عند مدخل بلدة الصويرة اصدق انباء من الصور والتقارير، بحسب احد العابرين على طريق الجنوب - المصنع، عند مدخل بلدة الصويرة في البقاع الغربي.
أنهار من المياه المبتذلة تجري على الطريق، وتتحول كل عشرين متراً الى مستنقع آسن تغرق فيه الحكومات المتعاقبة والبلديات. فهذه المستقنعات نتجت من اضطرار القاطنين في بلدة الصويرة على تحويل مياه الصرف الصحي الى اقنية مياه الشتاء المسدودة اساسا بالاتربة والاوساخ.
تتكوّن بركة مياه آسنة امام محل دهان السيارات، يرمي صاحب المحل، زاهر جانبين، المشكلة على البلدية والدولة التي «حتى اللحظة لم تعمل على تمديد شبكة الصرف الصحي اسوة بباقي القرى». ويقول «ان البلدية عليها ان تسطر محاضر ضبط بحق كل من يجر مياه الصرف الصحي الى اقنية المياه».
يعاني حسان من «البق والبرغش والحشرات» في منزله المحاذي للطريق، «ممنوع نفتح الباب من الريحة بس البرغش والذباب نغص عيشتنا». يقول سعيد انه قام بتوصيل المجرور بأقنية تصريف مياه الشتاء بعدما تأكد أن مياه الصرف الصحي والصناعي في قرى «الاوسط» تصب في مجاري الانهار، من دون ان ينكر ان قيامه بهذا العمل يوفّر عليه كلفة تفريغ «الجورة» الصحية بشكل دوري كل ثلاثة اشهر. يشير الى ان «كل صهريج يكلّف 200 دولار». متسائلاً عن المكان الذي تفرغ فيه صهاريج الصرف الصحي حمولتها، «اليس في الانهار او في الاقنية نفسها؟».

تتحول المياه المبتذلة الى مستنقع آسن كل عشرين متراً (أرشيف)

يأمل مختار البلدة ابراهيم شومان ان تعمل البلدية على دراسة مشروع الشبكة الداخلية والرئيسية والعمل على ضمان تنفيذها عبر المستويات السياسية والتنفيذية المختلفة، كما يطالب المعنيين بالاسراع في تشغيل محطات التكرير، والا فلن تنتهي المشكلة.
بدوره، يقول رئيس بلدية الصويرة حسين عامر إن المياه الآسنة التي تجري على الطريق، هي نتيجة تعدي مواطنين على اقنية تصريف المياه، تفاديا للاعباء الناتجة من تفريغ الجور الصحية. واشار الى ان البلدية تقدمت بشكوى ضد المعتدين الى وزارة الصحة التي قامت بدورها عبر مندوبها في منطقة البقاع الغربي، الطبيب سعيد طربين، بتسطير انذارات للمخالفين ومنحهم مهلة اسبوع لازالة التعديات والا فسيتعرضون للملاحقة القانونية.
الا ان عامر يطرح المشكلة من بابها العام: «صحيح ان هناك تعديات من قبل المواطنين وتقدمنا بشكوى لازالتها، الا ان التقصير هو من قبل الدولة التي ما زلنا ننتظرها منذ 15 سنة لكي توافق على مشروع انشاء شبكة الصرف الصحي للبلدة اسوة بباقي القرى»، ويضيف ان «حال البلد كما حال محطات التكرير التي انشئت ولم تشغل بعد، لذلك تتفاقم المشكلة البيئية والصحية، وتبقى مياهنا وزراعاتنا مهددة بالتلوث الناجم عن صب المجارير بالانهار»، وسأل عامر عن مشروع «القناية» التي لزّمها مجلس الانماء والاعمار، بقيمة 900 مليون ليرة، وعلّق: لو عمل به «لكنا تخلصنا من مشاكل كبيرة».

## 2,8

**في المئة**

توقع البنك الدولي أن يبلغ متوسط النمو الاقتصادي في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا خلال عام 2013 معدّل 2,8%، أي نصف معدل النمو الذي حققته عام 2012 والمقدر بنحو 5,6%.وقال في تقرير حديث حول التطورات والآفاق الاقتصادية المستقبلية إن النمو سيظل ضعيفاً في بلدان المنطقة المستوردة للنفط مع بقاء عجز الموازنة العامة وعجز الحساب الجاري الخارجي على ما هما عليه. وسيتباطأ التوسع الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي المتقدمة بالمقارنة مع معدلاته عام 2012، إلا أن النمو الذي ستحققه سيكون الأقوى في المنطقة. ويعتقد التقرير أنه إذا بدأت الأوضاع السياسية تنحو منحى أكثر استقراراً ووضوحاً في المنطقة، فإن معدلات النمو ستنتعش لتصل إلى متوسط 4 في المائة عام 2014.

النقل الجوي

# أربيل ترد الصاع صاعين

## «ميدل إيست» مقابل «زاغروس»

**تبادلت السلطات الرسمية في مطاري بيروت وأربيل قرارات منع شركات الطيران المحلية من استعمال مطاراتها. ففيما منعت المديرية العامة للطيران المدني في لبنان، شركة «زاغروس» العراقية من تشغيل رحلات بين لبنان وأربيل، قرّرت سلطات الطيران المدني العراقي التوقف عن استقبال شركة «ميدل إيست». هذا هو ثمن الحصرية والمحسوبية**

محمد وهبة

أثار خبر منع طائرة تابعة لشركة طيران الشرق الأوسط «ميدل إيست» من استعمال مطار أربيل ضجّة قويّة في بيروت. قد تكون المرّة الأولى التي تتعامل فيها سلطات طيران مدني في بلد عربي مع شركة لبنانية بهذه الطريقة. طائرة الميدل إيست لم تُبلغ مسبقاً بأنها ستُمنع، بل استُدرجت إلى أجواء أربيل ومُنعت من الهبوط هناك. القساوة كانت هي الرسالة المقصود إيصالها. ليس في الأمر مؤامرة على ركاب طائرة «ميدل إيست»، بل ردّ فعل «أربيلي» موجّه إلى ثلاث جهات معنية بعمل شركات الطيران، انطلاقاً من بيروت، هي: وزارة الأشغال، المديرية العامة للطيران المدني، وإدارة «ميدل إيست». ردّ الفعل سببه إلغاء موافقة الطيران المدني اللبناني «تحت الضغط» على رحلة لشركة زاغروس العراقية كانت تقوم بها انطلاقاً من بيروت إلى أربيل.

معلوم لدى الجميع، أنّ الحكومة اللبنانية منحت «ميدل إيست» حصرية تنظيم الرحلات المتواصلة انطلاقاً من مطار بيروت. وبالتالي، إن هذه الحصرية منحت سلطات الطيران المدني في بيروت، وقوى الضغط المتمثّلة في إدارة «ميدل إيست»، استنسابية في إعطاء الموافقات على الرحلات غير المنتظمة، حتى أصبحت كل الشركات الراغبة في تسيير رحلات من هذا النوع

«ميدل إيست» كانت تسيّر رحلات دورية إلى أربيل (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

اضاءة

# أبناء عاملات المنازل يحبون لبنان

فاتن الحاج

لم يكن هذا الاحد نقابياً في الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين. هذه المرة لم تحمل عاملات المنازل إلى مقر الاتحاد قصصهن ومعاناتهن الكبيرة مع اصحاب العمل اللبنانيين. لم يأتين للمشاركة في جلسة من أجل زيادة الوعي بحقوقهن المهدورة. فاللجنة التأسيسية لنقابتهن الجديدة نفسها التي باتت تنسق أخيراً مع منظمة العمل الدولية والاتحاد الوطني في كل شؤون العاملات، نظمت نشاطاً من نوع آخر.

تقرر السريلنكية مالاني كندا أراتشيجي، عرّابة النشاط، في أول مبادرة لدعم اللجنة، الإضاءة على أبناء العاملات. تقول إنّ المناسبة هي اليوم العالمي للأطفال في الأول من تشرين الأول، وإن تأخر النشاط لأسباب تنظيمية. تدعو مالاني الأولاد إلى أن يرسموا لبنان. تريد أن تمنحهم لحظة سعادة لكي يعبروا عن مشاعرهم. تقول إنّها الطريقة الأجدى في التعبير التي قد تكون فرصة لتحسين شروط عيشهم، لكن ما حصل أنّ الرسوم لم تتطرق إلى الحقوق ولم تكن لها صلة من قريب أو من بعيد بأوضاع العاملات.

لبنان بدا جميلاً في عيون هؤلاء الصغار. كريستي (13 سنة) يعنوّن رسمه «أشياء بلبنان»: بيروت، الجبل، البحر، الأرزة، الكنيسة. ويعلّق باللغة العربية التي ظهر أنّ معظم المشاركين يتقنونها: «أنا بحب لبنان، لبنان بلدي، أنا خلقت هون، رفقاتي كلن هون، الحياة كتير حلوة». سوسان (10 سنوات) ترسم الأشجار والعصافير للدلالة على «الحرية في لبنان». أوسيدو (11 سنة) يتغنى بالأرز والجبال الهادئة. نافين (16 سنة) يجسّد قلعة بعلبك. ريني (13 سنة) تهتم بالدبكة اللبنانية ويعجبها القلب الطيّب لدى الإنسان اللبناني.

هكذا أفرغ الأطفال في 45 دقيقة كل أحاسيسهم الإيجابية عن بلدهم الثاني، كما يحلو للبعض القول. جمال الطبيعة اللبنانية قاسم مشترك لمعظم الرسوم. لوهلة يشعر المراقب بأنّ الصغار الذين يعيشون هنا ويتعلمون في المدارس اللبنانية متأثرون بالإيغو اللبنانية، يحاولون ان يكونوا لبنانيين في مجتمع يسوّغ عنصريته ضدهم.

15 طفلاً تراوح أعمارهم بين 3 سنوات و16 سنة تحمّسوا للمسابقة التي توزعت على 3 فئات عمرية، الفئة الأول من 3 إلى 6 سنوات وفازت بجائزتها السريلنكية نتاشا سونالي، الفئة الثانية من 7 إلى 10 سنوات وكانت جائزتها من نصيب السريلنكية كارولين ساموبل، والفئة الثالثة من 11 إلى 16 سنة وحظيت بجائزتها الهندية سوزان بايير. وكانت قد حضرت الناشطة والرسامة كارين بوسني لتقويم الرسوم ضمن لجنة تحكيم ضمت ممثلين من الاتحاد والمنظمة ونقابة العاملات والدبلوماسيين الحاضرين. واختارت بوسني «الأعمال» التي تضم عناصر كثيرة كأن يجمع الرسم الواحد الطبيعة مع العلم اللبناني مع رموز أخرى. ساعتان من الفرح والثقة بالنفس عاشتها العاملات وأولادهن. كشفوا عن مواهب كثيرة؛ رسموا، غنّوا ورقصوا على ألحان بلادهم بمشاركة سفرائها وممثليها الدبلوماسيين. وفي اللقاء، قدم إليهم شباب لبنانيون تحية موسيقية وغنائية.

> **دعوة السفارات إلى سماع هواجس العاملات من أفواههن**

زينة مزهر، منسقة مشروع تعزيز حقوق عاملات المنازل المهاجرات في لبنان في منظمة العمل الدولية تقول لـ «الأخبار» إنّ «النشاط طريقة غير مباشرة لدعم اللجنة التأسيسية لنقابة عاملات المنازل، التي أنشئت بمبادرة من المشروع. الفكرة خرجت من العاملات أنفسهن بهدف تعريف اللبنانيين بحضارات بلادهن، وقد ارتدين الزي التراثي». في رأيها، تعكس المبادرة أولويات المرأة في كل مكان «العاملات فكرن في أبنائهن قبل أنفسهن فلم ينظمن ندوة خاصة بمشاكلهن وحقوقهن».

أما رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين كاسترو عبد الله، فرأى أن الفعالية هي لبناء التكامل الثقافي للجنة، وهي بمثابة «رسالة لنا كمسؤولين نقابيين وسفارات ومنظمات مجتمع مدني ودولي، أنّ لهؤلاء الأولاد حقوقاً علينا لجهة تسوية أوضاعهم وأوراقهم، ومنع التمييز ضدهم في المدارس. ينتظرنا الكثير في هذا الملف، وخصوصاً بالنسبة إلى تدريب العاملات، الذي يجري في الاتحاد، وتوثيق قصصهن بإشراف منظمة العمل الدولية، والاتصال بممثلي السفارات والقنصليات ودعوتهم إلى الحضور إلينا وسماع هواجس رعاياهم من أفواههم، وهذا لا يتعلق بالعاملات فحسب، بل أيضاً بالعاملين الذين لا تقل مشاكلهم عن العاملات».

الرسوم عكست صورة إيجابية عن لبنان ولم تتطرق إلى الحقوق (مروان بو حيدر)

بحاجة إلى موافقة «استثنائية». لا أحد يعلم ما هي المعايير المتّبعة لهذه الموافقات الاستثنائية، لكن الجميع على علم بأنّ هدفها حماية حقوق الحصرية لـ«ميدل إيست» وتحقيق بعض المنافع لأطراف مختلفة.

ضمن هذا الواقع، طلبت شركة زاغروس من المديرية العامة للطيران المدني في لبنان، الموافقة على تنظيم 3 رحلات في شهر تشرين الأول إلى إقليم أربيل. وبحسب المستندات الصادرة عن الشركة، فقد وجهت إدارتها كتاباً إلى السلطات في بيروت تطلب منها الموافقة على الرحلات، وقد أرفقت طلبها بمجموعة من الوثائق الفنية والقانونية الصادرة عن السلطات العراقية مثل تسجيل الطائرة وصيانتها الأخيرة والتأمين وسواها. ما حصل لاحقاً هو أن الشركة تبلّغت في 11 تشرين الأول الموافقة على الرحلات الثلاثة في 12 و15 و17 تشرين الأول من خلال كتاب مسجّل لدى دوائر الطيران المدني اللبناني تحت الرقم 2/5634. «لكن للأسف، إن الرحلة بتاريخ 12 تشرين الأول ألغيت بسبب رفض المدير العام للطيران المدني دانيال الهيبي». ورغم أن الشركة أرسلت كل الوثائق المتعلقة بالطائرة، إلا أن الرحلات الثلاث أُلغيت من دون أي تفسير رسمي أو كتاب يشير إلى ذلك، وبذريعة «أن الشركة العراقية لم تستكمل الوثائق المطلوبة منها»، على ما يقول مسؤولون في الطيران المدني.

ووفق وثائق زاغروس، فإن الوثائق المطلوبة منها أُرسلت في 8 تشرين الأول وسجّلت لدى دوائر الطيران المدني اللبناني تحت الرقم 2/5562، لكن هذا الأمر لم يمنع الطيران المدني من الاستنساب ومنح الشركة رحلة عارضة في 10 تشرين الأول؛ إذ «لم نحصل على جواب رسمي بالموافقة أو عدمه، لكن هيئة الطيران المدني اللبناني قامت بمنحنا رحلة عارضة ليوم 10 تشرين الأول، وقد أُعلم ممثلنا في بيروت بصورة شفهية أن الطيران المدني اللبناني لا يسمح لشركة زاغروس جت بالتشغيل إلا في حال امتلاكها طائرة ثانية مسجّلة في العراق، أو أن تكون مستأجرة من دون طاقم وأن يجري إدخالها على مواصفات التشغيل الصادرة من السلطات العراقية وأن تُغيَّر كافة وثائق الطائرة الحالية بوثائق تحمل اسم شركة زاغروس جت».

اللافت أن المديرية العامة للطيران المدني لحست توقيعها عن الموافقة التي كانت قد أعطتها للشركة المذكورة لتنظيم رحلة في 10 تشرين الأول. هذه الموافقة لم يذكر فيها أي شرط بما تبلغت به الشركة شفهياً، بل جاءت على النحو الآتي: «حضرة السيد عرنوس (مدير العمليات في مطار بيروت)، نفيدكم بأنّ طلب شركة زاغروس جت لتشغيل رحلة

> **شركة لبنانية عرضت تسوية الأمر بمبلغ 12 ألف دولار وحصرية التمثيل ونسبة من المبيعات!**

عارضة في 10 تشرين الأول حصلت على الموافقة كما هو مذكور في الجدول المرفق في رسالتكم (الجدول هو تاريخ الإقلاع والهبوط). التوقيع سمير فقيه المدير العام في الطيران المدني».

إذاً، الإصرار اللبناني هو أن لا تعمل شركة زاغروس انطلاقاً من لبنان، بل أن تكون مسجّلة في أربيل وأن تصبح جداول رحلاتها مبنية على هذا الأساس، لكن السؤال هو لماذا لم تقم إدارة الطيران المدني بإبلاغ الشركة بهذا الأمر، فيما أصرت على التعامل معها بطريقة فوقية وغير مهنية؟ الإجابة تأتي فوراً من مصادر في مطار بيروت، مشيرة إلى أن الموافقة الأخيرة التي حصلت عليها الشركة العراقية «ألغيت بسبب ضغوطات مارستها إدارة شركة ميدل إيست عبر مسؤولين كبار في الدولة اللبنانية»... وفي هذا الإطار جاء ردّ السلطات العراقية بعدم استقبال طائرات ميدل إيست. إنه مبدأ المعاملة بالمثل المتعارف عليه عالمياً ولا يمكن أحد التهرّب منه، سواء أكان يملك حصرية محلية أم لا، وسواء أكانت شركة طيران متواضعة مثل ميدل إيست أم شركة طيران كبرى في العالم «لن يكون بإمكان أحد التحكّم بالسوق إلى هذه الدرجة» يقول المصدر.

ما كان لافتاً في كل ما جرى، هو أن إدارة شركة زاغروس، تلقت فجأة اتصالاً هاتفياً من المدير العام لشركة «اكزيكوتيف سكاي» خالد عكاوي تلته رسالة إلكترونية منه تشير إلى أنه سيقدم لها المساعدة للاستحصال على الموافقة المطلوبة من الطيران المدني لتشغيل رحلات على خطوط أربيل ـ بيروت وتقديم كل الدعم اللوجستي في مطار بيروت الدولي، مقابل سلسلة شروط يمكن ذكرها على النحو الآتي:

ـ مبلغ مقطوع بقيمة 12 ألف دولار بعد 5 أيام عمل تلي الاستحصال على الموافقة على جدول رحلات الشركة، وتمثيل الشركة العراقية في بيروت بصورة حصرية، على أن تكون لها نسب ربحية من المبيعات يتفق عليها، وأن تكون للشركة اللبنانية حصرية المبيعات والتسويق في لبنان!

إلى من يستند عكاوي في عرضه؟ وهل بهذه الطريقة تُدار الأنشطة «المربحة» جدّاً عبر مطار بيروت الدولي؟ هزلت.

## متفرقات

### «ألفا»: لا مشتركين جدداً بخدمة 100 MB

أعلنت شركة «ألفا» أنّها ستتوقّف عن استيعاب المشتركين الجدد بخدمة الـ100MB Whatsapp ابتداءً من اليوم الاثنين، بما أنّ هذا العرض كان محدوداً. وكانت أعداد المشتركين من أصحاب الخطوط الثابتة والمسبقة الدفع في هذه الحزمة قد تخطت بعد شهر على إطلاقها كلّ التوقّعات، فوصلت إلى 300 ألف مشترك حتّى 11 الجاري.

### متعاقدو الشمال رفضوا فصل خريستو

استغرب فرع رابطة التعليم الأساسي ولجنة المدرسين المتعاقدين في الشمال، قرار وزير التربية حسان دياب، بصرف المتعاقدة في مدرسة «تهذيبية الميناء للبنين» أوجني خريستو، قبل الانتهاء من التحقيق في حادثة ضرب أحد التلامذة.

ولفت البيان إلى أنّ خريستو «أعطت قصاصاً لأحد التلامذة نتيجة سلوكه السيئ المتكرر في الصف، فلم يمتثل التلميذ للقصاص واستمر في المضايقة والتشويش داخل الصف وفي المختبر بشكل أزعج عدداً من زملائه، وأثناء خروج المعلمة إلى المختبر لدقائق حصل شجار بينه وبين رفاقه، ما أدى إلى ما أدى إليه من إصابة، ضخّمها بعض وسائل الإعلام».

### تدابير سير على طريق عام بيروت دمشق

اعلمت قوى الامن الداخلي المواطنين انها ستضطر لاتخاذ اجراءات خاصة بالسير على طريق عام بيروت - دمشق، من مفرق اللويزة حتى كاليري حويك، وذلك لمواكبة الشركة المتعهدة التي تستكمل أعمال تزفيت الطبقة النهائية لطريق الشام، اعتبارا من تاريخ 2013/10/21 حتى تاريخ 2013/10/26.

واوضحت انها ستقطع السير عن المسرب الشرقي للمسلك المذكور (بقعة العمل) اعتبارا من الساعة 21,00 مساء يومي الإثنين والثلاثاء في 21 و2013/10/22 ولغاية 6,00 من صباح اليوم التالي، فيما يبقى مسربان نزولا ومسربان صعودا مفتوحين أمام حركة السير. وسيتم منع المرور كليا خلال النهار والليل أيام الأربعاء، الخميس والجمعة في 23، 24 و2013/10/25 مع الإبقاء على مسربين نزولا ومسربين صعودا مفتوحين أمام حركة السير، بحيث يتم إعادة فتح الطريق عند الخامسة من صباح يوم السبت في 2013/10/26.

(الأخبار، وطنية)

أحكام

# قاضية تخترع جريمة اسمها «الفرار من العمل»

**راجانا حميّة**

فرّت العاملة في الخدمة المنزلية من الجنسية الكينية من منزل مخدومتها إلى جهة مجهولة. يمكن لهذا الخبر أن يصبح «معتاداً» ولا يستفزّ سجالاً حقوقياً وعدلياً، كما ان الامر ينتهي غالباً بعودة العاملة إلى المنزل الذي تركته أو بترحيلها، لكن، أن تعاقب «بالحبس شهرين وبستمئة ألف ليرة لبنانية غرامة، بعدما تثبتت القاضية الناظرة في القضية من واقعتي فرارها واعادتها الى منزل مخدومها»، فهو حكم لا يمكن قبوله. هو اعلان واضح عن وجود حماية قضائية لنظام الرق والاستعباد.

في عددها الأخير، نشرت «المفكرة القانونية» تقريراً عن تلك القضية التي حكمت فيها القاضية المنفردة الجزائية على العاملة بالسجن، مستندة «إلى جرم ابتدعت تسميته جرم الفرار». وتشير كاتبة التقرير سارة ونسا إلى أنه في فقرة الوقائع الواردة في الحكم «تبين للقاضية أن المدعى عليها أقدمت على الفرار من منزل مخدومها الى جهة مجهولة دون اعلام السلطات المختصة ضمن مهلة الاسبوع المنصوص عنها قانوناً (...) وقد أعيدت الى منزل مخدومها». ويلفت التقرير النظر إلى «استخدام عبارة (إعادتها) التي من شأنها الدلالة على أنها مجرد غرض يعاد الى المكان الذي يفترض أن يكون فيه». وتتابع «أما فقرة القانون (أي الفقرة التي من المفترض أن تتضمن الحيثيات القانونية والتكييف القانوني الواقعة المادية)، فلا تأتي بأي تفسير اضافي للواقعة، وقد اقتصر التحليل القانوني على الآتي (حيث إن فعل المدعى عليها لجهة اقدامها على الفرار من منزل مخدومها الى جهة مجهولة دون اعلام السلطات المختصة ضمن مهلة الاسبوع المعروف مقامها لدى صاحبة العمل أمام المحكمة». ويشير التقرير إلى أنه بالعودة إلى محضر تحقيق قوى الأمن الداخلي مع العاملة «لفهم القصة، سنكتشف أنه جرى توقيف العاملة في غضون ساعات من تركها المنزل، لا أيام، على الطريق من قبل دورية من قوى الأمن الداخلي لعدم حيازتها أوراقها الثبوتية، واقتيدت إلى مخفر البرج، الذي تولّى الاتصال بصاحبة العمل، بعدما زودتهم العاملة برقمها».

وعندما استمع من في المخفر الى إفادة العاملة، بحضور صاحبة العمل «أشارت إلى أنها خرجت للتنزه دون إعلام صاحبة العمل، وأنها تاهت في طريق العودة إلى المنزل». أما صاحبة العمل، «فقد أدلت أنها لا تريد ان تدعي على العاملة، وأنها ترغب باصطحابها معها الى المنزل».

وبناءً عليه «اتصل المخفر بالمحامي العام الاستئنافي في بيروت القاضي بلال ضناوي، الذي اشار بتسليم الخادمة إلى مخدومتها، وختم المحضر وايداعه جانب نيابته». وبعد شهر على ذلك «قرر القاضي ذاته الادعاء على العاملة بجرم المادة 7 من القرار 69/136، التي تفرض على الأجنبي ان يبلغ الأمن العام محل إقامته، بغية الحصول على بطاقة إثبات وجود، والمادة 770 من قانون العقوبات من دون تبيان أسبابه». ويتابع التقرير أن «اللافت هنا أن هذا الادعاء يعكس تشويها كاملا للواقع، فمغادرتها المنزل استغرقت ساعات لا أياما، وهي لم تترك مكان إقامتها (...)». ويسأل التقرير «إلام استند المحامي العام الاستئنافي، ومن بعده القاضية المنفردة الجزائية، للادعاء ثم الحكم على العاملة على اساس جرم المادة 7 من القرار 136؟ وكيف رأى القضاء ان عناصر جرم المادة 7 من القرار 136 مكتملة؟ وألا يعكس ذلك ازدراء بحقوق العاملة، التي يمكن ادانتها من دون ادلة؟». ويختم «بقي أن نذكر أن العاملة تواجه خطر التوقيف والاحتجاز تنفيذا للحكم، عند سفرها أو تسفيرها الى بلدها لجرم الفرار».

■ يمكن متابعة القصّة على الرابط التالي:
http://www.legal-agenda.com/folder=legalne&495=newsarticle.php?idws&lang=ar

تقرير

الفنان الفلسطيني رامي عباس

# الهواء الفلسطيني حامض فعلا

**في الماضي كان الفضول وحده الذي يقودني إلى صفحات التواصل الاجتماعي «الفايسبوك». كنت عبره أتابع أخبار الأصدقاء و«نهفاتهم»، ولكنه الآن أصبح جزءاً أساسياً من يومياتي بعد تفرقنا من مخيم اليرموك المنكوب إلى بقاع الأرض. أصبحت أتابع فيه أخبار المخيم وأخبار أهله التي تزداد سوءاً كل يوم... أينما كانوا**

محمود سرحان

«الهواء اليوم حامض»! هي الكلمات الوحيدة التي خطرت ببالي للإجابة عن السؤال اللئيم الذي يطرحه محرك الفايسبوك على كل من يدخل إلى صفحته «بم تفكر؟». والسؤال قفز في وجهي ما إن فتحت صفحتي. فكرت قليلاً وكتبت: «الهواء طعمه حامض، هذا ما أفكر وأشعر به، ليس اليوم فقط، بل منذ مدة طويلة قاربت العام حتى أصبحت عاطلاً من التفكير»؛ هذا التعبير جعلني أتساءل: كيف استطاعت بضع كلمات لشاعر ألقاها منذ زمن بعيد أن تبقى حاضرة ومعبّرة عن واقع الفلسطيني اليوم؟ لا بل إنها تصبح، بالتكرار، أشد قسوة ومرارة في كل مرة.

فسنوات العسل الطويلة التي قضاها الفلسطيني في سوريا وسط اليرموك، أكبر مخيماته، توشك أن تنتهي بفاجعة الموت جوعاً جراء الحصار. وكأنّ هناك من سئم القتل بالرصاص، وقرر تجريب طريقة جديدة! طريقة «أثمرت» حتى اليوم 3 ضحايا: طفلة وعجوزين. يا للمحصلة!

يحاصرني ذلك الشعور الخانق، بأني على وشك خسارة المخيم الذي أدمنه والناس التي أحبها، بينما أرى الآخرين، منّا، يبررون هذا الموت!

اليوم، أصبح كل شيء بحاجة للتدقيق: المفاهيم، الرموز والشعارات جميعها؛ حتى تلك الأسطورة التي أسميها «الثورة الفلسطينية» وأفتخر بها!

في الماضي كنت أقول لنفسي، وبسبب حاجتنا للتميز: إننا ربما رفعناها، اقصد الثورة، لدرجة الخرافة. فأي شعب آخر كان سيقوم بما قمنا به خلال مواجهة عدوه المعلن والمستتر. ولكني الآن اكتشفت خطأ اعتقادي! فالأسطورة حقيقية وليست خرافة، والرواية مستمرة وحية، وما يحصل في مخيم اليرموك جزء من تفاصيلها: حصار جديد في زمن جديد لفلسطيني جديد!

وما زلنا ندفع فاتورة الموت اللعين: 97 شهيداً تحت التعذيب في السجن، و1500 شهيد في المعارك، وثلاثة من الحصار جوعاً، في حرب كنا نظنها حربنا؛ ألم تكن الحرب دفاعاً عن المحور الذي يدافع عن قضية العرب الأساسية، أي فلسطين؟ كيف لا تكون حربنا إذاً؟ لكننا اكتشفنا أنها حرب الآخرين مع الآخرين! أما نحن، فمجرد «خسائر جانبية». ومن نجا من الموت بالرصاص أو بالجوع، خرج ليختبر بنفسه صدق الشعار «أمة عربية واحدة» فأحاطته الخطوط الحمراء وأبواب الأشقاء المقفلة لدواعٍ أمنية وأخرى سياسية. صفعته الحقيقة التي حاول مراراً تجاهلها: بأنّ فلسطين مجرد كلمة تستخدم في فنّ الخطابة ومن لوازم الديكور القومي في بلاد تذكّره دوماً بأنها «بلاد الآخرين»، وأكتشف أنا، بدوري، صدق النبوءة لشاعري المفضل محمود درويش «كم أنت وحدك!». فالعروبة أصبحت، على ما يبدو، مجرد وجهة نظر. والأمة الواحدة؟ حلم قديم كان لدى العرب.

أما الأخبار التي تقول: قتيلان في البحر، ومئات المحتجزين بلا طعام في سجون مصر؛ وفي مخيم «سايبر سيتي» على الحدود الأردنية، كما المئات على الحدود اللبنانية؟ فكل هذه الأخبار كافية لأن يشعر أي انسان بعد سماعها بأن طعم الهواء فعلاً... حامض.

أفتح صفحة الفايسبوك وأهرب من الإجابة عن سؤال «بم تفكر؟». أهرب كي لا أصبّ نيران الكلمات على أحد! وأتابع تصفح أخبار مخيم اليرموك التي أدمنت وخزها في رأسي كمن يبحث عن العلاج بالدبابيس الصينية. الخبر الأول:

> **أحببت كثيراً تلك اللافتة التي كتب عليها «يا وحدنا»**

محاولة ناجحة لإعداد الخبز في المخيم من طحين العدس والأرز، خبر آخر: معاناة البحث عن الطعام ما زالت مستمرة. خبر ثالث: زفة عريس تجوب شوارع المخيم. خبر رابع: سقوط شهيد، خبر خامس: الأهالي بدأوا بزراعة بعض الخضروات على جوانب الطرقات وعلى أسطح المنازل، لكنْ هناك نقص بالمساحات الصالحة للزراعة وبالبذور. خبر سادس: اعتصام أمام مركز الأونروا للتنديد بتخليها عنهم. أحببت كثيراً تلك اللافتة التي كتب عليها «يا وحدنا». وأخيراً: المعتقلون السوريون والفلسطينون في سجن «كرموز» المصري، يناشدون الأمم المتحدة التدخل إنسانياً من أجلهم!

أنهيت قراءة الأخبار، لكن فضولي قادني لأعرف ما فكر به الأصدقاء. اقرأ ما كتبه أحدهم من داخل المخيم «القصة مش قصة صمود خيا؛ القصة قصة وجود»، واكتفى بذلك، آخر يعلق على خبر مفاده أنّ «نائبة في البرلمان السويدي تطلب تسهيل هجرة السوريين إلى بلادها بعد سماعها أخبار موتهم في البحر أو اعتقالهم». فيقول: «هذه السيدة تمثلني».

وفي فوضى التعليقات لمحت عبارة لصديقي عبادة، كتب فيها ما خطر بباله ببساطة شديدة، قال: «أنا فلسطيني وكفى!». وبحركة خاطفة سبقتني يدي ونقرت «لايك»، فهو دون أن يدري اختصر كل النبوءات الشعرية التي اختبرتها وكل التعديلات والاكتشافات التي توصلت إليها ليقول متحدياً: نعم، أنا صاحب هذه الهوية التي نجت من زمن الانكسارات السابقة، وما يحصل الآن مجرد فصل جديد يضاف إلى الرواية الفلسطينية الطويلة التي سينجو أبطالها بطريقة ما. لا أعرف كيف، ولكن ربما كعادتنا سوف «نربي الأمل»، كما يفعل المحاصرون في اليرموك. ولأنني واحد منهم، سأكتب ما أفكر فيه، ولكن ليس على صفحة الفيسبوك، بل هنا، والآن، ولكل من يهمه الأمر أو... لا يهمه.

على الحدود الدولية وعند كل باب «نعم أنا فلسطيني... وذلك اسمي المرفق بهذا «البيان الخطي».

إنسرت: نحن مجرد خسائر جانبية في حرب الآخرين مع الآخرين

يرزح مخيم اليرموك تحت حصار تام منذ ثلاثة أشهر. وقد أدى الصراع الدائر هناك إلى تشتيت أهله بين باقين فيه، وهاربين منه إلى الحدود العربية التي أقفل معظمها في وجههم. ويمنع دخول الفلسطيني من حملة الوثائق السورية إلى الأردن بقرار من المجلس القومي الأردني. كذلك منع من دخول مصر نتيجة الأحداث التي تشهدها البلاد هناك. وكذلك اعتقل من حاول الهرب عبر البحر إلى أوروبا بتهمة «الهجرة غير الشرعية» وأودعوا السجن ضمن ظروف إنسانية صعبة، بينما كان لبنان الدولة الوحيدة التي فتحت حدودها ثم أغلقتها منذ فترة من دون سبب معلن.

زينكو هاوس

## لم نختر لجوءنا

آلاء فاضل

ابتعد عن التأريخ. فكتابة التاريخ اعتراف واضح، غير مبطّن، بأن ما مررنا به صار رسميّاً من الماضي. «الفلسطينيّون باعوا أرضهم». «تركوها». «استبدلوها بشعارات يكرّرونها في الاعتصامات، بقصائد تنشد في مهرجانات تحيي ذكرى فقدان تلك الأرض، بمجموعة قصص يرويها الكبار للصغار، أو بكوفيّة يلتحفونها وفاءً لقضيّة لم يناضلوا من أجلها». «ليعد من يدّعي الوفاء ويناضل في فلسطين».

هذه الجمل، أو مرادفاتها، قد تسمعها أيّها الفلسطينيّ يوميّاً من خصومك وبعض أصدقائك «المثقّفين» على حدّ سواء. كأنّ الموت نزهة عابرة في فلسطين. وكأنّ العودة حقّ مؤجّل بإرادتك.

نحن لم نبع أرضنا. طردنا منها بقوة الموت. أدركنا أنّ موتنا لا يجب أن يكون مجانيّاً. أن تطلب من شعب أعزل أن يموت في أرضه، كما حدث في دير ياسين، ليس تعريفاً دقيقاً للنّضال، ولا بلورة حقيقيّة لقدسيّة الصمود. فمن ماتوا هناك كانوا أناساً عزّلاً. قتلهم من عبر البحر مع موسى وعاد بعد قرون ليستعيد أرضاً لجأ أجداده إلى أهلها.

حين تطلب منّا نضالاً حقيقيّاً مسلحاً للدّفاع عن فلسطيننا، عليك أن تدرك أوّلاً الفارق البسيط بين الفلسطيني وأيّ مواطن من جنسيّة مختلفة يحيا فوق أرضه (أو يحقّ له ذلك)، وهو ما معنى الوطن.

من أبسط الجمل التي تقال في تعريف الأوطان: الوطن حيث تولد، وتكبر أو حيث ستموت.

لكنّ وطن اللاجئ الفلسطيني ليس أرضاً. هو مجموعة ذكريات وأحزان كأنّ الله حمل مآسي التّاريخ وأفرغها فيه. والان أنت تطالبه بألّا يحزن. تمنعه حقه في البكاء على ما خسر: ذكريات أشجار وبيوت صغيرة، مقاتلين أصبحوا أرقاماً في مقابر لا تتسع له. تلبس الفلسطيني كرهاً دور الضّحية. تتّهمه زوراً بالانهزام المطلق. ثمّ تمنعه من الاعتراض على شكل موته ومن الموت

يوميات

# خيمة عن خيمة بتفرق

**قال غسان كنفاني يوما وعلى لسان ام سعد: خيمة عن خيمة بتفرق. صار المخيم يا غسان اكبر من خيمة، انه عالم من الاحزان والالام. ها قد عدنا الى خيمة الاعتصام وزيارات الوفود التي تتفرج، تبدي حزنها على مأساتنا وتغادر**

**زياد شتيوي**

بين خيمة اللاجئ وخيمة المعتصم علاقة وطيدة. هما وجهان لمصيبة واحدة، بل قل لسياسة واحدة. حين ارادونا لاجئي دائمين، حولونا الى متسولين. شحاذون يعصرون حبة الدواء في افواه المرضى، ويقننون لنا المسكن: يوما تحت سقف من الزينكو واخر في العراء. كل العراء سواء .. ان تتسول الكرامة والامان والاستقرار والحد الأدنى من الحياة الكريمة، او ان تتسول لقمة العيش، لا فرق. ثمة ما هو اقسى، ان نتسول وطنا على ابواب السفارات!

هي حال ابناء نهر البارد اليوم بعد ان تركوا على قارعة طريق وخارطة وطن يحلمون بالعودة اليه. يقول احد الناشطين المعتصمين «اعطونا الدار وخذو بدل الايجار»، ولكن، سنوات سبع قضاها ابناء نهر البارد وهم تائهون بين «الحانا والمانا». حانا وعود اطلقت ابّان دمار مخيمهم ، ومانا لم يجدوها بعد، على الرغم من كل الاعتصامات المتكرره والمناشدات والعرائض التي قدموها مرة بعد مرة. تفرجنا على الوفود الاوروبية. «وفود رايحه ووفود جاية» حتى اصبحنا على رأي احدهم «صرنا يابا فرجة»! لم يبق سفير من الدول المانحة المانعة، دول اللامبالاة .. حتى السيدة سفيرة الدولة العظمى الولايات المتحدة الاميركية.

كلهم زار وتفقد وناصر وايد ووعد. كلهم صرح واضاف واستنكر وحث... ونحن كمان نحن، لا بل اسوأ، لا زلنا ننتظر وعدك يا كمون. لا الاعمار اكتمل، ولا الناس عادوا، واكتشفنا على حسابنا، دائما على حسابنا، ان كل ما قيل كذب بكذب. فماذا نقول؟

وما زاد الطين بلّة، ما قامت به ادارة الانروا من اصدار فرمانات ما انزل الله بها من سلطان! فرمانات تهطل علينا ككوماندوس معادي، وتنزل كالصاعقة على رؤوسنا، رؤوس فقراء البارد. فرمانات، حسب شباب الحراك، لا تساوي حتى بيننا وبين الحيوان في دول مسقط رأس الاونروا.

> فرمانات الأونروا تهطل علينا ككوماندوس معاد

بكل الاساليب الحضارية، لم يبق نوع من تحرك سلمي في العالم الا وقمنا به، حرصنا ان نكون بعيدين عن كل ما يسيء لصورة تحركنا، ضمن ما نستطيع، علّنا نستطيع اسماع صوتنا للعالم بعد ان اغلقت في وجهنا فضائيات العالم. فلا احد يريد ان يرانا. نحن موضوع مستهلك لا يشد مشاهدا. وكان الأخبار هي للتسلية والتشويق. خيمة يتيمة ترقد حزينة امام مكتب الانروا الرئيسي في بيروت منذ ما يزيد عن خمسة عشر يوما. تحارب بصدرها العاري وصوتها الذي بح من الصراخ في وجه هذا العالم المنافق. خيمة تتحمل كل انواع المضايقات، وتصبر على الصبر نفسه. كيف لا وجدّنا ايوب. لا نريد لابنائنا ان يكونوا جثثا على ابواب المستشفيات. هي حربنا الاخيرة. نعلم تماما ان اي فشل، لن تقوم بعده للبارد قائمة. الفشل ممنوع .

ابو محمد رجل يعاني من كل انواع الامراض. يقول: «والله يا عمي ما عاد عندي شي اخسره. خسرنا كل شي وما عاد الا شوية هالكرامة. شو بدهم ايانا ندور على الجوامع او الكنائس لنشحد ثمن العلاج؟ بعيده على رقابهن. واللي خلق الكون، يرجعوني على بلدي ومسامحهن بكل ما املك.

وتبقى الخيمة شاهدة . وتصبح الخيمة بفعل التصميم والارادة عنوانا لنضال آخر، ورمزا لمقاومة قرارات مجحفة وظالمة. ان خيمة اللاجئ كانت وستبقى قضية سياسية وليست انسانية فقط.

ويبقى السؤال لماذا يجري اللاجئ والخيمة تجري امامه؟ اما آن للخيمة ان تسقط ؟

بلى. ستسقط الخيمة ومن يريد للفلسطيني اي يبقى فيها. وسيعيش الوطن في فيء ابنائه يا غسان.

بالطريقة التي يريدها.
لا شيء مطلق سوى الرّحيل.
وهنا لا بدّ لمدّعي الحضارة أن يعلموا، وربما هم يعلمون، أنّه لو ترك للفلسطينيين المتمسّكين بقضيّتهم خيار المقاومة المسلّحة لما اختاروا اللجوء. فهم وقضيّتهم قنبلة معبّأة من شظايا رصاص أطلق على صدورهم لخمسة وستين عاماً. لكنها لن تنفجر إلّا حين يمنح الشّهداء أكثر من زاوية مؤقّتة في قلب من يحبون، حين يمنحون وطناً. فالحرب في فلسطين لم ولن تكون نزهة، ولا اللجوء إلى بلادكم كان رحلة اختيارية.
إلى أن يحين موعد عودتك أيها اللاجئ، لا تؤرّخ مما حدث شيئاً. فالأحداث تفقد وهج طراوتها إن سلّمتها للتّاريخ. أكتب أحزانك وجراحك، وحين يسألك ابنك عن وطنه، أخبره أنّ الهجرة القسريّة لا تلغي الانتماء إلى الوطن. لا تقل فلسطين أرض أجدادي.
ففي هذا تسليم بأنها لم تعد أرضك. فلسطين أرضي وأرضك وأرض أجدادك.

## ● كاريكاتير مخيمات ●

الكاريكاتير للفنان الفلسطيني ـ السوري عماد الوهيبي

رسائل صبابة وحنظلة

# حكايات أبو طلال: شعب المقاومة الذي كان

هاد يا جماعة المخيمات وغير المخيمات، في ناس زي ما بتعرفوا، محاصرين بمخيم اليرموك جنوب دمشق، ويمكن بتعرفوا أو ما بتعرفوا، هدول اللي جوا المخيم من المسلحين بكل فئاتهم وتسمياتهم، كمان محاصرين المخيم، بس من جوا. وكنهم عملوها ورح يدخلوا التاريخ! إنو «المحاصَرين» همه نفسهم «محاصِرين» المشكلة محاصرين مين؟ وحياتكم ع الغالي: مدنيين عزّل ملهمش لا بالخمير ولا بالفطير..

والأهالي بالمخيم، الجوع بيقتلهم كل يوم، والعدس والرز همه الحلّ لبين ما تخلص الكمية الموجودة، ببلشوا الناس المدنيين العزل، كمان يخلصوا واحد ورا التاني، ماهي مبينة: لما أكتر من طفل يستشهدوا من الجفاف، كونو مضلش حليب بالمخيم، والنساوين منها اللي حليبها نشف من الخوف، ومنها طلعت تجيب اكل لولادها ورجعت لاقت الحاجز مسكر، علقت: الام برا والولاد جوا! وفي ولاد كتار برضوش غير امهاتهم ترضعهم.. بس اللي بيزيد الطين بلة وبيغيظ وبيفلق (ما تواخذوني بهالكلمة)، إنهم45441 صحيح مسيطرين على بيوتنا وحياتنا، بس بجبوش اشي للناس! لا لقمة ولا شربة حليب ولا حتى شربة مي.

بفرقش معاي اسمهم وصفتهم (أي المسلحين . الجيش الحر . النصرة)، المهم عندي انهم طارحين حالهم بديل، واللي طارح حالو بديل وبعملش احسن من غيرو، يروح ينطم ويضب حالو.. بس المال يا خوي، المال السياسي كبّ من الرب. بس عليهم.. وتفوه عليهم وع فلوسهم.. وهالكلام يا جماعة انحكالي الله وكيلكو من زلمة معتر من ولاد اليرموك. ناداني وقلي :«يا أبو طلال اسمع اللي صار معاي، تهجرت من بيتي، وضاعت عيلتي، اللي مات واللي تهجر، واللي انحبس، عيلتي خمس نفار، صاروا بتلات بلدان، ع مين ادعي يا أبو طلال، ولا ع مين، الشكوى لغير الله مذلة.. الله لا يوفق اللي كان السبب». طبطبت عليه، وناغشتو بكلمتين، بس ايش بيفيد الكلام؟ يا خسارة.. ويا حرام..

وفش كلام بكفي. حِتى يقول وجع الناس، كل كم يوم ولا بينطلنا واحد من هالقيادة الفلسطينية العظيمة ع هالتلفزيونات، يحلل ويركب ويوزع اتهامات وولاءات، اتهامات جاهزة لمين ما بدكوا، والولاءات للكل، بس مش للشعب المسكين. وفوق هيك وهيك، بحكي عن هدن، ويا ما اكثرها صارت. ولا واحدة عرفت تظبط. برات المخيم الجيش النظامي والقيادة العامة بقولوا موافقين، واللي جوا بالمخيم، عشرين جماعة وجماعة، وحدة بتقبل بشروط، التانية بترفض الشروط، وتالته بتحكي عن امكانيات وأدوات تنفيذ، وجماعة رابعة بترفض. وحلها يا أبو الحلول إن استطعت لها حلا. ومش رح تنحل، وتزعلش يا زياد الرحباني، مقربتش تنحل، والناس جوا المخيم علقانين، عايشين وميتين.

واسمعوا من أبو طلال وصدقوا، وكنهم يا جماعة الناس اللي صفيت بالمخيم صفيوا رهاين ودروع بشرية؟ هدول محتمين فيهم، وهدولاك بيبرروا تسكيرهم المخيم عشان المسلحين جواه. والناس لما جربت تصرخ وتقول بدناش نموت، من أكمن يوم، ومشيوا بمسيرة سلمية لعند اول المخيم لقبل الحاجز بشوي، واذ .. زخ الرصاص عليهم صار زي زخ المطر! واحد بقلك من القيادة العامة والتاني بقلك من المسلحين، كل واحد حسب هو مع مين (مع أو ضد) خيا اللي طخ طخ، المهم استشهد شب، وانجرحت ناس، وهربت العالم ورجعت..

والفصائل بعرفش ايش احكي عنها، نايمة؟ لأ همه طالعين نازلين من شاشة لشاشة بتنطوطو. ميتين؟ كمان لأ، مهياهم كل كم يوم بطلعولهم بيان رنان في قضية كبيرة ذات شأن وشجن، وبعملو اعتصامات والذي منو، لزوم الدعاية والإعلان. وزي ما خبرتكو المرة الماضية، انو منظمة التحرير ما قصرت، وبعتت فلوس للمشحرين «ولادها» بسوريا: عشر دولارات، للفرد، بس بيني وبينكم احنا ما اخدنا، بس عمي اخد، وهيك عيلة اخدت وعيلة لأ. ومرة وأنا داير بين هاللاجئين، بسمع واحد بقول للتاني انو سامع من مسؤول «رفيع المستوى» يا خيا، انو المنظمة بعتت وفود عشانا. قلو التاني للأول، والله ليش مين احنا؟ ليه همه بعرفونا.. هدول الفصائل، واحد مال لهدول، وواحد مال لهدلاك، وما دخلو بالخمسمية الف فلسطيني ايش بدو يصير فيهم.

وأنا عمكم أبو طلال بحكيلكم.. اللي بقول عنا شعب المقاومة، إي نعم إحنا مقاومين وبدنا بلادنا، بس والله كمان إحنا بشر، وبدناش نموت لا بالتقسيط ولا بالجملة، مهو كل عشر سنين تصرلها قصة ببلد من هالبلاد العربية، ويروح منا ابصر كم مية او ألف واحد، انتبهوا ها، بضلش في شعب مقاوم، ويومها رح نفرح بقبورنا، لما بنعملنا تمثال بنكتب تحتو «شعب المقاومة الذي كان..».

أيهم السهلي

تحية

# حوار لم ينشر وديع الصافـ

**هل ما زال مجدياً تذكير الدولة اللبنانية الغارقة في سباتها بأنّ الأمة التي لا تكرّم مبدعيها ساقطة في قواميس الحضارة؟ اليوم، يوارى أحد آخر العمالقة في الثرى، تزامناً مع مطالبات بإعلان الحداد الرسمي في البلاد وفاءً لفنان شكّل وجدان شعب وذاكرة لبنان وهويته أيضاً. هنا حوار غير منشور مع صاحب الحنجرة الذهبية أجريناه عام 2006 في دمشق لدى مشاركته في أوبريت «رياح الجنوب»، مع تصريح لصباح التي وصفها بأنّها أجمل من غنى دويتو معه**

في دمشق عام 2008

جهاد أيوب

■ هل حقّق الصافي حلمه في الفنّ وفي الإنسان؟
**لم أحقّق كل أحلامي في الفنّ. حلمي أن أسجّل كل التراث العربي في صوتي، بدءاً من القدود الحلبية، إلى المَوّال، وصولاً إلى الفولكلور المصري، والعراق والخليج ولبنان، وسوريا، وفلسطين والجزائر وتونس. «حرام» التراث الغنائي العربي، سيندثر بعدي. كنت أتمنى أن أسجّل كل أعمال الفنان الراحل محمد عبد الوهاب بطلب منه. أما على الصعيد الإنساني، فلم أفشل في الإيمان بلبنان الإنسان، لكن أهل السياسة قتلوا الإنسان.**

■ من دعمك كي تنجح؟
**أنا ساعدت نفسي، ولا أحد ساعدني أو دعمني. فقط جدي أبو بشارة الذي كان يمتلك صوتاً رائعاً، شجعني وقال لي حرفياً: «صوتك ما في مثله على الأرض، وسيجعلك مشهوراً». عشت سنوات من التعب، والصبر، والهمّ، ومحاربة التآمر حتى وصلت. لم يتعب أحد مثلي. غالبية الفنانين تعلّموا ووجدوا من يقف إلى جانبهم ويوجّههم، كل ما ترونه أنا صنعته وحدي بعون الرب. ربما الفنانة صباح هي الوحيدة التي تعبت وحدها أيضاً «بس أنا تعبت أكثر».**

■ هل تجد أنّ لبنان الذي غنيّته أنتَ وصباح والرحابنة، لا يزال لغاية اليوم؟
**لبنان دوماً موجود في قلوب الأصيلين، ما دامت الأصالة موجودة. الشمس مهما غابت، فسيبقى وطني هو الإنسان.**

■ ماذا تفعل حين تتألّم وعندما تفرح؟
**عندما أتألّم أصلّي، وعندما أفرح أصلّي وأيضاً أدعو إلى الله. (تدمع عيناه) علاقتي مع الله علاقة روحية لن تتغيّر ما دمت أتنفّس وأعيش.**

■ والإنسان إلى أيّ مدى علاقتك جيدة معه؟
**أنا أحترم الإنسان كثيراً، شرط أن يحترم نفسه.**

■ هناك أصوات تقول إنّه يجب على الصافي أن يتوقّف عن الغناء؟
**تلك أصوات نكرة، ولا تفقه الفنّ، هم أحرار ليقولوا ما يقولونه، لكن ليغنّوا أمامي، وليأتوا بالمقامات التي أجيدها.**

■ ساهمت في صنع الأغنية العربية وصياغة ألحانها وكلماتها، ألا تتعب وأنت تقف على قدميك؟
**أنا رجل مؤمن، ولا أنهار، ومثابر على رسالتي في السراء والضراء. الإنسان المؤمن يصلّي في الرخاء ويصلي في القحط، ويدعو إلى ربّ السماء، وعار على الإنسان بعد كل ذلك أن يخون خالقه. بصراحة، هناك مؤامرة صهيونية على الفنّ العربي، وتحديداً الغناء. أحذّركم من ذلك.**

■ إذاً تريد أن تواصل الغناء؟
**أريد أن أشرح عن حياة الشعوب وآلامها، وأرقّه عنها، لكني لست بعيداً عن الجو نهائياً، بالعكس فأنا أملك رؤية سبّاقة لما يمكن أن يحدث قبل وقوعه.**

■ ماذا تقول للشعب اللبناني الذي قاوم في حرب تموز 2006؟
**لم يستطع أحد أن ينتصر على شعب لبنان. قد يحتلّون أراضينا، لكنهم لم ينتصروا على هذا الوطن، والمواطن اللبناني من الجنوب أو من الشمال، هو المقاوم الشريف، لأنه يدافع عن بلده وترابه.**

■ إلى أيّ مدى أثّر عنفوان غناء الصافي في الشعب والأرض العربية؟
**يحصل التأثير في الأرض الطيبة. الأخيرة تعطي الثمر، والأرض النجسة لا تعطي شيئاً، لأنّ السموم تجري فيها.**

■ ماذا تقول للبنانيين والعرب؟
**كما قلت لهم في أغنياتي: ماذا بقي بعد؟ هل بقي شيء لم أقله، ليستمعوا إلى أغنياتي دائماً. أنا أصلي حينما أغنّي، وصليت في مقام «السيدة زينب» في الشام، ورفعت الأذان ورتلت القرآن. في غنائي صلاة كي يعيش الإنسان.**

■ هل هذا درس منك إلى الناس مع ازدياد التطرّف والتعصّب الديني؟
**طبعاً، لأن المتطرّف يقوم بإيذاء دينه قبل أن يؤذي أحداً آخر، وهو عدوّ دينه. التطرّف كذبة كبيرة ومدفوع لها لكي تكبر وتعمل. عملها يكمن في بيع الأوطان بالأموال.**

■ وماذا تقول للسياسيين الذين يبيعون بلادهم؟
**السياسيون في بلدي يسمعون بأذن ويخرج الكلام من الأذن الأخرى. آذانهم مسدودة، ويسمعون بأذن واحدة فقط. أنصحهم بأن يستمعوا إلى أغنياتي حتى يتعلّموا حبّ الوطن.**

> **هناك مشروع صهيوني، وللأسف نحن نتقبله في الدول العربية وبعضنا يتعمد السير فيه**

■ ماذا تقول للأشخاص الذين يشحنون صدور الناس بالطائفية؟
**«يا ليتهم ما خلقوا»، لأنهم عدد زائد ومجرّد جراثيم تعمل لخراب الإنسانية.**

■ ماذا تفعل عندما تجلس وحيداً؟
**أبكي، ثم أناجي إلهي وأقول له: يا ربّ، أرح هذا الشرق موطن الأنبياء رحمة قبل أن أغادر هذه الحياة. تخيّل الرعب الذي أعيشه كلّما فكرت في العرب (تنهمر دمعته).**

■ لماذا تبكي الآن؟
**أبكي لأن الناس يتألمون.**

■ إذاً، وديع الصافي يعيش الخوف؟
**نعم، الإنسان يخاف على الشيء الذي يحبّه، أحافظ على أولادي وعلى بلدي. أنا أكثر من خائف، أقلق من المستقبل، لكنني متفائل، لدي الأمل بالعناية الإلهية التي ستنقذني أخيراً.**

■ هل تخاف على لبنان فقط؟
**أنا خائف على كل الأمة العربية، وعلى بلدي الذي هو جزء منها، على الأخيار والمظلومين في هذه الأوطان.**

■ هل ما زال هناك أخيار في وطننا؟
**نعم، والحمد لله الخميرة موجودة، وفي لبنان الكثير من الأولياء والقدّيسين هؤلاء سيتشفّعون بالأخيار.**

■ إذاً، هذا يخفّف من دموع الصافي؟
**كما قلت، أنا متفائل، رغم أني أشعر بأني أعيش في نكد، لأنّي لا أحبّ أن يعيش وطني في هذه الحالة.**

■ نسمع كثيراً أصواتاً تُنادي ضد العروبة وسوريا وضد العرب؟
**الأوطان أمانة بين أيدينا من قبل الله. أميركا بكل عظمتها تنهار الآن، لأنها فقدت الأخلاق وتتدخّل في أشياء لا تعنيها. على الجميع أن يعلم أن سوريا بلد العروبة والأقرب إلى لبنان.**

■ هل تسمع أغنيات اليوم، وهل تشاهد البرامج التي تعرض على الشاشات؟
**ليس دائماً؛ لأن بعض المحطات تبثّ ما يدعو إلى القرف. أحياناً أستمع إلى بعض الأعمال الفنية النظيفة التي يطلب مني متابعتها وإعطاء رأيي بها.**

■ هل تعتقد أنّ تلك المحطات تحاول أن تمرّر بعض المشاريع السياسية من خلال هذه البرامج؟
**طبعاً، هناك مشروع صهيوني، نقطة على السطر. وللأسف، نحن في الدول العربية نتقبّله، وبعضنا يتعمّد السير فيه.**

■ لكن قد تخرج بعض الأصوات وتقول هذه حرية!
**هذه ليست حرية. لعن الله حريةً كهذه.**

■ أحد النقاد يقول إنّ موجة الفنّ الحاصلة اليوم يتحمّل مسؤوليتها وديع الصافي، وصباح، وفيروز والرحابنة وأم كلثوم، لأنكم غنيتم على نمط معين، وهم الآن «فلتوا» في الغناء؟
**صحيح، «فلتوا» في الغناء، والواجب ربطهم. على جميع الحكومات العربية أن تفرض رقابة على بعض الفنانين، وأن يكون هناك شرطة فن.**

■ من يلفتك من الجيل الجديد؟
**. (لم يرغب في ذكر أسماء) هناك الكثير من الأصوات الشابة التي تحترم فنّها.**

■ ماذا تقول عن فن وإعلام وثقافة اليوم؟
**لقد استعملوا الفنّ أداة رخيصة للرقّ مع الأسف، وهذا ما يحزنني. الفن أسمى وأعلى من ذلك.**

■ هل تقبل الجنسية الأميركية إذا أعطوك إياها؟
**لقد سبق أن عرضوا عليّ الجنسية الأميركية في الثمانينيات ولم أقبلها. لم آخذها «لشو». هذه هوية صهيونية. لا شيء بيني وبين الشعب الأميركي. إنه بريء، لكنّني أقف ضد إدارته المتصهينة، لأنّها متعصبة ومتزمتة وتريد احتلال العالم كله بـ«عهرها»، فيما العرب يستمعون للأسف إليها، وبعضهم يسير معها وعلى دربها.**

## صباح لـ«الأخبار»: كبير الغناء العربي

«رفيق دربي ووطني وفني راح. راح توأم روحي وصوتي». بهذه الكلمات وصفت صباح الراحل وديع الصافي، مضيفةً أنّها فوجئت بخبر وفاته وبكت كثيراً. تقول الشحرورة: «راح كبير الغناء العربي، والله خسارة. كان صوته أهم الأصوات وأخطرها في العالم، كنا أفضل من غنّى الموال معاً. نحن صنعنا الأغنية اللبنانية والموال الجبلي الصعب في الشرق. أنا سجلت أول أغنية لبنانية في الخمسينيات «يا هويدلك»، وبعدها بسنة، جاء وسجل «ع اللوما». وتضيف: «كسّرنا الدنيا. من يومها، أخذت أغنيتنا شكلها الحالي. شو كنت حبه، بس كون لوحدي ما بسمع غير صوته وصوت سعاد محمد. سبقني بالرحيل. بموت وديع

خسرنا الكثير. كنت أقف ونتحدى بعضنا تحت أعمدة بعلبك. كان الغناء له قيمة، كان قيمة كبيرة، وديع الصافي توأم روحي الفني والوطني».

# ي: أنا مستعد للرحيل

على دراج بعلبك عام 2000

## مسيرته فيلماً وثائقياً

تعرض قناة «الجزيرة الوثائقية» نهار الجمعة (20:00) والسبت (12:00) المقبلين، فيلماً وثائقياً عن حياة الراحل وديع الصافي. العمل الجديد من إخراج السوري الفوز طنجور، ومنتج منفذ شركة «نيوز تايم» التي يديرها عصام دكروب. يوضح الأخير في حديث لـ«الأخبار» أنّ الفيلم يحمل اسم الراحل، ويعتبر بمثابة بيوغرافيا عن رحلة الصافي الفنية ومشواره الذي تخطّى حدود لبنان، وعلاقته بزملائه، كذلك يتضمّن شهادات لأشخاص عايشوه وعرفوه عن قرب. صوّر الفيلم في عام 2012 (إنتاج قناة «الجزيرة»)، لكنه لم يعرض سابقاً، وقد اختارت القناة عرضه هذه الفترة تزامناً مع رحيله.

«وديع الصافي»: الجمعة 18 أكتوبر (20:00) والسبت (12:00) على «الجزيرة الوثائقية»

مع عبد الوهاب خلال زيارة الأخير لبيروت عام 1960

■ ما شعورك وأنت ترى الثمرة التي زرعتها في نفوس الناس وهم يستمعون إلى أغنياتك؟
**الإنسان بطبيعته يتوق إلى الحق. ترى أناساً أبرياء لا أحد يعلّمهم طريق الحقّ، فيبحثون عنه في الفنّ. وفي أغنياتي يتوافر ذلك. هناك غزل، لكنه غزل أديب ومهذب، لذلك تقبّله الأشخاص الجيدون، ولو دفع لي كل شخص منهم دولاراً واحداً لكانت أحوالي الآن فوق الريح (يضحك طويلاً).**

■ كيف تعيش اليوم؟
**الدولار شرّ لا بد منه (يبتسم). لتعرف كيف أعيش، عليك أن تسأل الخالق كيف أكمل حياتي وما زلت محافظاً على كرامتي. يأتي فرجه عليَّ في أوقات الضيق التي تمرّ بي.**

■ سمعنا بوجود شركة إنتاج ستتعاقد معها، لماذا لم ينجح ذلك؟
**لقد ظلموني ولم يدفعوا لي حقي المادي. لا يريدون الفنّ أيضاً، وتحديداً الفن النظيف، هم بحاجة إلى عمل آخر، لقد جرحوني ولم يؤثروا بي قيد أنملة.**

■ هل ندم الصافي على كل هذا المشوار الطويل؟
**ليس هناك عمل فيه إقدام لا يحمل شيئاً من الخطر. الإصرار، والإرادة الطيبة، والإيمان تدفعني إلى المثابرة والانتصار في ما بعد.**

■ هل ظلمت أحداً في حياتك الفنية؟
**ظُلمت ولم أظلم. أنا دائماً مظلوم يسرقونني وينهبونني، لكن أتعالى على الصغائر. هناك نحو ثلاثين عائلة أمانة في رقبتي.**

■ ماذا تنصح الجيل الجديد، في هذا الزمن الصعب بكل ما فيه من فنّ ومعيشة وحروب؟
**أنصحهم بالمحافظة على القيم والأخلاق التي تربينا عليها، وألا يضيع الوطن في التعصّب الديني، وألا نسمح للغرب بأن يفرّقنا.**

■ ماذا تقول لسوريا؟
**سوريا بلدي كما هو لبنان. نحن بلد واحد. الشعوب متقاربة ومتمازجة ومتزاوجة، وهناك تاريخ بيننا ولن يستطيع أحد أن يفرّقنا عن بعضنا. لبنان وسوريا تاريخ واحد، وكما جاء في أغنيتي «سوريا ولبنان أخوة من زمان، مش كل ما مرقت غيمة صيف بغرق بالنسيان».**

■ ما هي الطقوس الخاصة بوديع الصافي؟
**التصوّف والصلاة أولاً، ثم آخذ عودي وأجلس وحيداً في غرفتي حيث أقوم بإنهاء ما أريد القيام به من ألحان، ثم أستشير ولديّ، جناحَيّ جورج وأنطوان، لأنهما أستاذان في الفنّ أيضاً.**

■ هل لا يزال العود صديقك؟
**العود هو البلسم بالنسبة إليّ بعد أولادي طبعاً لمعالجة جراحي. ما زلت أعزف ذلك العزف الذي «يبكي الحجر»، والآن، صار هناك أنين أكثر.**

■ هل تشعر بقرب رحيلك عن الدنيا؟
**أنا الآن على استعداد تام للرحيل إلى الخالق «أطلق عبدك بسلام يا رب».**

■ هل هناك رسائل معينة تريد أن توجهها؟
**. أنا عاتب على كل دولة لا توقف قلّة الأخلاق في الفن. للأسف واقع الأغنية في العالم العربي «زفت بزفت»، ومن يعمل اليوم في الفن، يشوّه تعبنا وجهودنا ولن أسامحهم.**

■ **ماذا تقول لـ:**

وديع الصافي؟
**وديع الصافي ثروتي التي لا يأخذها أحد مني،**

> **حلمي أن أسجل كل التراث العربي بصوتي، بدءاً من القدود الحلبية، إلى الموال، وصولاً إلى الفولكلور المصري**

**أنا أغنى الناس بمحبتهم لي.**

الفنانة صباح؟
**أفضل من غنّى دويتو معي، وحين تآمروا عليّ في بعلبك لم تكن تعرف. مخلصة والله يوفقها.**

فيروز؟
**الله يعينها. لم أحبّ تجربتها الأخيرة مع زياد، ولا تعليق.**

وردة الجزائرية؟
**أحبها كإنسانة وكفنانة، وهي مقرّبة إليّ.**

معين شريف؟
**ترعرع على صوتي وتتلمذ على فني، وهو يحبني وخليفتي، وأنا مؤمن به وأحبه.**

ملحم زين؟
**صوت جميل ومتدرّب، ويجيد أصعب الغناء.**

الياس الرحباني؟
**دمه خفيف.**

منصور الرحباني؟
**عملاق وشاعر كبير وأديب مهم.**

وزياد الرحباني؟
**لا تعليق.**

الفنانة نجوى كرم؟
**ذكاء حادّ، وصوت بلديّ جميل.**

زكي ناصيف؟
**حبيب الروح، وتوأم روحي.**

توفيق الباشا؟
**أحترمه جداً، وهو أخي.**

محمد عبد الوهاب؟
**أستاذنا ومعلّمنا.**

الفنان الراحل عبد الحليم حافظ؟
**حبيبي.**

الفنان نصري شمس الدين؟
**يتقن أعماله مع الغير ويسير كالقطار، لكنه لا يبدع.**

تقام مراسم دفن الراحل عند الثالثة من بعد ظهر اليوم في «كاتدرائية مار جرجس» (وسط بيروت)، على أن تقبل التعازي قبل الدفن، وبعده في صالون الكاتدرائية، ويومي الثلاثاء والأربعاء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.

## كارول منصور تريدنا أن نرى

بيار أبي صعب

كان لعرضه الأوّل في بيروت وقع الصفعة على الجمهور. فيلم «نحنا مو هيك» يتناول قضيّة حسّاسة وشائكة، هي النزوح السوري (والفلسطيني) إلى لبنان، من وجهة نظر أصحاب المعاناة. تقترب كارول منصور من المأساة بشجاعة ونزاهة، وقدرة عالية على الإصغاء. ترويها لنا على لسان شهودها، قصصاً بسيطة وحقيقيّة، موجعة، بعيداً من الإيديولوجيا والاصطفافات والمصالح الضيّقة. هناك شعب كامل (ربع سكّان البلد المضيف قريباً، يقول الفيلم، ربّما أكثر في الواقع)، انسلخ عن أرضه، ومكانه، وطمأنينته، وحياته اليوميّة، و«هجّ» إلى لبنان بحثاً عن العزاء، عن برّ الأمان الموقت. فماذا وجد في البلد الشقيق؟ وكيف يعيش؟ وكيف يستعيد ذكرياته، ويوصّف واقعه، ويروي تغريبته؟ بعض اللبنانيين يتعامل مع قضيّة النازحين بسلبيّة واختزال، بين خوف وأبلسة وتضخيم وتعميم وجهل وتعصّب. كارول تتيح لنا ـ للمرّة الأولى ربّما ـ أن نسمعهم، أو بالأحرى أن نسمعهنّ. فالفيلم عن النساء، والمخرجة تتجلّى حين تغوص في عالمهنّ الحميم. «أن تكون امرأة في زمن النزاعات المسلّحة أكثر خطورة من أن تكون جنديّاً»، كما تستهلّ شريطها. خمس نازحات من خلفيّات اجتماعيّة وثقافيّة متباينة، يتقاسمن معنا حكايات تقول هَول اللحظة وفظاعتها. عفراء الحلبيّة، ابنة الطبقة الوسطى تعيش في شقّة بيروتيّة مع الأخت والأصدقاء، خريجة الأدب الإنكليزي ترنو إلى الغناء والتمثيل، وتمضي بحثاً عن ذاتها خلال هذا «الوقت المستقطع» في بيروت، فتصطدم بحواجز كثيرة. أم عمر وأم رائد تعيشان في ظروف أكثر قسوة مع مولوديهما بين أرض تفيض، ومستودع نتن، وخيمة واحدة لخمس عائلات. «سمر» (اسم مستعار، لن نرى الوجه) وجدت نفسها مضطرّة إلى تزويج ابنتيها المراهقتين، وكانت تحلم لهما بالجامعة. وأخيراً سهام الفلسطينيّة، صاحبة الشخصيّة الفذّة، دفنت زوجها الذي شهدت احتضاره في مخيّم اليرموك، حملت طفلتيها التوأمين وجاءت إلى لبنان حيث تحتفظ بملابسه المضرّجة في حوض للزهور.

فيلم كارول منصور الجديد ينضح حياءً ونبلاً ومكابرةً. بل إنّ البسمة ترتسم أحياناً على الوجوه في ذروة الحديث عن المأساة. عفراء تغنّي مع فيروز وزياد (وكوزما) «بيذكّر بالخريف». أم عمر تأسف لأنّها لا تستطيع أن تغوي زوجها. سهام تواصل نضالها من أجل ابنتيها جنى وجودي، وفي خدمة النازحين. وسمر المشتاقة إلى الشحرور الذي كان يوقظها كل صباح، تغنّي مع أسمهان «يا بدع الورد يا جمال الورد». لقد أدخلتنا كارول إلى قلب المأساة، فإذا بنا نتعرّف إلى الوجه الحقيقي لضحاياها. هؤلاء الناس يعيشون على مقربة منّا حقاً؟ مع نهاية الفيلم ينتابك الإحساس بالخجل والتقصير والغضب. تفكّر في أن عليك أن تفعل شيئاً، على الأقلّ أن تغيّر رد فعلك وتعيد النظر في خطابك وتصرّفاتك. كل لبناني يجب أن يشاهد فيلم كارول منصور «نحنا مو هيك».

سينما

أسعد الشفتري ومريم السعيدي واليان الراهب في مشهد من «ليال بلا نوم»

# اليان الراهب تحفر في مقبرة الذاكرة

**تنكأ اليان الراهب جراح الماضي في بلد اعتاد فقدان الذاكرة. شريطها «ليال بلا نوم» وثيقة بصرية أبصرت النور بعد ثلاث سنوات من العمل. إنّه تذكير بمسؤولية الكلّ، خصوصاً الدولة في إعادة فتح ملف المقابر الجماعية العائدة إلى الحرب الأهلية، بوصفها خطوة ضرورية للشفاء من ندوب المرحلة وانعكاساتها المستمرة حتى اليوم**

رانيا الرافعي

البحث عن جثة المفقود، عن المستور، عن الغائب، عن الأسرار، عن الماضي وخصوصاً البحث في خبايا الحاضر... رحلة غاصت فيها إليان الراهب في فيلمها الوثائقي الجديد «ليال بلا نوم» الذي بدأ عرضه أخيراً في الصالات اللبنانية. ببراعة وشجاعة وعصابية، ألقت المخرجة اللبنانية نفسها بالتعاون مع المخرج الفلسطيني نزار حسن (منتج ومونتير وكاتب سيناريو الفيلم) في مغامرة دامت حوالي ثلاث سنوات.

الظاهر في «ليال بلا نوم» أنّه يحكي قصة مريم السعيدي التي تبحث عن ابنها المفقود ماهر الذي قاتل في معركة كلية العلوم اللبنانية (الحدث) عام 1982 ولم يرجع من وقتها. تحاول مريم إيجاد الأجوبة عند المقاتل السابق في «القوات» أسعد الشفتري الذي ندم على ماضيه وحاول بكل الطرق غسل يديه من دماء الحرب الأهلية. نفترض بطريقةٍ أولية أنّ الفيلم يتناول موضوع الضحية والجلاد، ويحاول مصالحتهما، لنجد في الواقع فيلماً يتخطى هذا الطرح المبسط ويحمل تعقيدات وعمقاً على صعيد المضمون والشكل السينمائي، مما يجعله وثيقة بصرية ثمينة تقدمها المخرجة بكرم لمجتمعها.

عندما نتخطى ثنائية الضحية/الجلاد، نجد شخصيات تتشابه في وجعها ووحدتها. كل يحاول بطريقته أن يشارك الآخر معاناته، لكننا نشعر في الكثير من الأحيان أنّ ذلك بلا جدوى وأن لا جسور بين شخصيات الفيلم وبالتالي أفراد هذا الوطن. استطاعت كاميرا الراهب أن تلتقط بحساسية شيئاً من روح شخصيات الفيلم، ما تعجز عن التعبير عنه بالكلمات. تسكننا حركات مريم السريعة والمتقطعة، ويد أسعد المرتجفة، وعيناه الغائبتان تخبرنا هذه الأشياء عن واقع وحاضر مجتمعنا. نتساءل هل هي «ليال بلا نوم» أم هي «المدينة النائمة»؟ كأنّ المدينة غارقة في سبات عميق وأفرادها في قلق متواصل. أرق الرواية التي لم تروَ، الوجع الذي لم يجرؤ أحد على النظر إليه، الصمت الذي فرض على مجتمع كامل بعد حرب طويلة وشرسة. في أحد المشاهد، تطلب ألكسندرا عسيلي (المعالجة النفسية) من مريم وضع الماضي وراءها والمضي قدماً بخفة. تجيب مريم بكل بساطة: «هل تعرفين وجعنا؟ كيف تطلبين مني ذلك؟».

يدعو الفيلم إلى مشاركة الوجع والتعب ومقاسمتهما علينا جميعاً. تحمّل مسؤولية الماضي وعندها ربما نمضي قدماً بخفة. الاعتراف في النهاية لا يخص أسعد الشفتري وحده، بل يخص كل فرد في هذا المجتمع، والبحث عن المفقود هو بحثنا جميعاً، كلٌّ عما فقده في طيات هذا الماضي الأليم.

كلنا على القارب نفسه في عرض الماء: رجل الدين، السياسي، الجيل الجديد، الجيل القديم. الدعوة شاملة وضرورية نراها واضحة في مشهد الشاحنة التي تحمل صور المفقودين في شوارع بيروت. جاءت السينما لفتح هذه الدعوة بسبب ما نعيشه من نكران واخفاء في وطننا، وإقفال ملف المفقودين والمخفيين قسراً في الحرب الأهلية. من أهم مشاهد الفيلم لقاء مريم وأسعد في معرض صور لمفقودي الحرب. تنهار مريم على مرأى من صور المفقودين وتصرخ «بلدك كذبة». هذا المشهد تحديداً يظهر جدليات الفيلم وثنائياته: الماضي والحاضر، السرّ والمباح عنه، الغائب والموجود، الميت والحي. كل في هذا الفضاء الواحد يبحث عن مخرج مما يشبه الجحيم في الكثير من الأحيان في الفيلم.

اعتمد نزار الحسن واليان الراهب في تركيب الفيلم كتابةً ومونتاجاً، على بناء متقن ودقيق جداً، يشبه التطريز أحياناً بما يحمله من دقة في تفاصيله. القطع على وجه أسعد الشفتري قبل أن يكمل جملته يكشف الكثير من معاني الشريط. لا شيء بالصدفة هنا. حرفياً هو عمل تراكمي تحاكي الصورة فيه الصوت ويلتصق المضمون بالشكل، وهذا ما يجعله سينمائياً عملاً جاداً ومتقناً. أهميته تكمن في مساءلة السينما نفسها في البحث عن الواقع. في المشاهد حيث تضع الراهب المسجلة على الطاولة أمام شخصياتها وتستمع معها الى المقابلة، نشعر بمسافة وازدواجية تسمح لنا ليس فقط بالتفكير بما يقوله «ليال بلا نوم» بل أيضاً بدوره. بهذا المعنى، تكشف اليان الراهب نفسها كمخرجة لأنّها تضع نفسها في نفس مساءلة وهشاشة شخصياتها، إلى درجة أنّنا نرى في وجهها أحياناً نفس وجع أسعد ومريم. نصدق أنّ مخرج هذا الفيلم مسكون أيضاً، فنتجرأ كمشاهدين أن نسقط نكراننا وأجهزة دفاعنا ونفكر مع الشريط. تأخذنا الراهب في رحلة في فضاءات لبنان، نتنقل من العام (الكورنيش، الشارع، الكنيسة...) الى الخاص (بيت أسعد، بيت مريم، المستشفى حيث يعالج المطران غريغوار حداد الذي كان أسعد مكلفاً مراقبة تحركاته خلال الحرب بوصفه عدواً لـ«المشروع المسيحي»).

ندور وندور من مكان الى آخر ومن شخصية الى أخرى. لعلّ الأهمّ في هذه الرحلة ليس الحقائق التي نجدها بقدر ما هي هذه الصرخة لفعل شيء في مجتمع على حافة الانهيار، مجتمع اختنق بصمته ونكرانه. كثيرون سيقولون «فيلم آخر عن الحرب؟». أجل فيلم آخر عن الحرب لأنّ الأفلام التي تناولت الحرب بعمق قليلة جداً. لم نتكلم عن الحرب بجدية وكل يختنق بوجعه وخوفه. ولأنّنا على حافة حرب جديدة كل يوم، يأتي «ليال بلا نوم» دعوةً جدية للغوص والتفكير، فلنقاوم واقعاً دام طويلاً هو أنّ «بلدنا كذبة».

«ليال بلا نوم»: صالات «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية. 01/204080)، «فوكس» (الحازمية . 01/285582)، «برايم» (الحمرا ـ 03/892111)

## مقبرتان جديدتان... فأين الدولة؟

في «ليال بلا نوم» الذي حاز جائزة أفضل وثائقي في مهرجان Birds Eye View في لندن، وجائزة النقاد لأفضل فيلم في «مهرجان الإسماعيلية» في مصر، حصلت إليان الراهب على اعتراف من أسعد الشفتري، ومقاتل آخر في «القوات» بوجود مقبرتين جماعيتين: الأولى في الكرنتينا، والثانية خلف فرع العلوم في الحدث. اعتراف مسجل وموثّق، ويقع على عاتق الدولة اللبنانية التحرّك لضم الموقعين إلى لائحة المقابر الجماعية التي اعتُرف بها عام 2000، وتعيين حارس لحمايتها، ثم المباشرة في التنقيب عن جثث المفقودين.

قريباً في الصالات

**مع جولييت بينوش التي تفوّقت على نفسها في دور ميلا، والفنزويلي إدغار راميريز، تقدّم المخرجة الفرنسية ماريون لان فيلماً مقتبساً عن رواية لماتياس إينار. الشريط الذي يطرح قريباً في الصالات اللبنانية، تشريح فعلي للحبّ بعشوائيته المدمرة**

# «القلب المفتوح» على الحب والتناقضات

**بانة بيضون**

كيف لنا أن نتخيّل قصة حبّ تدور في غرف الجراحة وبين أروقة المستشفيات الباردة؟ لعل هذا هو التحدي الأول الذي تواجهه المخرجة الفرنسية ماريون لان في فيلمها الجديد «القلب المفتوح» المقتبس عن رواية «صعود نهر أورينوك» لمواطنها الروائي ماتياس إينار. تلعب جولييت بينوش دور البطولة إلى جانب إدغار راميريز الممثل الفنزويلي الذي عرفناه من خلال فيلم «كارلوس» الذي فاز عنه بجائزة «سيزار» لأفضل ممثل واعد.

«ميلا» (جولييت بينوش) وزوجها جافييه (إدغار راميريز) جرّاحا قلب يعملان في المستشفى ذاته، حيث يجريان عمليات جراحة وزراعة للقلب. منذ البدء، تأخذنا المخرجة في رحلة داخل حجرة الجراحة حيث نرى القلب البشري في لقطات مقربة، مما يسبّب صدمة ويثير الخشية مما سيلي. إلا أنّ ماريان لان تبرع في ترويض المشاهد وتنجح في إقناعه برومانسية مستحيلة في ظلّ العالم الطبي الذي نتخيله قاسياً وباردا. ميلا وجافييه هما تماماً نقيض شخصية الطبيب التي نتخيّلها جدية وعقلانية بشكل مفرط. هما يعيشان حياة ملؤها الشغف والمغامرة من السهرات الحافلة، إلى النزهات الليلية على الدراجة النارية أو التسلل إلى الحديقة والسباحة ليلاً. لا ينغّص هذه الحياة الرائعة سوى إدمان جافييه على الكحول، المشكلة التي تحاول ميلا دوماً احتواءها بحبّها غير المشروط الأشبه بالأمومي عبر مجاراته في كل أهوائه وتقلّباته المزاجية. لكن ديناميكية هذه العلاقة سرعان ما تتهدّد حين تحمل ميلا التي لا تريد هذا الطفل في البداية، ثم تغيّر رأيها إرضاء لجافييه الذي يرى في رفضها تشكيكاً بصلاحيته كأب. تغيّر الأمومة ميلا شيئاً فشيئاً بينما ينغمس جافييه أكثر في الكحول والتدمير الذاتي، ويرفض أن ينضج كي يترك مكاناً للطفل الآخر القادم.

جولييت بينوش وادغار راميريز في مشهد من العمل

«القلب المفتوح» تشريح فعلي للحب والطاقة الهائلة الذي يولّدها القادرة على تحمل المستحيل وفي لحظة أخرى على تدمير كل شيء. المقاربة بين القلب كعضو في جسم الإنسان وكرمز للحب ناجحة رغم أنه كان يمكن للمخرجة توظيفها سينمائياً في أسلوب أكثر تعمقاً. إلا أنها اختارت جعلها مجرد خلفية حيث تنزع عن الطب هالة القدسية المحيطة به، فنرى الأطباء يتمازحون ويتشاجرون أثناء العمليات الجراحية. في هذا الإطار، نتذكر عدداً كبيراً من المسلسلات الأميركية التي ظهرت في الفترة الأخيرة تصوّر حياة الأطباء الخاصة أو العمليات الجراحية، وقد لاقت نجاحاً جماهيرياً لافتاً بالنظر إلى قسوة المشاهد والمواضيع التي تتناولها. ولعل سبب ذلك يعود إلى فضولنا تجاه ما يجري خلف غرف الجراحة المغلقة أو ارتباط صورة الطبيب بالمخلّص أو الساحر صانع المعجزات. أسلوب الإخراج في «القلب المفتوح» محيّر، هو يتخذ منحى تجريبياً في إيقاع المشاهد التي تتالى بالوتيرة السريعة

> يتخذ أسلوب الإخراج منحى تجريبياً بوتيرة سريعة

نفسها والكاميرا التي لا تستقر ولا تهدأ كأنما تحاكي الإيقاع الانفعالي والهستيري لعلاقة هذا الثنائي. في هذا الفيلم، يختلف أداء جولييت بينوش عن أدوارها السابقة. للوهلة الأولى، لا نراها مناسبة فعلاً لهذا الدور الذي يجرّدها كلياً من صورتها النمطية الحاضرة دوماً في تمثيلها كأنها تضيف من نفسها إلى الشخصية. في «القلب المفتوح» تبدو بينوش مرآة لراميريز الذي يشاركها البطولة، وهو أمر لا نستطيع تبيان سلبيته من إيجابيته فعلاً. من جهة، يبدو هذا الخيار مناسباً للعلاقة بين هذا الثنائي التي تتّسم بالتماهي الكلي أحدهما مع الآخر، بينما من جهة أخرى تبدو الهستيريا التي تسيطر على العلاقة مبالغاً فيها أو مفتعلة. مع ذلك، نقتنع تدريجاً بالمنطق الذي يفرضه الفيلم وتبدو تلك الانفعالية المفرطة كأنّها جزء من مشكلة الثنائي نفسه العاجز عن إجراء تواصل حقيقي، فيفتعل الحماسة. وإن كان راميريز يبدو بطبيعته أقرب إلى الدور المسند إليه، فإن بينوش تتفوق على نفسها في هذا الدور لا يشبهها.

لعله هنا تكمن قوة الفيلم وضعفه في آن معاً. إنّه يقدم طرحاً جديداً، ويسعى لتقديم دراما عاطفية مختلفة تخرج عن النزعة السينمائية الفرنسية التي تعتمد غالباً على إيقاع أكثر هدوءاً وتأملاً، وعلى حوار مدروس بعناية. رغم أنّ الحوار المقتضب (سيناريو ماريون لان) وأسلوب الإخراج الحاد التقطيع لا يتركان أحياناً فرصة للمشاهد للتعمق في الشخصيات والأحداث، إلا أنّهما يبنيان إيقاعاً عفوياً لا نملك إلا أن نتماهى معه. هو يبدو أشبه بإيقاع الحياة العشوائي والمتفجر التي لا نملك فيها أن نتوقف.

أجمل ما في الفيلم هي التفاصيل الصغيرة المنسوجة بحساسية عالية، مُنبئةً بالفاجعة التي ستحصل في النهاية، كأنّها إنذارات صغيرة عن اقتراب النهاية، كمشهد ميلا وهي نائمة على السرير تحت الغلاف البلاستيكي، أو الشقة رمز الحياة المشتركة للثنائي التي تفرغ تدريجاً من محتوياتها إلى أن تدمَّر بالكامل من قبل الزوج، أو صورة ميلا مع أبيها التي تلقاها مجدداً في حلمها الأخير حيث الزوج يأخذ مكان الأب وهي الطفلة المنتظرة.

«القلب المفتوح» فيلم بكل تناقضاته يثير التساؤلات ويقدم لنا قصة حب خارجة عن المألوف أو ربما هي بعشوائيتها المدمرة تشبه كل قصص الحب. يبقى للمشاهد أن يكون رأيه الخاص.

À cœur ouvert: بدءاً من 24 تشرين الأول (أكتوبر) ـ صالات «أمبير» (1269)، «فوكس» (01/285582)، «سينما سيتي» (01/899993)، «متروبوليس أمبير صوفيل» (01/204080)

# بريد صنعاء
## لسه السينما ممكنة

**جمال جبران**

قد يبدو طرح سؤال الانتاج السينمائي في اليمن مشابهاً لفيلم «صيد السلمون في اليمن» (2011) للسويدي لاس هالستروم المقتبس عن رواية بالاسم نفسه للكاتب بول توردي. كيف الصيد ولا سلمون في اليمن من الأساس؟ صوِّر الفيلم في لندن واسكوتلندا والمغرب، من دون تنفيذ مشهد واحد في اليمن السعيد. مع ذلك، هناك سينما في اليمن، أو كان هناك انتاج وصالات في هذا البلد الذي وُضع أهله في قائمة «الغرائب». وإن كان الحديث عن الانتاج اليمني قد يبدو محدوداً لجهة الكميّة، إلا أنّ الحال ليست كذلك حين نتحدّث عن وجود الصالات السينمائية الحديثة فيه منذ منتصف السبعينيات وحتى ما بعد حرب الخليج الثانية بسنوات. بين هاتين الفترتين، شهد المناخ الاجتماعي انفتاحاً على السلوك السينمائي. كان دخول الصالات متاحاً للجنسين، ولم تكن هناك موانع تحدّ من ذهاب الناس إلى العروض المنتقاة من أحدث الانتاجات العربية والغربية. واستمر الوضع على هذه الحال إلى أن هبطت موجة التنظيمات الجهادية، فأُغلق كل شيء بعد تحالف غامض بين النظام السياسي السابق وشباب المجاهدين.

> انتهى سمير العفيف من تصوير فيلم «ضيعناه» الذي يقارب تناقضات المجتمع

اغلاق استمر طويلاً إلى أن جاء مخرج يمني شاب هو بدر بن هرسي (1968) المقيم في بريطانيا ليحاول كسر هذه الحالة باخراج «يوم جديد في صنعاء القديمة» (2005، الصورة) من بطولة اللبنانية دانيا حمود واليمني نبيل صابر. محاولة لم تكن مفروشة بالورود. وقع في أسلاك التكفيريين وحرّاس الأخلاق الذين أعلنوا قلقهم على بنات المدينة القديمة رغم عدم اقتحام السيناريو لأي تابوهات اجتماعية أو دينية. نجح الشريط في الخروج إلى النور بصعوبة تماماً كما نجح في نيل جائزة «مهرجان القاهرة» لأفضل فيلم عربي، ومشاركته في دورة «مهرجان كان» كأول فيلم يمني يحقّق هذا السبق. وفي نهاية الاسبوع الماضي، انتهى المخرج سمير العفيف (1970) من تصوير فيلم يمني بعنوان «ضيعناه» يقارب تناقضات المجتمع اليمني ويضعها بقسوة على طاولة التشريح. من خلال هذا العمل، يحاول القائمون على المشروع إعادة فتح الصالات المُغلقة في بلادهم ودعوة الناس مجدداً إليها. مهمة ليست سهلة وسط تغول الجحيم الأصولي المنتشر في البلد. سمير العفيف يرى أنّ إحداث ثغرة في جدار القهر الحاصل ما زال ممكناً كأنه يتناسى المصائد التي مرّ منها فريق العمل كي ينجح في إتمام الفيلم. من جهته، يتشبّث مؤلف ومُنتج الفيلم الكاتب فكري قاسم (1974) بضرورة إعادة الاعتبار لهذا الفن الذي أسكتته أثقال المتغيرات السياسية والاجتماعية في اليمن.

## فلاش

■ «**كيف حالك عمو تشيكوف**» (تأليف أنطون تشيكوف) هو عنوان العرض الذي يقدّمه «**محترف عمشيت للمسرح**» من 17 حتى 20 تشرين الأول (أكتوبر) على خشبة مسرح «**دوار الشمس**».
العرض الذي أخرجه **ايلي لحود**، يشارك فيه الممثلون **شربل أبو زهرة، رولا غوش، فادي جبرايل، جيسيكا صقر**.
للاستعلام: 01/381290

■ يقيم «**المجلس الثقافي في بلاد جبيل**» و«**دار نلسن للنشر**» احتفال توقيع كتاب **سليمان يوسف ابراهيم** بعنوان «**معاصر الحبر**» في السادسة من مساء اليوم في القاعة الأثرية في «**دير سيدة المعونات**» (جبيل).
يشارك في الاحتفال ناشر «**نلسن**» **سليمان بختي**، و**سلمان زين الدين**، ورئيس المجلس الشاعر **أنطوان رعد**، ومؤلِّف الكتاب. للاستعلام: 09/760083

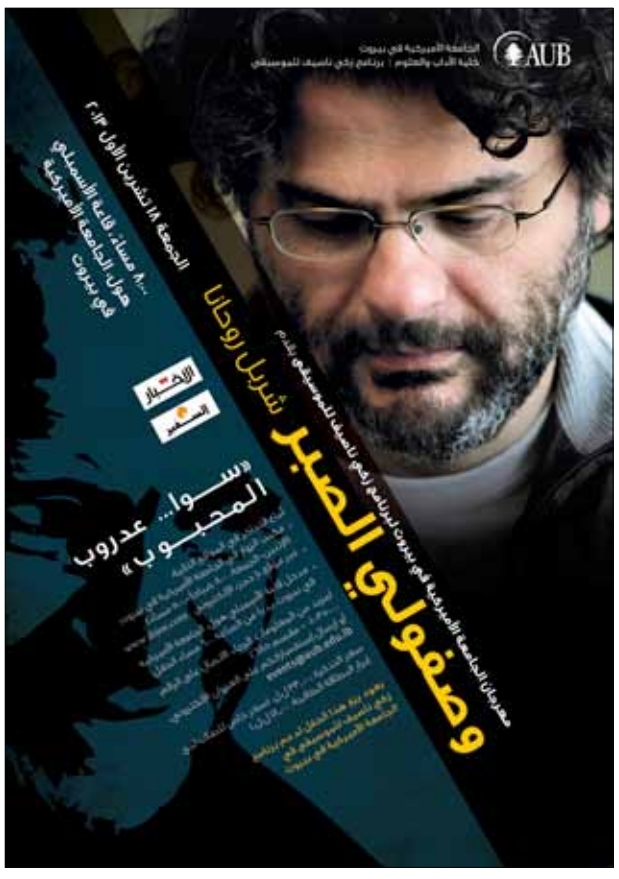


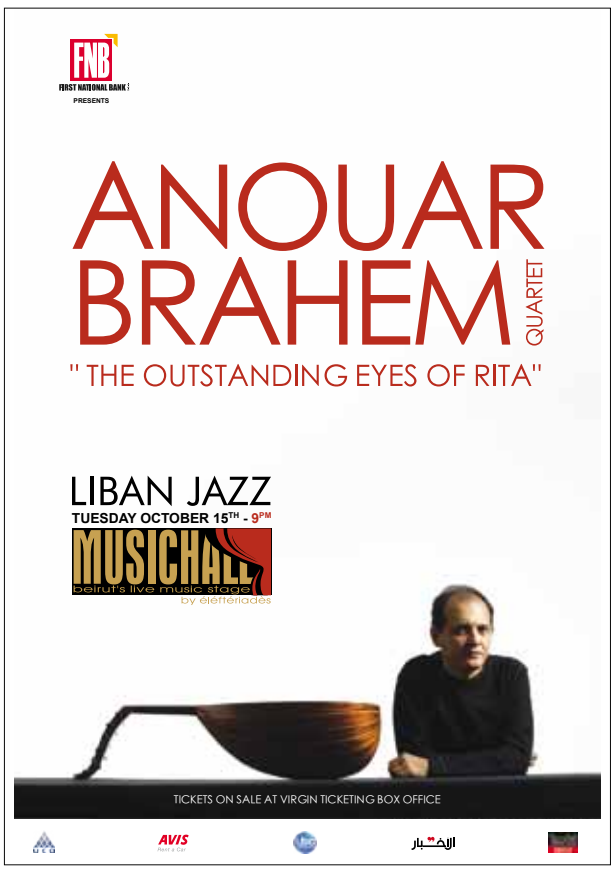

موسيقى

# أنور ابراهم على «سكة» بيروت

**بعد خمس سنوات على تقديم ألبومه «خطوة القط الأسود» في بيروت، يعود المؤلف والعازف التونسي الشهير إلى العاصمة اللبنانية. «ليبان جاز» سيحتفل غداً بعيده العاشر مع صاحب أسطوانة «عيون ريتا المذهلة» الذي يطلقها للمرة الأولى في لبنان. زيارة إلى محترفه في قرطاج عشية الأمسية**

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

يعود أنور ابراهم (1957) إلى بيروت بـ «عيون ريتا المذهلة»، العرض الموسيقي الذي قدمه للمرة الأولى في «مهرجان الجاز في قرطاج» في ربيع 2010، وفي «مهرجان الحمامات الدولي» في صيف 2010، لكنّ ابراهم صمت منذ أن غرقت بلاده في أحلام «الربيع العربي» وأوهامه.

«عيون ريتا المذهلة» (2009) هي تحية للشاعر محمود درويش من خلال استحضار قصيدته الشهيرة «بين ريتا وعيوني بندقية». يجمع العمل بين ابراهم على العود، وثلاثة عازفين، هم الألماني كلاوس غِزينغ (كلارينت باص) والسويدي بيورن ماير (باص كهربائي) واللبناني خالد ياسين (إيقاعات شرقية . الدربكة والبندير).

لم يكن صعباً الحصول على موعد مع أنور ابراهم في ورشته في ضاحية قرطاج وراء السكة (حديد القطار)، وهي السكة ذاتها التي كانت موضوعاً لمسرحية رجاء بن عمار والمنصف الصايم في فضاء «مدار»، الذي لا يبعد الا خطوات عن ورشة ابراهم في «نهج أشتون» في ضاحية قرطاج، التي تشهد على المجد الفينيقي.

في طقس قائظ عشية «صيف هندي»، وصلنا إلى ورشة أنور ابراهم الذي استقبلنا بلطفه المعتاد وابتسامته الهادئة. مضت خمس سنوات على آخر لقاء جمعنا في سينما «أفريكا» قبل أن تغلق أبوابها ويشرَّد فريقها بسبب السلفيين، الذين خربوا البلاد وأفسدوا مناخها الثقافي.

> خائب من الإسلاميين و«الربيع العربي» ومنكب على مشروع موسيقي جديد

كان لا بد من بدء حديثنا عن بيروت، التي يقدّم فيها أمسيته غداً. يقول «عرفت بيروت للمرة الأولى عام 1994. كانت آنذاك تلملم خرابها وتحاول النهوض مجدداً بعد حرب أهلية مدمرة تواصلت 20 عاماً. ومنذ تلك السنة، لم انقطع عن زيارة بيروت. وحين بدأت حرب تموز 2006، شعرت بخوف كبير من عدم عودة بيروت ولبنان إلى المربع الأول، لأني أعرف ما الذي يمكن أن تحدثه الحرب من خراب».

ويتابع: «كنت أريد أن أفعل شيئاً. أن أعبّر عن تضامني مع بيروت وأهلها ومع لبنان الذي قدم الكثير إلى الحضارة الإنسانية. وردت في خاطري فكرة إنتاج فيلم تسجيلي يوثق للحرب، ويرصد تفاعل الشارع الثقافي والسياسي مع ما حدث، وما يمكن أن يحدث. قررت السفر إلى بيروت ولم أكن أملك أي تمويل للفيلم. وجدت في صديقي المنتج الحبيب بلهادي الحماسة نفسها، فسافرنا إلى بيروت ووصلنا في اليوم الثاني على فتح المطار، فكان فيلم «كلمات ما بعد الحرب» بمثابة العلاج النفسي لي. كان حديثي مع الأصدقاء بمثابة البحث عن دواء لقصة عشق لا تصدق ربما». يأخذنا الحديث بعدها إلى «الربيع العربي»، الذي داعب أحلام الفنانين والشعراء، أولهم أنور ابراهم، قبل أن يكشف تدريجاً عن وجه قبيح عنوانه الدم والعنف والحروب الأهلية، يعلّق ابراهم: «أشعر بالخيبة والمرارة ككل التونسيين. شخصياً، عشت تفاؤلاً كبيراً لمدة عام تقريباً منذ «14 يناير» 2011. بعد حوالى ثلاث سنوات، كل المؤشرات تبعث على التشاؤم». ويحمّل ابراهم مسؤولية ما آلت إليه تونس إلى النخبة الحاكمة، لأنّها لم تعمل على خلق مناخ ملائم للتوافق الذي يَعدّه المنقذ الوحيد لتونس من كابوسها، فالإسلاميون الذين يحكمون اليوم دخلوا في علاقات عدائية مع كل الأطراف. ويضيف: «أشعر بأنني تعرضت للخيانة من مناضلين كنت أحترمهم وأقدّر شجاعتهم ونضالاتهم ضد الديكتاتورية، لكنهم سقطوا اليوم في ما يسمّى عمى السلطة». يعترف بأنّه لم يكنّ أي عداء للإسلاميين، بل كان يرى أنهم قد ينجحون في الحكم والتأسيس لتجربة جديدة على أسس ديمقراطية مع احترام الحريات والقانون وتكريس مفهوم المواطنة والإيمان بالجمهورية. ورغم مؤشرات التشاؤم اليوم، إلا أنّ ابراهم يرى أنّ مهمة الفنان والموسيقي أن يبشّر بالأمل عبر الإبداع. لذلك، فهو يستعدّ لعمل موسيقي جديد ستنطلق التمارين عليه في أيار (مايو) 2014 وسيصدر في ألمانيا في تشرين الأول (أكتوبر) من العام المقبل.

أنور ابراهم، «عيون ريتا المذهلة»: 21:00 مساء الغد 15 ت1 (أكتوبر) ـ «ميوزكهول» (ستاركو . بيروت) ـ للاستعلام: 01/999666

## النوارة العاشقة

**منذ «النوّارة العاشقة» في أواسط الثمانينيات، قدّم أنور ابراهم أعمالاً زاوجت بين الموسيقى الشرقية، التي تعلّمها مبكراً على يد أساطين الموسيقى في تونس سنوات الصبا، وموسيقى العالم من جاز وبلوز. وتعدّ أسطوانة «عيون ريتا المذهلة» آخر أعمال ابراهم، بعد سلسلة من الألبومات الذائعة الصيت، مثل «حكاية الحب غير المعقول» (1992) و«مدار» (1994) مع عازف الساكسافون النرويجي يان غاربارِيك، و«خُمسة» (1995) و«ثمار» (1998) مع البريطانيين جون سورمان وديف هولاند، و«مقهى أستراخان» (2000) و«خطوة القط الأسود» ( 2002)، و«النوارة العاشقة» مع لطفي بوشناق.**

# تأملات في «عيون ريتا»

**لارا ملاعب**

ما نراه في تجربة أنور ابراهم، وتحديداً في «عيون ريتا المذهلة» هو النوع الثاني من النسيج الأفقي، أي التأليف الهيتيروفوني. لكن ما ابتكره في هذا النوع، هو حذف العنصرين الأساسيين: الارتجال والجنس الزلزلي الذي يحوي ثلاثة أرباع الطنين، واستبدالهما بالمقامات الغربية والتدوين «النظيف» لكلّ عازف. قد تأتي هذه التجارب المماثلة لتحاكي الأذن الغربية، أي «تفلتر» ما ينفر منه المستمع الغربي كالمقام الشرقي، أو ما يسمى الفوضى الشرقية، حيث لا يُكتب للعازف نصه بهدف إعطائه مساحةً ليعيد حياكة النص المحفوظ.

لا نستطيع إنكار المنظور الجمالي لإنتاج أنور ابراهم. لا شك في أنّه يجذب المستمع بشدة، ويدخله في جوٍّ تأملي، لا يحتاج فيه إلى تحليل ما يحدث من حياكة موسيقية. أما عن تشبيهه بالجاز، فكان يمكن أن يأخذ هذا المجال (ولو أنّه ذو طابع أفقي) لو لم يهمِّش عنصر الارتجال، فهو الذي يأخذ المستمع إلى النشوة التي تُعَدّ عنصراً أساسياً في موسيقى الجاز.

آلاتياً، نرى اختياراً مميزاً مع كل عمل لابراهم، فعمله «برزخ» اقتصر على الكمنجة والعود والإيقاع، في مزيج متجانس إلى حدٍ كبير، وهذا ما ينطلق على أعماله اللاحقة. رأينا اجتماع الكلارينت والناي ثم الساكسوفون والعود، وحوار البيانو والأكورديون، إلى أن وصلنا إلى «عيون ريتا المذهلة» المهدى إلى روح الشاعر الفلسطيني محمود درويش.

في هذا الإطار، لا بد من الإشارة إلى أنّه حين نتحدّث عن التأليف العمودي، نقصد طريقة هارمونية، حيث تولد الميلودي من رحم الكوردات (وليس العكس) التي تتسلسل ضمن قوانين معينة تتغير من عصر إلى آخر. أما حين نتحدث عن النسيج الأفقي، فيجب أن نتطرق إلى شقين: الأول بوليفوني، وهو الذي ساده جوهان سيباستيان باخ. يأتي التأليف بشكل جمل موسيقية ميلودية مختلفة يُبنى بعضها فوق بعض، متبعةً قواعد دقيقة تعود لعلم «الكونتر بوان».

> «برزخ» اقتصر على الكمنجة والعود والإيقاع

أما الشق الثاني من التأليف الأفقي، فهو التأليف الهيتروفوني، كما سمّاه علماء الإثنوموسيقولوجيا. وجد هؤلاء أنّ في موسيقى «الشعوب»، وتحديداً في ما استعمروا من بلادنا، قوالب تؤدى ضمن تخت شرقي. لا يُدَوَّن النص في هذا التقليد الموسيقي، ليس بسبب ضعف التدوين الموسيقي بل كي لا يُحصر الأداء بشكلٍ واحد. النص محفوظ في ذاكرة كل عازف (مبدع)، يؤدي الجملة الموسيقية بطريقة مختلفة في كل مرة (improvisation monomodulaire). ما يميز هذا النوع من التأليف (أو التقليد الموسيقي)، عنصران أساسيان، أعطياه مكاناً وفئةً في علم الموسيقى: الارتجال والجنس الزلزلي. الأول يضيف إبداعاً وخلقاً خلال كل الأداء وفي كل مكان وزمان، والثاني يعطي أفقاً ومجالاً للعازف لإظهار مهاراته ومخزونه الموسيقي، وتنويع أمزجة المستمع من عشرات المقامات المخزنة، حيث يدعوه إلى تخطي روتينه والارتقاء إلى ما هو أكثر تحدياً من الاستماع إلى موسيقى طونالية خفيفة (عندما تستعمل في هذا النمط من التأليف).

تجهيز

**في فضاء «جانين ربيز»، التقى علي شري وشيرين أبو شقرا في تجربة فريدة حملت عنوان «جسد ما للحب» (Some Body To Love). والنتيجة زمانان محفوفان بالرومانسية والنوستالجيا**

# شيرين وعلي يبحثان عن جسد للحب

**روي ديب**

لم تكن مواضيع الجسد والصورة والهوية يوماً بعيدة عن أعمال الفنانين شيرين أبو شقرا وعلي شرّي. وها هما يلتقيان اليوم في معرض مشترك ليبحثا عن «جسد ما للحب» (Some Body To Love) في «غاليري جانين ربيز». في المعرض، انفرد كل منهما بتصميم تجهيز فني لجسد هجين. انطلاقاً من هذا التجهيز، طوّر كل منهما خمس لوحات. درست شيرين أبو شقرا التاريخ والعلوم السياسية في «جامعة القديس يوسف» في بيروت، قبل أن تكمل دراستها في «استوديو فيرنوا للفن المعاصر» في فرنسا. أخرجت أفلاماً قصيرة عديدة منها «مسافة السكة» (2009) وتعمل حالياً على فيلمها التحريكي الطويل الأول «حتى الحمار يندم». أما علي شرّي، فقد درس فنون العرض في جامعة «داس آرت» في هولندا، ويشتغل بوسائط فنية عديدة، منها الفيديو، والتجهيز والمنحوتات. ومن أعماله الأخيرة معرضه «صور رديئة رديئة».

استعملت أبو شقرا أغراضاً جمعتها من بقاع مختلفة من العالم: لبنان، سوريا، مصر، إيطاليا، اليابان... لتؤلّف منها مجسماً لشخصية ثابتة في فضاء المعرض، لا يتحرك فيها سوى العينين، وطابة زهرية صغيرة في موضع الفم. من هيكل «مانيكان» ومعادن وخشب وثياب وأغراض عديدة، يتشكل الجسد الهجين الذي تقترحه شيرين أبو شقرا، جامعاً الهويات الثقافية المتعددة لأغراضه التي تحوّلت إلى أعضائه. الجسد موصول عبر سلك حديدي بعلبة مفتوحة إلى جانبه. في داخل العلبة قطن وأسلاك ملكوكة كمصارين المعدة. يهيأ لنا أنّ تلك العلبة بإمكانها أن تتحول إلى بيت الشخصية المتصلة بها، فتحتويها وتحملها لتنتقل بها من مكان إلى آخر، مضيفة أبعاداً جديدة إلى التركيبة الهجينة للشخصية. في المقابل، جهّز علي شرّي شخصيته من مجسم مؤلف من معدن وشاشات وشرائط كهربائية. ثبتَ شرّي شاشات مكان الرأس، الصدر، أسفل اليدين والقدمين، وواحدة أخيرة في الظهر تعرض الصورة الملتقطة من كاميرا ثبتت في عنق المجسم. على تلك الشاشة الخلفية، يمكننا رؤية ما تشاهده تلك الشخصية أمامها، حيث تظهر الشخصية الأخرى لأبو شقرا، وزوار المعرض المارين من أمامها. أما على الشاشات الأخرى، فتتوزع فيديوهات تظهر دواخل الجسد البشري عبر صور الاشعة السينية وتقنيات أخرى.

على الحائط، لوحات خمس صنعتها شيرين أبو شقرا عبر كولاج من صور التقطها علي شرّي لمجسمها مع صور أخرى لأماكن حول العالم وخرائط ولوحات ورقية، طبعتها على أوراق خشبية. ويعرض علي شري صوراً فوتوغرافية يستند فيها إلى صور لأعضاء جسدية ملتقطة عبر الأشعة السينية.

يتمحور المعرض حول تلك التركيبة الهجينة التي تجمع مواد مختلفة من قماش إلى أسلاك إلى شاشات لتخلق عالماً ثالثاً خارج الشخصيتين المطروحتين في المعرض. مثلما اجتمع الفنانان بحثاً عن جسد ما للحب، تبحث هاتان الشخصيتان عن تجسيد ثالث خارجهما. وربما وجد الفنانان ذلك التجسيد في الصورة كوسيط فني أمّن فضاءً ومادة مختلفة يتجلّى فيه تمازج الشخصيتين. شخصية أبو شقرا تصبح مادة الصورة التي تنتجها شخصية شرّي، لكن الرومانسية المسيطرة على المعرض تقف عائقاً أمام تطور طروحاته، فتغرقه في ثقل مراجعه الثقافية الهجينة.

تجهيز ولوحات شيرين أبو شقرا يوحيان بنفحة باروكية ممزوجة بالبوهيمية، بزركشتها وفوضويتها وحلمها. أما علي شري، فيعيدنا بشاشات موزعة في كل مكان وأسلاك كهربائية ضمن شبكات عنكبوتية، ونوعية صورة بالاشعة السينية، إلى الانبهار الطفولي الأول بعالم التكنولوجيا. الزمانان محفوفان بالرومانسية والنوستالجيا إلى زمن يتوق إلى خلق حالة من الحلم أو الخيال، يبحث خارج الملموس عن ملجأ للحب. رغم أن البحث عن جسد ما للحب وسط جميع تلك المواد العضوية والإلكترونية هو أمر مشوّق، ورغم أن الأغراض التي أنتجها البحث تتمتع بجمالية حالمة، إلا أنّ الفنانين لم يتمكنا من الوصول فعلاً إلى خلق فضاء ثالث بينهما... كأنهما قدما مرحلة من البحث يمكنها أن تتطور وتتخمر أكثر لتصل إلى مبتغاها. تبقى تجربة تقديم معرض مشترك بين فنانين معاصرين، تجربة مشوّقة ومطلوبة جداً رغم تعقيداتها.

من تجهيز شيرين أبو شقرا

**تعيدنا الفنانة إلى حقبة الباروك... والفنان إلى مرحلة الطفولة**

Some Body To Love: حتى 25 تشرين الأول (أكتوبر) ــ «غاليري جانين ربيز» (الروشة) ـ للاستعلام: 01/868290

## بريد بغداد

# حياة تجاور الموت

**حسام السراي**

تسري مجريات الأحداث في بغداد، كأنّ ثمّة مسارين يتصارعين فيها: حياة تقارع الموت في صورة ليست جديدة على المشهد، لكنّها تعود بعدما اعتقدنا أنّنا في طور مغادرتها بالوصول إلى ظروف أقلّ قساوة وأكثر رأفة بالناس. يحدث أن يحيي الموسيقار نصير شمة حفلة في بغداد، وإذا بالحماسة تدفع المئات للذهاب مساءً إلى المسرح الوطني للقاء مبدعهم الآتي إليهم. في التوقيت نفسه، تنفجر في مدينة الصدر سيارتان مفخختان، فيذهب ضحيتهما 300 شهيد وجريح. شرق بغداد يضجّ بالدماء والعويل، ووسطها جمهور ينتصر لحياته، وهو لم يسمع بعد بهول ما حصل، فتراه مبتهجاً بمقطوعات «لو كان لي جناح»، و«بين النخيل». وقبل الختام بدقائق، يهمس شاب في أذن صديقه: «لنخرج بسرعة الوضع مكهرب»، هكذا تبدأ الحفلة بفرح غامر وتنتهي برهبة مستديمة من استهداف تجمّع مماثل.

أمسيات موسيقية وشعرية تسير في موزاة الانفجارات المتنقلة

ما هي إلا أيّام وتجد عند أحد التقاطعات المؤدّية إلى شارع أبي نواس لافتة تدعو إلى فعاليّة «أنا عراقيّ أنا أقرأ». تستعد للذهاب والمشاركة في كرنفال القراءة الجماعيّة قرب تمثال شهريار وشهرزاد. وأنت في سيّارة الأجرة، يأخذك سائقها إلى قصّة أخرى بعيدة عن العالم الذي تريد الذهاب إليه، فيقول إنّ «الجثث مجهولة الهويّة عادت لتظهر من جديد في المدينة». حالك حال الهارب من مأتم متنقل، تمضي للالتحاق بجموع الشابات والشباب، فالفعاليّة أكثر من مناسبة رمزيّة لتحفيز القراءة وتحويلها إلى ممارسة اجتماعيّة في فضاء مفتوح. تختتم ذلك المساء بالانتباه إلى فتاة من مبادرة «أنا عراقيّ أنا أقرأ»، تذكر لمراسل فضائيّة يحاورها «نحن نحاول البحث عن مستقبل آخر والتغلّب على الواقع الصعب»، تصبح عبارتها زادك لمواصلة أيّامك في هذه المدينة القاسية والمدمنة غسلَ أرصفتها من بقايا أشلاء الضحايا ودمائهم.

ليلة جديدة تغلق فيها التلفزيون؛ مبتعداً عن نشرات الأخبار وحوارات الساسة العقيمة واللامسؤولة، وتكون الوجهة تصفّحاً سريعاً لصفحتك في الفايسبوك، ومن بين التعليقات و«البوستات» مَن كتب أنّه «كان محظوظاً لأنّه مرّ قبل دقائق من حدوث الانفجار في حيّه». وسط هذه الكتابات، تقرأ إعلاناً يكاد يكون مختلفاً تماماً: على صفحته، يعلن القاص لؤي حمزة عباس (الصورة) إطلاق دار «ورّاقون» في مدينته البصرة، لتكون ولادة من رحم الموت، وخصوصاً أنّ عباس نجا قبل أشهر من تفجير سيّارة مفخخة. هكذا هي المعادلة في العراق اليوم. حياة تتجاور مع الموت.

## فلاش

■ تعتزم النجمة الأوسترالية **نيكول كيدمان** إنتاج فيلم جديد مقتبس عن رواية «**الزوجة الصامتة**» للروائية إيه. إس. إيه هاريسون، التي تدور حول تفكك العلاقات الزوجية وتدفع زوجة إلى ارتكاب جريمة قتل. ومن المقرر أن تنتج شركة «**بلوسوم**» للإنتاج التي تملكها كيدمان بإنتاج الفيلم، بعدما اشترت حقوق نقل الرواية إلى الشاشة الكبيرة. وستؤدي كيدمان بطولة الفيلم في دور المرأة الثرية التي تشتبه في خيانة زوجها لها، ثم تقتله بعد أن تتأكد من خياناته المتكررة. وتشبه القصة رواية أخرى تحمل عنوان Gone Girl لجيليان فلين، يعمل المخرج ديفيد فينشر على تحويلها إلى فيلم من بطولة روزاموند بايك.

■ بعد نحو شهرين على رحيل المناضل الوطني التقدمي **إبراهيم بزي** المعروف بـ«أبو نعيم»، يقيم «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» حفلة تكريمية له عند الرابعة من بعد ظهر الجمعة 25 تشرين الأول (أكتوبر) في قاعة محاضرات «**ثانوية بنت جبيل الرسمية**» في مدينة بنت جبيل (جنوب لبنان). تتخلل الحفلة التي يقدّمها عماد شرارة، شهادات لكل من الأكاديميين إبراهيم بيضون وأحمد بعلبكي، ومنذر جابر والشاعر مصطفى سبيتي، وفايز خريزات. للاستعلام: www.althakafi-aljanoubi.com

■ رحل الممثل والمخرج وكاتب السيناريو الفرنسي **دانيال دوفال** (1944_2013 _ الصورة) أخيراً عن 68 عاماً بعد رحلة فنية أغنى خلالها السينما والتلفزيون الفرنسي. عام 1973 انطلق دوفال في مجال السينما مع فيلم La Ville bidon، حيث أسهم في كتابة السيناريو، وتوالت بعدها الأدوار عليه ليصبح أحد أهم الوجوه في السينما الفرنسية، حيث أخرج وشارك في نحو 74 فيلماً. أخرج دوفال أول أفلامه عام 1974 بعنوان «رحلة إميليا»، وحاز عام 1977 الجائزة الفضية في «مهرجان موسكو السينمائي الدولي» عن فيلمه Shadow of the Castles الذي كتبه وأخرجه، وعمل مع أهم المخرجين، مثل الفرنسي آلان كورنو في Le Deux-ième Souffle 2007، والنمسوي مايكل هانيكي في Time of the Wolf (2003) و(2005) Caché.

■ منذ نحو شهرين، شهد جمهور «**مترو المدينة**» ولادة فرقة «**الراحل الكبير**». بعد نجاح عروضها السابقة، يضرب لنا «مترو المدينة» موعدين إضافيين مع الفرقة الشابة عند العاشرة من مساءي الغد، والثلاثاء 22 تشرين الأول (أكتوبر). وتقدّم الفرقة مجموعة من المقطوعات الموسيقية والغنائية الخاصة والمستعادة، من تأليف، وإعادة توزيع خالد صبيح ضمن أداء يمزج بين الطربي التقليدي والتعبيري الحديث. وتجمع أيضاً كلاً من عماد حشيشو (عود) وعبد قبيسي (بزق) وعلي الحوت (إيقاع) وخالد (بيانو) وساندي شمعون ونعيم الأسمر (غناء منفرد وكورال). للاستعلام: 76/309363

■ أعلنت شركة Né à Beyrouth للإنتاج بحثها عن منزل مهجور لتصوير فيلم لبناني طويل. وقد نشرت الشركة مواصفات البيت الذي تحتاجه، أبرزها أن يكون «منزلاً قديماً مهجوراً وجميلاً مع حديقة»، وأن يكون «بعيداً عن الطريق العام»، و«تسكنه عائلة ثرية بعض الشيء، لكننا لا نبحث عن قصر». وأشارت أيضاً إلى أنّ الطلاء يجب أن يكون سيئاً وأوراق الجدران ممزقة، ومعالم النشّ ظاهرة على جدرانه و«قد نبت العشب في أرجائه». كذلك يستحسن أن يكون «متضرراً من جراء الحرب، وتظهر فيه ثقوب نتيجة القذائف وآثار الرصاص على الجدران». للاستعلام: location@neabeyrouth.org

# الصفقة الإقليمية وجدول الإصلاح في البحرين

**عباس بوصفوان ***

لم يعد السؤال هل سيطاح رئيس وزراء البحرين، بل متى سيطاح، بيد أنّ السؤال الأصعب يتعلق بتداعيات هذه الخطوة المدوية والمرتقبة.

رئيس الوزراء خليفة بن سلمان آل خليفة ليس صاحب صلاحيات تذكر، منذ صوّت البحرينيون على الميثاق في 2011. ميثاق عدّ بمثابة دعم شعبي هائل للملك حمد بن عيسى آل خليفة، استثمره على نحو ذكي لزحلقة عمه عن مقعد الحاكم الفعلي للبلاد، بطريقة ناعمة أحياناً، وخشنة وفجة أحياناً أخرى. فلم يتورع الملك من الصراخ على صدر صفحات الجرائد في وجه عمه في يناير/ كانون الثاني 2008، مهدداً إياه والوزراء بالإقالة في حال أعيق البرنامج الاقتصادي لولي العهد، فيما شنّت المؤتمرات التي عقدتها مؤسسة «ماكنزي» التي كانت تعمل تحت غطاء مجلس التنمية الاقتصادية برئاسة ولي العهد (المعتدل، كما يصفه الغرب)، عبر تقاريرها المتتالية (بين 2003 ـ 2008)، حملة إعلامية وسياسية محبوكة وقوية للغاية للقول إنّ رئيس الوزراء المتشدد أفسد اقتصاد البلاد وخدماتها، وإذا استمرت الإدارة الحكومية كما هي، فإن ذلك سيخلق أزمات لاقتصاد البحرين الصغير والمعتمد على النفط، وتضعف من جاذبية المنامة في استقطاب الاستثمار، وتزيد من أزمة البطالة، وقد تخلق أزمة جديدة في البحرين. وفعلاً، صدقت «ماكنزي»، بيد أن الملك لم يقم إلا بإزاحة العناصر الفاعلة من طاقم خليفة في مجلس الوزراء، والعمل على تفتيت مراكز القوى التابعة للشيخ الطاعن في السن، بحيث غدا في حكم المتقاعد والعاطل من العمل، كما أصفه منذ سنوات.

إذاً، طوال الوقت، لم يكن رئيس الوزراء شريكاً في السلطة. القرار السياسي أحيل للقصر. والقرار الاقتصادي أحيل لولي العهد مجلس التنمية الاقتصادية، الذي بات هو الآخر تحت قبضة الخوالد.

لم يتمسك حمد بعمه، إلا لأن السعودية ترى وجوب بقاء الشخص في منصبه حتى يتدخل القدر، بيد أن الرياض دعمت على نحو يكاد يكون مطلقاً التوجهات المتشددة للحاكم الجديد (حمد)، الذي طمأنها بأن خطوات

> بنية الاستبداد في البحرين ذات صبغة ملكية ولا ترتبط بوجود خليفة

الإصلاح والميثاق (2001) ليست إلا تكتيكاً للقبض على السلطة، في مواجهة رئيس الوزراء من ناحية، والقوى المعارضة من ناحية ثانية، والتي أصيبت بالذهول من إصدار الملك دستور 2002، أحال حمد حاكماً مطلقاً. فيما بدا خليفة مستوعباً أنّ عصره قد أفل، وغداً يردّد: أنه رئيس حكومة صاحب الجلالة.

استثمر الملك وجود عمه للقول إنّ الأخير عثرة تحول دون الإصلاح، وأن وضع العائلة لا يسمح بإزاحته عن منصبه. لكن مع الوقت اتضح أنّ الملك وطاقم الخوالد المتنفذ قد مضوا في برنامج «بندري» (نسبة إلى تقرير البندر)، تجاوز بمراحل بعيدة أي توجه أحادي كرسه خليفة بن سلمان، إلى نمط دكتاتوري، بغطاء ليبرالي، غير معهود في البحرين.

في فبراير/ شباط ومارس/ آذار 2011، كانت إزاحة رئيس الوزراء على الطاولة. بيد أن الملك كان قد لاحظ أن إزاحة الرئيس التونسي الأسبق زين الدين بن علي، أدت إلى تغيير هائل في بنية السلطة، فيما إزاحة الرئيس المصري مبارك، أدت هي الأخرى إلى كتابة مسار بدا سائراً نحو تحول ديمقراطي (2011).

وهكذا، فإن الملك قد خشي أن تكون إزاحة رئيس الوزراء، قد تعقبها، بالضرورة، إزاحات لا تتوقف، وتداعيات قد تعيد تركيب مؤسسة الحكم في البحرين، وتكون المعارضة طرفاً مهماً فيها.

وفيما قبِل الإقليم، بقيادة السعودية، إزاحة علي

خلال تشييع الناشط البحريني المعارض يوسف النشمي أول من أمس (أ ف ب)

# صدى خطاب نتنياهو في مقر المقاطعة

**محمد العبد الله ***

يومان متتاليان، عبّرا بشكل واضح عن مواقف المتحدثين فيهما. يوم الأحد السادس من الشهر الحالي، ألقى رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو خطاباً في مؤتمر «رؤيا لإسرائيل عام 2020»، الذي عقد في جامعة بار ايلان. بعض المراهنين على «شريك السلام» صدموا مما سمعوه وقرأوه. كانوا يتوقعون أن يكون مضمون الخطاب، قريباً ومتماهياً مع خطابه الذي ألقاه قبل أربع سنوات تقريباً في ذات المكان (16/ 6/ 2009)، أي بعد عشرة أيام على خطبة أوباما «الشهيرة» في جامعة القاهرة. في خطاب نتنياهو الأول في الجامعة ـ الذي جاء بعد تلك الحالة السرابية، المُضَلِلة، التي تضمنها كلام أوباما المُطعَم بلغة عربية «مفخخة» عن آفاق السلام في المنطقة والعالم ـ راهن البعض على «التحول الكبير» الذي أبداه عند حديثه عن «حل الدولتين»، متجاهلين الوقائع الدموية والتدميرية التي تمارسها قوات العدو العسكرية، وعصابات المستعمرين الصهاينة.

بعد حديثه عن إيران وما حملته تطورات الأسابيع الأخيرة على صعيد الانفراج النسبي في المواقف الأميركية ـ الإيرانية، وانعكاس كل ذلك على مواقف حكومة العدو. انتقل نتنياهو ليعلن حقيقة موقف كيانه العدواني من الفلسطينيين «شعباً وسلطة و... مفاوضات». حاولت بعض الأقلام أن تصفه «متشدداً وصقرياً» في عبارات ملتبسة وملغمة، توحي بوجود مواقف أخرى «حمائمية وواقعية وعملية»، لأنها تمارس الغزو والاحتلال والمذابح والتهجير، بـ«قفازات من حرير، وبلغة

> في خطاب نتنياهو راهن البعض على «التحول الكبير» الذي أبداه عند حديثه عن «حل الدولتين»

هادئة ولزجة تفوح منها رائحة الدم». أنكر زعيم عصابات الموت المتدحرجة داخل وطننا، وجود قضية للشعب الفلسطيني، واصفاً إياها بـ«البقرة المقدسة» مدعياً بـ«أنها لم تعد موجودة وأنه قد تم سحبها من الصراع في الشرق الأوسط». هنا، يعود نتنياهو للتأكيد على الرواية اليهودية/ الصهيونية/ الاستعمارية التي تُنكر وجود شعب عربي فلسطيني. ليست حالة الانكار، هي المهيمنة عليه وعلى أمثاله، بل هي الوجه الآخر لتزوير التاريخ والديمغرافيا والجغرافيا. وإذا كان لرئيس حكومة القتلة أن يلاحظ وجود شعب فلسطين، فهو كما قال «يحتل أرضنا... أرض الشعب اليهودي». مطالباً الفلسطينيين بـ«أن يعترفوا بإسرائيل كدولة يهودية ويتخلوا عن حق العودة، وبدون تحقيق ذلك، لن يكون هناك سلام».

رغم كل عبارات التزوير والتضليل التي تضمنها الخطاب، كان لنتنياهو اعتراف واقعي بأسباب الصراع، لا بد من الإشارة إليه «عندما يسألون ما هو جذر النزاع، يوجد جواب جاهز: الاحتلال، المناطق، المستوطنات»، مضيفاً: «يقولون إن سيطرة إسرائيل على المناطق، مناطق الضفة الغربية بعد حرب الأيام الستة، خلقت النزاع بقدر كبير، وأنا اسأل هل حقاً؟ النزاع، من ناحيتي، إذا كان يتعين عليّ أن أختار موعداً بدأ فيه بشكل عملي، بدأ في العام 1921، في اليوم الذي اعتدى فيه العرب الفلسطينيون على بيت المهاجرين في يافا. هذا الاعتداء بالطبع لم يكن على المناطق ولا على المستوطنات. كان ضد هجرة اليهود إلى بلاد إسرائيل». إن مقاومة الشعب الفلسطيني للغزاة القادمين من خلف البحار كانت التعبير الواقعي والحقيقي عن ارتباط المواطن العربي بأرض وطنه. أحد الصحافيين الذين غطوا

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

عبدالله صالح، وإبداله بصالح آخر، كما قبلت بصيغة حوار يمني، قد تفضي إلى تغييرات ملموسة في وجوه الحكم، فإنه (الإقليم)، أصر على بقاء الوجوه والسياسات ذاتها، في الحالة البحرينية، وتدخل عسكرياً للتعبير عن تشدّد مطلق.

راهناً، لا يوجد تشدّد في إقالة رئيس الوزراء، فالغرب من سنوات يرى وجوده عبئاً، فيما بعض الإقليم مثل قطر والكويت وربما عمان، ومعها الإمارات، لا يمانعون إزاحته، ولكل أسبابه. بيد أنّ الملك، والرياض من خلفه، في مأزق وخياراتهما أحلاها مر، وهما ينتظران «اللحظة المناسبة»، وفق معادلات معقدة، لعلي أذكر منها أربعاً، وأبدأها من الداخل، وصولاً للإقليم والمجتمع الدولي:

الأمر الأول: ماذا ستقدم المعارضة في قبال «تنازل» السلطة عن «كبير (لا أقول شيخ) القبلية». برنامج «الوفاق» وحليفاتها من الجمعيات السياسية يلحّ على تغيير بنية السلطة التنفيذية ليكون للبرلمان والكتلة الغالبة فيه رأي في تعيين رئيس الوزراء. وبالتالي، فإن إزاحة رئيس الوزراء، لن تغيّر شكل المشهد، بل لعلها ستزيد الضغط على السلطة لمزيد من الإصلاح.

ينقلني ذلك للأمر الثاني في حساب السلطة لإزاحة رئيس الوزراء، والمتعلق تحديداً بتداعيات هذا الإزاحة. ذلك أن تغيير رئيس الوزراء لا بد أن يأتي ضمن برنامج أوسع للإصلاح في البحرين، كي تتمكن السلطة من إقناع الغرب والمعارضة، بأن إجراءات تصحيحية قد اتخذت. صحيح أنّ إزاحة خليفة ستعتبر، محلياً وغربياً، خطوة مهمة و«غير مسبوقة»، بيد أنها ستكون خطوة شبيهة بتعيين لجنة بسيوني، التي أدى تعيينها ولا شك إلى امتصاص غضب غربي على حملة العنف الرهيبة ضد المعارضين، لكن ما تكشّف لاحقاً أن برنامج الإصلاح الذي اقترحته اللجنة المرموقة في مجال حقوق الإنسان لم تتمكن السلطات البحرينية من تنفيذيه، مما زاد من الاستياء والقلق الأميركي والغربي.

وفي نهاية المطاف فإن غياب الإصلاح بعد 100 يوم من إزاحة رئيس الوزراء، ستكشف أن بنية الاستبداد ذات صبغة ملكية، ولا ترتبط بوجود خليفة، كما لاحظ الكاتب في كتابه «بنية الاستبداد» في البحرين، الذي نشره «مركز البحرين للدراسات» في لندن. وفي ذلك، فلعله يتوجب على المعارضة الأخذ بالاعتبار أمرين: إن الإصرار على إزاحة رئيس الوزراء تبدو خطوة موفقة، بيد أنه يجب الإدراك أن وجود حمد على قمة السلطة قد يؤجل الإصلاح الجدي طويلاً.

أما الأمر الثالث الذي يؤخر إزاحة رئيس الوزراء، فذلك المتعلق بطبيعة الصفقة الإقليمية المرتقبة، لاحتواء مشاكل الإقليم المتفجر والغاضب. في وقت يعطي الإقليم إشارات متناقضة للنظام في المنامة. فمن ناحية تمكّن الحكم القديم في مصر من العودة بقوة عبر الجيش، الحليف المهم للمحافظين في الخليج، ما أعطى فسحة للخليفيين للتنفس، بيد أن مبادرة روحاني/أوباما أعادت خلط الأوراق والحيرة إلى طاقم القصر في المنامة والرياض إزاء الخطوة الأنسب للتعاطي مع الحالة الراهنة، التي لم يتمكن الحل الأمني إلا تأكيد وجود إشكالية عميقة في البحرين، بات أوباما والعالم يعترف بها.

النقطة الرابعة، تعتقد أميركا أنّ على السلطات البحرينية احتواء المعارضة، وذلك لا يتم إلا عبر شكل ما من أشكال إشراكها في السلطة. ويبدو ذلك تحولاً مهماً، وليس بالضرورة نوعياً، ينبغي رصده في مقالة أخرى، خصوصاً أن رد الفعل الخليفي على وجهة النظر الأميركية، يتّسم بالانفعال والسطحية، حيث لا تلحظ البحرين والنظام الإقليمي التغيير داخل أميركا. كذلك تبدو النظرة الخليفية هيستيرية بل وصبيانية بالفعل لجهة أسلوبها الذي يفتقد الحكمة والدبلوماسية في التعاطي مع الموقف الأميركي التقليدي، بالمناسبة، حين تحرك (السلطة البحرينية) إعلامها وخطب المساجد لهجوم ممنهج ضد أوباما وسفيره في المنامة توماس كراجيسكي، وتدعو لتظاهرة مكيفة أمام بيت المسئول الدبلوماسي الأميركي، وتوقيع عريضة «شعبية» وتحريك لوبي برلماني للمطالبة بطرده، والاستمرار في الترويج والتعبئة ضد ما تسميه السلطة المشروع الأميركي الإيراني القديم لتقويض الحكم الخليفي، أضف التصريحات الرسمية العلنية ضد خطاب أوباما في الأمم المتحدة، والطلب من السفير كراجيسكي توضيحات عن ذلك الخطاب.

وليس من المستغرب أن تدفع العائلة الحاكمة بعض الثمن لهذا الجحود الخليفي تجاه واشنطن، كما ستدفع ثمناً أغلى جراء عدائها الفج لإيران، القوة الأبرز في المنطقة، والتي جلبته على نفسها يوم كان يجب ابراز ادعاءات تدخل طهران في البحرين، وهي ادعاءات ركيكة، وفشلت في التغطية على الأزمة العميقة الجذور في الجزر الصغيرة.

إن الاستهتار الخليفي بورقة إيران، واستسهال خسارتها، وكذا تشجيع خطاب معاد لأميركا في الخطاب الحكومي، يعكس فقدان آل خليفة للبوصلة، ومقدر الخيارات الصعبة التي تكتنف التغيير المطلوب إنجازه.

* كاتب وصحافي بحريني ـ لندن

الخطاب لواحدة من صحف العدو، أشار إلى أنّ نتنياهو عندما نطق كلمة احتلال «قالها باحتقار مشوب بالمقت». أما عن موقف حكومة العدو التي تشارك في المفاوضات فأكد على «الالتزام بالتفاوض حول قضايا الحل النهائي وبالحرص على الاستمرار بالعملية التفاوضية»، وذلك، من خلال الإسراع في تحقيق إنجاز واضح في قضايا الأمن والحدود، كخطوة ضرورية وحاسمة للوصول للحل النهائي! لقد أعاد رئيس حكومة المستعمرين الائتلافية في خطابه الأخير تكرار خطوطه الحمراء: إقامة دولة فلسطينية بدون سيادة كاملة ومجردة من السلاح، إلى جانب ترتيبات أمنية واضحة، والاعتراف بالكيان كدولة يهودية، في ظل التنازل عن عودة اللاجئين الفلسطينيين. بعد كل تلك الشروط، هل لكلمة دولة علاقة بـ«الموصوف»؟!

في اليوم التالي للخطاب، شهد مبنى المقاطعة «مقر قيادة سلطة الحكم الإداري الذاتي المحدود» كرنفالاً جديداً، ليس هو الأول، ولن يكون الأخير. هذا الكرنفالات، أشبه ما تكون بـ«حفلة سمر من أجل 5 حزيران» مع الاعتذار لمبدعنا الكبير، الراحل، سعد الله ونوس. يتوزع القادمون على قوى يهودية وصهيونية من أعضاء الكنيست «أصحاب القفازات الحريرية» المؤيد لحل الدولتين. وهنا يبرز السؤال المشروع: هل بقيت أراض لتقام عليها «دولة» للفلسطينيين؟ كلام رئيس السلطة كان مكرراً، لكن النطق به بعد خطاب نتنياهو بيوم واحد، طرح أكثر من علامة استفهام. في اللقاء قال عباس «المفاوضات تجري في اتجاه ايجابي وجدي... على الطرفين أن يواصلا المساعي للوصول الى اتفاق يحقق السلام وينهي سفك الدماء في صالح الشعبين»، معرباً عن اعتقاده بـ«أن الفترة المخصصة لها وهي تسعة أشهر، كافية للتوصل إلى اتفاق». عن أي اتفاق يتحدث رئيس السلطة بعد أن كرر رئيس حكومة العدو شروطه ورؤيته للحل النهائي؟

خطاب عباس كان أقل من المتوقع كما قال بعض «أصحاب النوايا الحسنة»، خاصة بعد المواقف الحاسمة التي نطق بها نتنياهو في مؤتمر جامعة بار إيلان. كان حديث رئيس السلطة، أقرب لكلام «معلق أو محلل سياسي»، مغلفاً بعواطف «إنسانية» حملتها عبارات التعزية لعائلة الحاخام عوفاديا يوسيف. هذا الحاخام الفاشي والعنصري، القادم مثل الملايين من اليهود من خارج حدود الوطن الفلسطيني، هو الذي وصف العرب بـ«الحشرات والصراصير وأباح دمهم».

أمام موقف ورؤى حكومة الغزو والاحتلال، كما عبّر عنها نتنياهو، كان لا بد من اجراء فوري: وقف ملهاة التفاوض. لكن صاحب مثل هذا القرار الوطني، ما زال، غائباً، أو... مغيباً.

* كاتب فلسطيني

# المعارضة السورية ومؤتمر «جنيف 2»

**منذر خدام ***

مما لا شك فيه أنّ مشاركة المعارضة السورية في مؤتمر جنيف هي من المشكلات التي حالت في السابق دون انعقاده في المواعيد الافتراضية، التي حددت له سواء في أواخر شهر أيار أو في النصف الأول من حزيران الفائتين. وهي اليوم لا تزال مشكلة عالقة أمام انعقاده في منتصف شهر تشرين الثاني المقبل كما هو مفترض بحسب التوجيه الروسي الأميركي للأمم المتحدة. ومردّ هذا التعقيد يعود أساساً إلى طبيعتها كمعارضة، وإلى ارتهان كثير من فصائلها وقواها لدول عربية وأجنبية لها أجنداتها الخاصة في سوريا.

من المعلوم أنّه خلال نحو أربعة عقود من حكم البعث لسوريا، في عهدي رئاسة حافظ الأسد ونجله بشار الأسد، لم يسمح بوجود معارضة حقيقية منظمة له، فكان يجري قمعها باستمرار وزجّ منتسبيها في السجون، بل كان يتم تصفية من كانا يحسبانه خطراً على حكمهما.

في مثل هذه الظروف كان من الصعب وجود معارضة حقيقية لها قواعدها الجماهيرية، ولذلك عندما أيقظها الحراك الشعبي المطالب بالحرية والكرامة والديمقراطية من ثباتها وتشرذمها، جاهدت للحاق به عن طريق المزاودة عليه بالشعارات، التي كان بعض قواها العاملة في الخارج تصدرها له في الغالب الأعم، بدلاً من تقديم خطاب سياسي عقلاني يوجه الحراك ويحافظ على سلميته. إضافة إلى ذلك فإن وجود الكثير من المعارضين في الخارج جعلهم موضع تنازع إرادات الدول التي لها أجنداتها الخاصة في سوريا، مستخدمة سخاء تدفقاتها المالية لها ولأفرادها، والتسهيلات اللوجستية التي قدمت لها.

> الهيئة إذ تذهب للمشاركة في جنيف فهي تذهب برؤية واضحة واستعداد كامل

اليوم توجد ثلاث أطر رئيسة للمعارضة السورية وهي هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي، والائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة، والهيئة الكردية العليا، وهي التي من المفترض أن تشارك في المؤتمر سواء منفردة أو في وفد موحد. بالنسبة لهيئة التنسيق التي تبنت منذ البداية نهج الحراك السلمي، ورفضت نهج العنف الذي اتبعه النظام في الرد على مطالب الشعب العادلة، كما رفضت خيار عسكرة الانتفاضة، فهي اليوم ترى أن مسار تطور الأحداث جاء ليثبت صحة وجهة نظرها. فخيار العنف لم و لن يفضي إلى أية نتيجة سوى إلى تدمير البلد وتمزيق وحدة شعبه، وانه لا حل في سوريا سوى الحل السياسي التفاوضي. استناداً إلى هذه الرؤية فقد اتخذت مع حلفائها في مؤتمر الإنقاذ الذي انعقد في دمشق بتاريخ 9/23 / 2013 قراراً يناشد فيه السيد الأخضر الإبراهيمي، المبعوث الدولي والعربي إلى سوريا، بأن يبادر للدعوة إلى مؤتمر دولي تحضره جميع الأطراف المعنية وخصوصا روسيا وأميركا والأمم المتحدة وجامعة الدول العربية للبحث في أفضل السبل لحل الأزمة السورية وتأمين الانتقال إلى نظام ديمقراطي. وعمدت الهيئة في حينه إلى تسويق الفكرة والقرار، الأمر الذي استحسنه الروس والأميركيين والأخضر الإبراهيمي. وتحضيراً لاحتمال عقد مؤتمر كهذا، والمشاركة فيه، فقد قدمت الهيئة مشروعاً متكاملاً للحل السياسي التفاوضي في سوريا لكلّ من روسيا وأميركا وغيرهما من الدول المعنية، وتم نشره في وسائل الإعلام. وبعيد إعلان كيري ولافروف عن الدعوة إلى عقد مؤتمر «جنيف 2» في لقائهما في موسكو في بداية شهر أيار الماضي، وفي أول لقاء بين الهيئة والمفوض الأميركي بالملف السوري السيد روبرت فورد، بعيد لقاء موسكو بين وزيري خارجية روسيا وأميركا، قال السيد فورد «ها نحن ننفذ القرار الثالث من مقررات مؤتمر الإنقاذ الخاص بكم، وان رؤيتكم للحل السياسي التفاوضي جيدة ويمكن أن تكون ورقة أساسية في المؤتمر، لكن يلزم أن تعدوا مذكرة تنفيذية لها». وهذا ما فعلته الهيئة لاحقاً. إضافة إلى ذلك ومن أجل تسهيل مشاركة المعارضة بوفد مشترك في المؤتمر أبدت الهيئة استعدادها لذلك شريطة التوافق على رؤية سياسية مشتركة لعملية التفاوض، واقترحت في حينه أن يرأس الوفد الذي ينبغي أن يدعى بوفد المعارضة الوطنية الديمقراطية السورية، السيد رياض سيف، وهو كما هو معروف من الائتلاف. باختصار فإن الهيئة إذ تذهب للمشاركة في جنيف فهي تذهب برؤية واضحة واستعداد كامل.

لكن للأسف لا يمكن قول ذلك بالنسبة للائتلاف الوطني السوري والهيئة الكردية العليا. لقد استغرقت الشعارات عمل الائتلاف، وصعدت به إلى أعلى درجات سلم التطرف السياسي والشخصنة. لذلك فهو منذ وقت مبكر رفض أي حوار مع النظام القائم، تحت ضغط مطالب دولية معينة، مغذية لديه أوهام احتمال سقوط النظام سريعا، وانه الممثل الوحيد والشرعي للشعب السوري. إضافة إلى ذلك فإن الطبيعة التركيبية للائتلاف لا تسمح له بالتوافق على نهج سياسي تفاوضي واحد، وعلى خارطة طريق واحدة للخروج بسوريا إلى فضاءات الحرية والديمقراطية. لذلك نجده يرفض لاحقاً ما تم التوافق عليه في المؤتمر المشترك للمعارضة السورية في القاهرة في شهر حزيران من عام 2012 ، ورفض أيضاً، بعد أقل من 24 ساعة الاتفاق الذي وقعه مع هيئة التنسيق في القاهرة من أجل توحيد المعارضة السورية. اليوم وأمام استحقاق عقد «جنيف 2»، فإن الائتلاف يكاد يكون في وضعية من عدم التوازن والإرباك بسبب تناقضاته الداخلية، وكذلك بسبب التجاذبات الدولية التي يتعرض لها، والتي ركز بعضها (السعودية وقطر) على إضعاف قوته التمثيلية من خلال دفع بعض المجموعات المسلحة، التي هي بالأصل خارج نطاق تمثيله السياسي، للتجمع وإعلان الخروج على الائتلاف ورفض تمثيله السياسي. كل ذلك انعكس في تصريحات قادته المتناقضة بخصوص الموقف من المؤتمر واحتمال المشاركة فيه، وبالتالي لن يكون مفاجئاً احتمال فرط عقده، بحسب روبرت فورد، وتصريحات بعض قادة الائتلاف مثل كمال اللبواني وغيره.

أما بخصوص الهيئة الكردية العليا التي تمثل تجمع الأحزاب الكردية الرئيسية، فإن جل اهتمامها منصبّ على حقوق الكرد، التي هي أيضاً موضع خلاف شديد في ما بينهم بسبب، أيضاً، طبيعة هذه الأحزاب والتجاذبات الدولية والكردية الخارجية التي تتعرض لها، وكذلك توزعها بين هيئة التنسيق الوطنية والائتلاف الوطني السوري. منهم من يريد الانفصال عن سوريا ويجاهر به ويدعو إلى الوحدة مع كردستان العراق، ومنهم من يطالب بالفدرالية في سوريا كصيغة جيدة لتحقيق حقوقهم، لكن منهم أيضا من يطالب بسوريا موحدة أرضاً وشعباً على أن يتم الإقرار الدستوري بالوجود القومي الكردي، وتحقيق كل ما يعزز الهوية الكردية الخاصة على قاعدة المواطنة الواحدة المتساوية.

أمام هذا الاستعصاء في وحدة مواقف المعارضة، وصعوبة مشاركتها في مؤتمر جنيف بوفد موحد، تجري محاولات من بعض الدول الأوربية مثل اسبانيا ومن ورائها ألمانيا وربما أميركا أيضاً، لتخطي عقبة تشرذم المعارضة الحالي وذلك بالتحضير لمؤتمر جامع لمعارضين سوريين ينتمون إلى مختلف تشكيلات المعارضة السورية السياسية والعسكرية، من المتوقع أن يعقد أواخر الشهر الجاري في «البيت العربي» في قرطبة للاتفاق على خارطة طريق تمثل وجهة نظر المعارضة السورية التي سوف تتبناها في مؤتمر «جنيف 2»، وأن تتفق على وفد التمثيل لها، فهل تنجح اسبانيا بما عجز عنه آخرون؟

* رئيس مكتب الاعلام في «هيئة التنسيق الوطنية» السورية

العراق

# البرزاني يحذّر من حرب أهلية ويهدّد بضرب الإ

## المالكي يؤكّد امتداد الأزمة الطائفية إلى العراق... والهاشمي يتهمه بقتل البلاد

**حذّر رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود البرزاني، من أن الصراع الدائر في العراق قد يتحول إلى حرب أهلية، مؤكداً أن إقامة الدولة الكردية المستقلة لا يجب أن يكون من خلال العنف، فيما أكد رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي أن ما يشهده العراق امتداد لما يحصل في بلدان «الربيع العربي»**

نبّه رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود البرزاني، أمس، من أن «الوضع بصورة عامة أصبح معقداً جداً في العراق»، في ظل تصاعد أعمال العنف الطائفية، مشيراً إلى أن «هناك مخاوف حقيقية من أن تتطور الصراعات إلى حرب أهلية لا سمح الله».

ورأى البرزاني، في مقابلة مع وكالة «فرانس برس»، أن «التركيز كله منصب حالياً على إجراء الانتخابات الربيع المقبل، ولا أعتقد أن المشاكل الأساسية ستحلّ قبل تلك الانتخابات» التي من المفترض أن تنظم في آذار المقبل.

من جهة أخرى، نفى رئيس إقليم كردستان العراق أن يكون طامحاً إلى أن يصبح رئيساً للعراق، في ظل تواصل غياب الرئيس جلال الطالباني، معرباً في الوقت عينه عن أمنيته في نشوء دولة كردية وليرأسها أيٌّ شخص.

وفي السياق، أكد البرزاني أن إقامة الدولة الكردية المستقلة يجب ألّا يكون من خلال العنف، بل يجب أن يكون ذلك بشكل طبيعي وأن يعطى الوقت اللازم لتحقيقه.

وأضاف: «لا يمكن أن تحل المشكلة الكردية بالعنف في أي جزء من الأجزاء. نحن نرى أنّ من حق الكرد أن يعيشوا كغيرهم وأن يتمتعوا بحقوقهم، لكن العصر هو عصر التفاهم، ونحن نشجع الحوار بين الكرد والدول، في أي دولة من هذه الدول التي تتقاسم كردستان».

وعمّا إذا كانت هذه الأزمات تمثّل فرصة للأكراد للمضي في إقامة دولتهم، شدد البرزاني قائلاً: «لا نريد أن نحقق هدفنا على حساب الآخرين. نحن لا نشمت بالآخرين عندما يتعرضون للأزمات. بالعكس، نريد أن يكون الكرد جزءاً من الحل، وأن يسهموا في تفكيك الأزمات، لا في تعقيدها».

ومن المفترض أن تستضيف أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق الذي يتمتع بحكم ذاتي، مؤتمراً موسعاً للأكراد يشمل ممثلين عن هؤلاء في الدول الأربع التي يقيمون فيها في المنطقة.

وكشف البرزاني أن الهدف الأساسي من هذا المؤتمر «توجيه خطاب كردي موحد إلى العالم وإلى دول المنطقة وإلى الشعوب التي نتعايش معها».

في إطار آخر، أكد البرزاني في أول تعليق مباشر له على الهجوم الذي استهدف أربيل الشهر الماضي، رداً على سؤال عن إمكانية ضرب المتورطين في الهجوم، وتحديداً في سوريا، أنه «لن نتردد في توجيه ضربات إلى المجرمين الإرهابيين في أي مكان»، مضيفاً أنه «لا يمكن الإرهابيين أن يقيموا قاعدة في كردستان».

من جهة أخرى، دعا رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي، شيوخ العشائر في محافظة كركوك إلى دعم القوات الأمنية، وأكد تعرض العراق «لانتكاسة من غربان الشر».

وقال المالكي، في مكالمة هاتفية مفتوحة خلال مؤتمر لشيوخ العشائر في محافظة كركوك، عقدته قيادة الفرقة الـ12 في الجيش العراقي، بشأن دعم العشائر للقوات الأمنية، إن «ما يحدث اليوم ليس عراقياً، بل هو امتداد لما يحصل في سوريا ومصر وليبيا»، مضيفاً: «لقد حققنا مكاسب كبيرة حينما رفضنا مبدأ الشيعي والسُّني، لكننا تعرضنا لانتكاسة من غربان الشر»، مشيراً إلى أنه «لا يمكن أن تتحكم بكم مجاميع صغيرة من شيشان وأفغان وشركس وقوى أخرى لا تريد خيراً للعراق».

ودعا رئيس الوزراء إلى «بحث الخطر الأمني وترك القضايا الخلافية»، مؤكداً أن «المستفيدين من الفتنة هم العصابات الإجرامية والإرهاب».

بالمقابل، اتهم نائب رئيس الجمهورية السابق المطلوب للقضاء العراقي بتهمة «الإرهاب» طارق الهاشمي، رئيس الحكومة، نوري المالكي، بـ«قتل العراق».

وقال الهاشمي في تعليق له نشر على صفحته على موقع «الفايسبوك»، إن «رئيس مجلس الوزراء، نوري المالكي، يبحث عن ولاية ثالثة، رغم أنه مرفوض شعبياً، ويتحدى الجميع ويعلن هدفه هذا»، مضيفاً أن «المالكي لم يجد إلا واشنطن ليتجه إليها ويحاول إقناعها بأنه الأفضل في قتل العراق».

ورأى الهاشمي أن هنالك من «يحاول جر العراق إلى مستنقع الحرب الطائفية»، متهماً الحكومة بالسعي إلى «إشغال العراقيين بعضهم ببعض ليخلو لها الجو في نهب المزيد من أفواه الجياع».

إلى ذلك، قتل 10 أشخاص على الأقل وأصيب 17 آخرون بجروح في تفجير متزامن لسيارتين ملغومتين في موقعين منفصلين بمدينة البصرة جنوب العراق. كذلك قتل تسعة أشخاص وأُصيب أكثر من تسعين آخرين بجروح في هجمات متفرقة، بينها انفجار عشر سيارات مفخخة استهدفت مناطق متفرقة في العراق. وأدخلت السلطات العراقية جميع قواتها في حالة استنفار واتخذت إجراءات أمنية مشددة في بغداد والمحافظات، استعداداً لاستقبال عطلة عيد الأضحى غداً الثلاثاء.

(أ ف ب، رويترز)

# حجاج تونس ضحية التلاعب والحكومة متّهمة

**أزمة جديدة تواجهها الحكومة التونسية، متعلقة بمأساة الحجيج هذه المرة، الذين كانوا ضحية تلاعب بعض وكالات الأسفار. وتزامنت هذه الأزمة مع تعطّل الحوار الوطني بسبب الخلاف حول الهيئة العليا للانتخابات**

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

87 حاجاً تونسياً ظلّوا لأيام عالقين في مطار جدة السعودي، ولم يُسمح لهم بأداء مناسك الحج إلّا مساء أول من أمس، بعدما تدخل الملك السعودي عبد الله، رغم انه تبين أن تأشيرات الحج التي يحملونها مزيفة، اذ حصلوا عليها من موريتانيا عن طريق وكالة أسفار.

في الوقت نفسه، أُوقف 54 حاجاً تونسياً في مطار قرطاج ومُنعوا من السفر بعدما قدّموا جوازات سفر وتأشيرات حج من دولة غامبيا.

هذه «المأساة» التي تعرّض لها الحجاج التونسيون عدّتها المعارضة فضيحة للحكومة، التي أكدت مرة أخرى عجزها الكامل عن تسيير الدولة، إذ لم تعرف تونس طيلة تاريخها هذه «الفوضى» وترهل جهاز الدولة ومؤسساتها بعد عملية التصفية التي تتعرض لها منذ صعود الترويكا الى الحكم.

أزمة الحجاج استعملتها المعارضة لتعبئة الشارع ضد الحكومة، بينما كان عدد من الحجيج التونسيين العالقين في جدة ـ قبل صدور الإذن الملكي ـ يستنجدون بالرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، المقيم في جدة، طالبين منه التدخل لحل مشكلتهم.

في المقابل، نفت سفارة السعودية في تونس في بيان رسمي لها ان يكون سماح السلطات السعودية للحجيج التونسيين، قد جرى بتدخل من الرئيس الأسبق بن علي، كما روجت له عديد المواقع الإخبارية والاجتماعية.

وفي سياق متصل، أكد الصحافي زياد الهاني، أن «جهات نافذة» وقريبة من الحكومة متورطة في هذه العملية، وذلك رداً على بيان مكتب رئيس الحكومة السابق حمادي الجبالي، الذي اتُهمت كريمته في هذه القضية، التي يبدو ان تداعياتها ستتواصل.

من ناحيتها، أشادت وزارة الشؤون الدينية في تونس بجهود وتفهم السلطات السعودية، فيما أجّجت هذه الأزمة الغضب الشعبي، إذ إن الفوضى التي رافقت موسم الحج لم تعرفها تونس سابقاً، رغم تدخل أصهار الجنرال بن علي في سوق الحج من خلال وكالة أسفار كانت تنظم الحملات لأداء هذه الفريضة خارج البعثة الرسمية. وبسبب هذه الوكالة أُودع وزير الشؤون الدينية في الحقبة السابقة، أبو بكر الأخزوري، بعد الثورة السجن.

كذلك جرى تتبع صهره عماد الطرابلسي قضائياً، وإيداعه السجن بسبب مجموعة من القضايا، من بينها سوق الحج.

اللافت أن أزمة الحج ومعاناة التونسيين تزامنتا مع تأجيل الحوار الوطني، بعد خمسة أيام من انطلاق الجلسات التمهيدية الى الأسبوع المقبل، وتحديداً الى ما بعد عيد الأضحى، في الوقت الذي كان يفترض فيه أن تبدأ المناقشات حول رئيس الحكومة الجديدة السبت الماضي.

وقد تجمّد الحوار بسبب الخلاف حول الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، إذ قضت المحكمة الإدارية ببطلان إجراءات انتخابات أعضائها، ودعت المجلس الى إعادة عملية الانتخاب من البداية، ما يعني إلغاء كل ما جرى إنجازه، وهذا يعني إعادة فرز الترشيحات من جديد، وهو ما ترفضه «النهضة» فيما تتمسك به المعارضة ومنظمة «عتيد» لمراقبة الانتخابات التي تقدمت بدعوى الى المحكمة الإدارية التي قضت لمصلحتها.

وتثير الهيئة المستقلة للانتخابات جدلاً كبيراً، إذ إن إعادة الفرز ستتطلب وقتاً طويلاً، فيما خارطة الطريق تضمنت أسبوعاً واحدا لإنهاء ملف الهيئة العليا المستقلة للانتخابات. لذلك اقترح بعض نواب المعارضة في الحوار الوطني إحياء

# رهاب

نفى البرزاني أن يكون طامحا ليصبح رئيسا للعراق (سافين حامد ـ أ ف ب)

الهيئة العليا المستقلة القديمة، التي نظمت انتخابات 2011، والتي قادت الإسلاميين الى الحكم. هذا ما رفضته «النهضة»، التي تصر على تجاهل حكم المحكمة الإدارية ومواصلة انتخاب من بقي من الهيئة التي انتُخب معظم أعضائها باستثناء عضوين فقط، وهو ما ترفضه المعارضة.

وفي سياق متصل، لا يزال بعض القياديين في «النهضة» يرفضون استقالة الحكومة، ولا يعدونها شرطاً لانطلاق الحوار. أما الأحزاب الثلاثة المنسحبة، التي رفضت توقيع خارطة الطريق (المؤتمر من اجل الجمهورية وتيار المحبة والإصلاح والتنمية) فقد أكدت على حقها في جلسات الحوار مع رفض توقيع خارطة الطريق.

في موازاة هذا المسار أعلن النواب المنسحبون من المجلس الوطني التأسيسي انهم لن يعودوا الى المجلس قبل استقالة الحكومة، فيما دعا ستون نائباً من المتمسكين بالشرعية بسحب الثقة من رئيس المجلس مصطفى بن جعفر، الذي اقتحم مجموعة من النواب مكتبه الخميس الماضي، واتهموه بتلقي الإملاءات من خارج المجلس، وخاصة من الرباعية الراعية للحوار.

مصر

## رفع حالة الاستنفار للمرحلة «ج» لتأمين العيد

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

مع إطلالة عيد الأضحى، قررت السلطات الأمنية في مصر رفع حالة الطوارئ لتأمين البلاد، في ظل دعوات أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي إلى التظاهر. وكشف مصدر أمني مسؤول لـ«الأخبار» عن تطبيق الخطة الأمنية التي تحمل اسم «ج»، وتقضي برفع حالة الطوارئ في مختلف مديريات الأمن على مستوى الجمهورية، مشيرة إلى أنّ الخطة الأمنية نوقشت بالتنسيق مع القوات المسلحة، واتُّفق على تشكيل غرفة عمليات مشتركة، مع انعقاد اجتماعات مشتركة بين الدفاع والداخلية لتأمين البلاد، وتنفيذ خطة الحزام الأمني، على البلاد بالكامل وعلى أساسها سيُدفَع بوحدات خاصة من العمليات الخاصة لعدة قطاعات. كذلك سيُدفَع بخمس وحدات من العمليات الخاصة، سيكون على رأسها ما لا يقل عن ضابطين وسط خمس مجموعات لتأمين الأقسام وانتشار الأكمنة الثابتة والمتحركة للتعامل مع أي عناصر خارجين عن القانون. وقالت المصادر إنه إلى جانب الدفع بالقوات الخاصة لتأمين مبنى وزارة الداخلية، والتنسيق مع وزارة الدفاع، سيُنشَر خبراء المفرقعات داخل مطار القاهرة، مع انتشار الأكمنة الثابتة والمتحركة بالقرب من مطار القاهرة لتأمينه. وفي السياق نفسه، كشف مصدر عسكري لـ«الأخبار» أنّ «القوات المسلّحة ستدفع بقوات إضافية من المنطقة المركزية العسكرية ابتداءً من فجر اليوم لتأمين مداخل القاهرة والمحافظات ومخارجها، مع نشر عناصر المظلات والصاعقة داخل ميادين رابعة العدوية والنهضة والتحرير، مع الدفع بقوات إضافية لتأمين وزارة الدفاع. إضافة إلى ذلك، ستطبق القوات البحرية خطة أمنية في قناة السويس، فيما رُفعت حالة الطوارئ في الجيشين الميدانيين الثاني والثالث لرفع حالة الاستفار لتأمين سيناء بالكامل. من جهة ثانية، يرتقب أن يوقّع الرئيس المؤقت المستشار عدلي منصور قانون حق التظاهر خلال الأيام القليلة المقبلة، هذا القانون الذي سبق أن

> **منصور اطلع على تقارير تكشف نية الإخوان إشاعة الفوضى بالبلاد**

أعدّته جماعة «الإخوان المسلمين» حين كانت تمسك بالحكم. وتقول مصادر رئاسية لـ«الأخبار» إن القانون «لا يمثل رد فعل لما أعلنته جماعة «الإخوان» من تنظيم تظاهرات مسلحة تستهدف (التنكيد) على الشعب في عيد الأضحى من خلال انتشار عناصرها في كل مكان، ولكنه جاء في إطار النظرة المستقبلية القريبة للبدء في تحقيق الاستقرار في الشارع المصري أو تنفيذ بنود خريطة المستقبل التى أعلنها الجيش المصري».

وأكدت المصادر نفسها أنه «لا يمكن إلغاء قرار حظر التجوال الذي يبدأ من منتصف الليل وحتى الخامسة مساءً، كذلك فإن هذا القانون الجديد باقٍ في إطار استعدادات مكثفة ومبكرة أيضاً لإجراء الاستفتاء الشعبي على الدستور الجديد المعدل وما اتضح من وجود مخططات تهدف إلى تحويله إلى يوم دموي وإشعال المعارك مع قوات الأمن وتحقيق الفوضى في الشارع لإفشال الاستفتاء وعرقلة تنفيذ خريطة الطريق».

إلى ذلك، قالت مصادر رفيعة المستوى لـ«الأخبار» إن المستشار عدلي منصور سيجتمع بمجلس الدفاع الوطني لبحث كيفية مواجهة التصعيدات المقرر أن تشهدها البلاد خلال أيام عيد الأضحى، في ظل دعوات جماعة «الإخوان» إلى التظاهر. وأضافت أن «المستشار منصور اطلع على بعض التقارير الأمنية والسيادية التي تكشف نية الإخوان إشاعة الفوضى بالبلاد من خلال تسريبات لبعض الخطط التي حصلت عليها الأجهزة المعلوماتية، وتأتي في مقدمتها محاولة اقتحام الحدود المصرية من الناحية الغربية من مجموعات مسلحة وإرهابية قادمة من ليبيا». من المفترض أن يحضر هذا الاجتماع وزراء الدفاع والداخلية وقيادات أجهزة المخابرات الحربية والعامة وعدد من الوزراء للتنسيق بشكل كامل، وفقاً للمصادر نفسها.

## نفق بطول 2,5 كيلومتر بين غزة وإسرائيل

**يحيى دبوق**

أعلن الجيش الإسرائيلي اكتشاف نفق بطول 2,5 كيلومتر على الحدود مع قطاع غزة، مرجحاً ان الهدف من حفره، هو شن هجمات ضد اهداف اسرائيلية، ومحاولة اسر جندي. وقال ناطق باسم الجيش إن قوة عسكرية اكتشفت فتحات للنفق قرب مستوطنة «عين هاشلوشا» المحاذية للشريط الشائك مع غزة، مضيفا إن النفق واسع جدا و«بالامكان استخدامه لنقل جندي بعد خطفه الى القطاع». وأثنى رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين تنياهو، على «اكتشاف النفق الارهابي»، مشيرا الى ان «ما حصل جزء من سياستنا، وهي سياسة متشددة ضد الارهاب على مستوى الاحباط، وايضا على مستوى النشاط الاستخباري والعمليات المبادر اليها، وعمليات الرد». واضاف ان «الدمج بين كل هذه النشاطات وبين سياستنا، ادى الى كون العالم اكثر هدوءاً منذ اكثر من عام، رغم اننا نشهد في الاسابيع الاخيرة، ارتفاعا في النشاط الارهابي».

بدوره، اكد وزير الدفاع الإسرائيلي، موشيه يعلون، أنّ اكتشاف النفق يدل على ان حركة حماس تواصل الاستعداد لخوض مواجهة مع اسرائيل و«لارتكاب اعتداءات» رغم التهدئة التي فرضت عليها. واضاف إن «قوة الردع التي يتميز بها الجيش، تمثل العامل الرئيسي في ضمان استمرار التهدئة مع غزة».

وشدد يعلون على ان اكتشاف النفق يستحق الثناء والتقدير، لانه منع تنفيذ اعتداء ضد الجنود والمدنيين الاسرائيليين في محاذاة الحدود، مشيرا الى ان «الجيش سيواصل نشاطاته للكشف عن محاولات حماس وتنظيمات اخرى، للإضرار باسرائيل».

وهدد قائد المنطقة الجنوبية في الجيش الاسرائيلي، اللواء سامي تورجمان، حركة حماس وقطاع غزة، وقال إن النفق المكتشف على حدود القطاع «خرق واضح للسيادة الإسرائيلية»، مؤكدا ان «حماس ستدفع ثمنا باهظا جدا إن هي نفذت عمليات كهذه، وقطاع غزة سيبدو على نحو مختلف ». واضاف إن «حماس استخدمت على نحو ساخر نيات اسرائيل الطيبة، بإدخال مواد بناء الى القطاع، وحفرت بواسطة هذه المواد النفق».

واشار موقع صحيفة يديعوت احرونوت على الانترنت، إلى ان «الجيش اكتشف النفق يوم الخميس الماضي، عندما كانت وحدة خاصة من سلاح الهندسة تقوم باعمال التمشيط والفحص الامني على طول الشريط الشائك حول القطاع»، لافتاً الى ان «النفق الذي حفر على عمق 15 مترا، يصل حتى عمق المناطق الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية، وهو ما دفع المؤسسة الامنية كي تقدر بانه كان سيُستخدم لشن اعتداء كبير، مع الاعتقاد ايضا بان حفر النفق يرمي ايضا إلى استخدامه في اي مواجهة جديدة قد تندلع مع قطاع غزة».

من جهتها، اشارت القناة العاشرة العبرية الى ان «التقديرات في المؤسسة الأمنية تشير الى ان النفق جزء من خطة معدة مسبقاً، لتنفيذ عملية كبيرة ومتعددة المراحل، لان عشرات المقاتلين الفلسطينيين قادرون على استخدام هذا النفق في الوقت نفسه، والعبور منه الى الجانب الاسرائيلي، وتنفيذ عملية خطف، او اي عمل عدائي اخر خططوا له»، مضيفا إن «التقديرات والفحص الامني، يشيران الى ان الفلسطينيين بدأوا بالعمل على حفر النفق قبل عامين على الاقل، لكنهم لم ينتهوا منه بعد».

واضاف المراسل إن «اكتشاف النفق منع تنفيذ عملية استراتيجية، كان من شأنها ان تغير كل الوضع الاستراتيجي لإسرائيل مقابل حماس والقطاع، وهو نفق يعد الافضل من كل الانفاق التي جرى اكتشافها في السنوات الاخيرة، إن لجهة الحجم او الجودة، وقد استخدم في بناء مقاطع منه، الاسمنت الذي ادخلته اسرائيل اخيرا الى قطاع غزة».

وردّت حركة «حماس» على الإعلان الإسرائيلي، بالقول إنه محاولة لتبرير استمرار الحصار والعدوان على قطاع غزة. وقال المتحدث باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام، أبو عبيدة، إن «الإرادة المحفورة في عقول وقلوب رجال المقاومة أكثر أهمية بكثير من الأنفاق المحفورة في الطين»، مشيرا الى أن «الأولى تصنع الآلاف من الثانية».

و في إجراء انتقامي ضد قطاع غزة، منعت حكومة الاحتلال إدخال مواد البناء إلى القطاع، وأفادت الإذاعة العبرية بأن منسق شؤون الأعمال في الأراضي الفلسطينية الميجر جنرال ايتان دانغوت «أمر بوقف نقل مواد البناء الى قطاع غزة حتى إشعار آخر، عقب اكتشاف نفق فيه حُفر باتجاه أهداف إسرائيلية داخل الأراضي المحتلة عام 1948».

وكانت اسرائيل قد سمحت بإدخال مواد البناء إلى قطاع غزة منذ ثلاثة أسابيع فقط، بعد منع استمر من عام 2007.

وعلق المتحدث باسم حركة «حماس»، سامي أبو زهري، على منع إدخال مواد البناء بالقول ان إعلان الاحتلال منع توريد مواد البناء إلى قطاع غزة «دليل إضافي على خطأ إغلاق الأنفاق قبل توفير بديل عربي».

عربيات دوليات

### ملالا: لست دمية بين أيدي الغرب

نفت ملالا يوسف زاي (الصورة) التي نجت من محاولة اغتيال نفذها مقاتلو طالبان قبل سنة، اتهامها بأنها اصبحت «شخصية غربية» مؤكدةً أنها فخورة بكونها باكستانية. ورداً على سؤال هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» حول ما اذا تحولت منذ الاعتداء عليها إلى «شخصية غربية»، و«اصبحت الآن غربية»، أوضحت ملالا يوسف زاي أن «والدي قال إن التربية ليست من الشرق ولا الغرب، إن التربية تربية والسلام، إنه حق للجميع». وأضافت «هناك اناس يساندونني في باكستان، وانا لا أعدّ نفسي غربية، انا فتاة باكستانية وفخورة بأنني باكستانية».

(أ ف ب)

### عمر البشير يؤدي مناسك الحج

وصل الرئيس السوداني عمر البشير إلى السعودية لتأدية فريضة الحج في مكة. وذكرت وكالة «الانباء السودانية» الرسمية، أمس، أن البشير «وصل إلى جدة لاداء فريضة الحج».

(أ ف ب)

### عباس في أوروبا لبحث مفاوضات السلام

أعلنت الرئاسة الفلسطينية أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيقوم بجولة تشمل عدداً من الدول الاوروبية للتشاور والتنسيق بشأن المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين. وقال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل ابو ردينه لوكالة «فرانس برس»، «من المقرر أن يبدأ الرئيس محمود عباس جولة على عدد من الدول الاوروبية تشمل ايطاليا والفاتيكان والمانيا وليتوانيا وبلجيكا». وأشار ابو ردينة إلى أن الرئيس الفلسطيني «سيركز على التشاور والتنسيق مع الزعماء الاوروبيين حول المفاوضات، ولا سيما أن دول الاتحاد الاوروبي داعمة لاقامة دولة فلسطينية مستقلة، وأنها تعدّ الاستيطان غير شرعي». وأضاف أن عباس «سيحث القادة الأوروبيين على المضي قدماً في قرار الاتحاد الأوروبي بفرض قيود بشأن التعامل مع المستوطنات الإسرائيلية».

(أ ف ب)

# تركيا أردوغان: نهاية الأتاتوركية

**جاءت القرارات التي أعلنها رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، الأسبوع الماضي، ووصفها أنصاره بأنها ثورة ديموقراطية حقيقية، لتساعد في تحقيق حلمه الأكبر في القضاء على الأتاتوركية العلمانية وإقامة الجمهورية الثانية على أسس ومبادئ إسلامية**

إسطنبول – **حسني محلي**

تضمنت القرارات الأخيرة لرجب طيب أردوغان سلسلة من الإجراءات الخاصة بالاعتراف للأكراد ببعض الحقوق الثقافية والسياسية والقومية، لتكون الغطاء الأساسي لمجموعة أخرى من القرارات التي خطط لها أردوغان منذ فترة طويلة.

وألغى الإجراء الجديد الحظر المفروض على الحجاب في جميع مراحل التعليم والتدريس بالنسبة إلى الطالبات، وسمح أيضاً للمُحجّبات بالعمل في جميع مؤسسات الدولة باستثناء القضاء والجيش.

وعاد أردوغان بعد أيام من القرارات ليقول إن هاتين المؤسستين أيضاً ستتخذان الإجراءات الخاصة بهما في هذا الموضوع، في إشارة منه إلى الضغط عليهما لتسمحا للمحجبات بالعمل في صفوفهما، ما سيعني أن المواطن التركي قد يجد نفسه قريباً أمام محكمة ما، تترأسها قاضية مُحجّبة، وربما بالجلباب الأسود، تماماً كما هو الزي الذي كان سائداً في العهد العثماني.

تأتي قرارات أردوغان هذه ضمن سلسلة من الإجراءات السابقة على طريق أسلمة الدولة والمجتمع التركي، حيث منع بيع الكحول بعد الساعة العاشرة ليلاً. كذلك وضع قيوداً مشددة على بيع الكحول وشرائها واستهلاكها قرب الجوامع والمدارس والمؤسسات الاجتماعية وغيرها.

وجاء القرار الأهم في حملة أردوغان للقضاء على نتاج الثورة الأتاتوركية وآثارها، عندما ألغى القَسَم القومي الذي يؤديه الطلاب في المدارس صباح كل يوم، بحجة أنه «يتضمن بعض العبارات القومية العنصرية» ومنها: «كم هو سعيد من يقول إنه تركي». أثار هذا القرار ردود فعل عنيفة في الأوساط الشعبية عموماً، لكن من دون أن يتسنّى لها جميعاً أن تتصدى لهذا القرار وقرارات مماثلة سابقة؛ لأنها لا تملك أي وسيلة من أجل ذلك. فالرجل بات يسيطر على معظم وسائل الإعلام الكبيرة، بعد أن استطاع من خلال الضغط على أصحاب وسائل الإعلام الخاصة التي رضخت جميعها لتعليماته طرد كل الإعلاميين المعادين له وإلغاء برامجهم وزواياهم.

لم يعد أردوغان يتحمل أي نوع من الانتقادات التي قد تعرقل سياساته الداخلية والخارجية ومشروعه الأكبر في إقامة كيان تركي إسلامي جديد على أنقاض الجمهورية الأتاتوركية العلمانية، التي لم يعد يتحدث عنها أحد بشكل أو بآخر. لقد استطاع زعيم حزب العدالة والتنمية القضاء على المؤسسة العسكرية، التي لم يعد لها أي تأثير على مجريات الأحداث الداخلية والخارجية وتحول قادتها إلى مجرد موظفين عاديين يتلقون تعليماتهم من أردوغان شخصياً، لا من رئيس الجمهورية الذي يُعَدّ وفقاً للدستور القائد الأعلى للقوات المسلحة.

وربما لهذا السبب يسعى أردوغان إلى تعديل الدستور وتغيير النظام السياسي، بحيث يصبح رئاسياً، كما هي الحال في أميركا، فيصبح هو رئيساً للجمهورية بصلاحيات واسعة تجعل منه الحاكم المطلق للجمهورية الجديدة.

وقد يتحقق له ذلك بغياب المعارضة الحقيقية؛ إذ يعاني حزب الشعب الجمهوري (المعارض الرئيسي) من مشاكل وانقسامات داخلية لا ترشحه لأن يكون البديل لحزب العدالة الذي ترشحه استطلاعات الرأي للفوز في انتخابات 2015، بعد أن يصبح أردوغان رئيساً للجمهورية الصيف المقبل، على أن يبقى في القصر الجمهوري لفترتين دستوريتين، أي حتى عام 2024،

وحتى يتسنى له أو لأحد من آل أردوغان الاحتفال بالذكرى المئوية للجمهورية التركية عام 2024، التي يريد لها أن تكون جمهورية إسلامية جديدة لا مكان فيها لأتاتورك أو تماثيله وضريحه وربما صوره، بعد أن سيطر على جميع مؤسسات الدولة التركية ومرافقها.

> **إلى متى سيحظى أردوغان بالدعم الأميركي والغربي في تطبيق مشروعه الإسلامي؟**

سوق الأبقار في أنقرة ينتظر زبائن الأضحى (آدم ألتان ـ أ ف ب)

تحقق كل ذلك للزعيم الإسلامي في إحكام سيطرته على الرأي العام بعد أن قضى على جميع معارضيه العسكر والسياسيين والإعلاميين، بل وحتى الفنانين الذين أُلغيت مسلسلاتهم في محطات التلفزيون بناءً على تعليماته، وبحجة أن البعض منهم تضامن مع المتظاهرين والمعتصمين في ساحة تقسيم في حزيران الماضي، في الوقت الذي تستمر فيه ملاحقة أمثال هؤلاء وغيرهم من الذين ساهموا في التظاهرات عبر وسائل التواصل الاجتماعي كـ«تويتر» و«فيس بوك».

يبقى السؤال الأهم هو: إلى متى سيتحمل الشعب التركي هذا الأسلوب في فرض برامج سياسية وإسلامية؟ على الرغم من أن هذا الشعب محافظ في طبعه العام، لكنه يفهم الإسلام بأسلوب يختلف تماماً عمّا يفهمه الآخرون في باقي الدول العربية والإسلامية، والسبب في ذلك هو سياسات أتاتورك العلمانية.

أما السؤال الآخر فهو: هل يحظى أردوغان بالدعم الأميركي والغربي المباشر وغير المباشر في تطبيق مشروعه الإسلامي داخل الجغرافيا التركية؟ وإلى متى؟ وخاصة بعد سقوط مثل هذا المشروع في مصر وانتكاسته في سوريا، التي إن اتفق الروس والأميركيون على معالجة أزمتها، فالرهان على مستقبل أردوغان سيطرح نفسه بنحو مطلق، على أن تكون الصورة أوضح خلال الشهور القليلة المقبلة.

فإذا استطاع أردوغان تغيير الدستور عبر البرلمان والاستفتاء الشعبي ليصبح النظام رئاسياً، فسيعني ذلك أن تركيا ستتحول إلى جمهورية إسلامية ستطرح معها الكثير من التساؤلات والنقاشات التي ستلتهي بها دول المنطقة وشعوبها لسنوات طويلة وطويلة. قد تكون دولة على النمط العثماني، تترتب عليها كيانات وسياسات ونماذج وخيانات يريد لها أحفاد «سايكس ـ بيكو»، ومعهم هذه المرة باراك أوباما وبنيامين نتنياهو، أن تتكرر وتستمر لمئة سنة أخرى، وما دام المثل العثماني يقول: حافظئي بشر نسيان إلى معلولدر اي (حافظة البشر معلولة بالنسيان).

# تركيا والاتحاد الأوروبي: حب من طرف واحد؟

**محمد مرعي**

«قد لا تنضم تركيا أبداً إلى الاتحاد الأوروبي». بهذه الكلمات عبّر وزير شؤون الاتحاد الأوروبي التركي أجمن باغيش في الحادي والعشرين من الشهر الفائت عن استياء حكومته من الإجحاف الذي يتعرّض له الملف التركي للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، موجهاً اللوم إلى بعض دول الاتحاد كألمانيا وفرنسا.

تصريح الأتراك هذا، الذي يأتي مع اقتراب موعد استكمال مناقشة دخول تركيا إلى الاتحاد الاوروبي خلال هذا الشهر، مفاجئ، إذ مرّت 26 عاماً منذ أن تقدّم الأتراك بملف ترشّحهم لدخول الاتحاد الأوروبي، حاولوا خلالها بشتّى الطرق إقناع الأوروبيين بالسماح لهم بالدخول إلى ناديهم الخاص. ورغم أنهم لم يلقوا آذاناً صاغية لنداءاتهم، لم ييأسوا. أما اليوم، فيظهر الإحباط جليّاً في تصريحات باغيش، في أن يصبح الحلم التركي بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي بعيد المنال.

تعتقد تركيا أنّ السبب الرئيس لرفض جيرانها الأوروبيين، غير المعلن، لملفها والمماطلة في استكمال المفاوضات معها، هو «إسلاموفوبيا» الغرب، علماً بأن تركيا هي الدولة الثانية بعد المغرب ذات الغالبية المسلمة التي تقدّمت بطلب ترشيح لدخول الاتحاد الأوروبي، وقد رفض طلب المغرب لأنها ليست دولة أوروبية.

يرى الأتراك أنهم استوفوا شروط الأوروبيين كاملة للدخول في الاتحاد: فاقتصادياً تتفوّق تركيا على عدد من دول الاتحاد كاليونان صاحبة الاقتصاد المنهار في عام 2011 وبعض دول أوروبا الشرقية المنضمة حديثاً. وديمقراطياً يرى الأتراك أنّ دولتهم بالرغم من الغالبية المسلمة التي تقطنها، هي علمانية وفيها من الحريات ما يكفي لجعلها عضواً في الاتحاد الأوروبي. لذلك لا يرون سبباً حقيقياً لرفض الأوروبيين ملفهم سوى خوفهم من دخول الإسلام رسمياً إلى أوروبا.

ويبدو أن هذا هو السبب الحقيقي فعلاً، إذ يجد الأوروبيون صعوبةً في هضم فكرة انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، ويرون أنّ لتركيا طابعاً إسلامياً لا يتفق مع الصورة المسيحية لأوروبا، بحسب ما ورد في استطلاعات رأي مشتركة أجرتها جامعة غرناطة الإسبانية وبوغازاتشي التركية أوائل عام 2010. كذلك فإنه ليس هنالك من تاريخ مشترك بين الطرفين والاختلافات الثقافية بينهما كبيرة جداً.

ويزيد من صعوبة الموافقة عودة تركيا إلى الشرق الأوسط، إذ تعدّ العودة التركية إلى ساحة الأحداث في الشرق الأوسط كعودة السمكة إلى المياه. فهي ارتبطت تاريخياً بدول هذه المنطقة وشعوبها عن طريق السلطنة العثمانية، كما أنّ عادات الشعب التركي وتقاليده هي أقرب إلى العرب منها إلى الأوروبيين. يضاف إلى ذلك أنّ سياسة التقارب التركي ـ العربي لم تساعد تركيا للدخول في الاتحاد الأوروبي، بل على العكس، أثبتت نظرية الأوروبيين القائلة بعدم انتماء تركيا إلى الثقافة الأوروبية والتي عبّر عنها بصراحة وزير المال الألماني فولفغانغ شوبلي في الثالث من شهر تموز الماضي.

على المستوى الرسمي يعلم الأوروبيون أنّ دخول تركيا سوف يؤثر بقوة في القرار السياسي للاتحاد الأوروبي، إذ إن المقاعد داخل البرلمان الأوروبي تتوزّع حسب التعداد السكاني للدول الأعضاء، ما سيجعل من تركيا ثاني أكبر قوة داخل الاتحاد بتعداد سكاني يبلغ 75 مليون نسمة، لا تتخطاها سوى ألمانيا. وهذا عائق أساسي أمام دخول تركيا في الاتحاد، إذ سيصبح للأتراك صوت مؤثر ومسموع داخل غرف اتخاذ القرارات الأوروبية. لكن في ظل غياب التناغم ما بين سياستي تركيا والاتحاد الأوروبي، من غير المحتمل أن نرى أي تقدّم للملف التركي.

> **لم يقم أردوغان بأي خطوات لتقريب وجهات النظر مع الأوروبيين**

وفي هذا السياق يؤخذ على رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان عدم قيامه بأي خطوات لتقريب وجهات النظر مع الأوروبيين. تعود سياسة «المواجهة» المعتمدة من قبل أردوغان وحكومته لتلقي بظلالها على علاقات تركيا الدبلوماسية ولكن مع جيرانها الأوروبيين هذه المرة، إذ منذ وصوله إلى سدة الحكم في عام 2003 جلّ ما قام به هو إبعاد تركيا عن الأتحاد الأوروبي، فقاد هجوماً شرساً على الاتحاد الأوروبي بسبب سكوت الأخير عن «المجازر» التي ارتكبها الجيش المصري أواخر شهر تموز الماضي بحق مناصري جماعة الإخوان المسلمين في القاهرة. هو ليس الهجوم الأول الذي يتولاه أردوغان ضد الاتحاد الأوروبي، فقد انتقده بشدّة من قبل بسبب دعمه غير الكافي للمعارضة السورية، كما أن وصفه لحركة حماس الفلسطينية بالمقاومة الشرعية ضد الاحتلال الإسرائيلي في عام 2010 لم يلق إعجاب دول الاتحاد. وعندما أتى الدور على دول الاتحاد لتوجيه النقد إلى حكومة أردوغان إزاء طرقها العنيفة في التعامل مع الاحتجاجات الشعبية التي حصلت في إسطنبول منتصف شهر حزيران الماضي، ردّ أردوغان بعنف، واصفاً إياها بالدول المعادية للديمقراطية.

هذه السجالات الإعلامية أدّت إلى تأزّم علاقات تركيا الدبلوماسية مع بعض دول الاتحاد، أبرزها ألمانيا التي كانت المعارض الأبرز لاستكمال المفاوضات مع تركيا، تاركةً الآمال التركية بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي في مهبّ الريح.

# إيران ترفض شحن اليورانيوم إلى الخارج

رفضت إيران أمس مطالب الغرب لها بشحن مخزونها من المواد النووية الحساسة إلى الخارج، لكنها أشارت إلى المرونة بشأن جوانب أخرى من أنشطتها النووية التي تقلق الغرب قبل استئناف المفاوضات بينهما غداً في جنيف.

ونقل موقع التلفزيون الايراني على الانترنت عن نائب وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، قوله: «بالطبع سنتفاوض بشأن شكل وكمية ومختلف مستويات التخصيب، لكن شحن المواد خارج البلاد خط أحمر بالنسبة إلينا».

وسيكون عراقجي ضمن وفد إيران الى المحادثات النووية مع القوى العالمية الست (فرنسا وبريطانيا وروسيا والصين والولايات المتحدة وألمانيا) في جنيف غداً وبعد غد.

بدوره، أكد القائد العام للحرس الثوري الايراني، اللواء محمد علي جعفري، انه «لا ينبغي التخلي عن حقوقنا» في ظل توجيهات المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية علي خامنئي، حول المرونة البطولية، لافتاً الى ان الامام الخميني لم يكن ينظر الى أميركا بنظرة تساوُمية.

وأشار جعفري، خلال مراسم الاستعراض الصباحي أمس لقوات الحرس الثوري في محافظة خراسان الشمالية، الى أن «المرونة البطولية ليست من موضع ضعف، وأن بطولتها تؤكد قوة نظام الجمهورية الاسلامية الايرانية».

وفي الوقت الذي تتواصل فيه الحملة السياسية والإعلامية الاسرائيلية، وجهت إدارة باراك أوباما الأميركية رسالة طمأنة الى تل أبيب، ازاء عدم تقديم اي اقتراح حل وسط ينطوي على تخفيف العقوبات في هذه المرحلة على قطاعات الطاقة والمصارف والسفن التي أضرت بالاقتصاد الايراني، حسبما نقل مراسل «يديعوت احرونوت» في واشنطن، يتسحاق بن حورين.

وأضاف أنه على عكس التقارير الاعلامية، لن توافق واشنطن والدول الأوروبية على اقتراح مواصلة ايران تخصيب اليورانيوم بدرجة 3،5 في المئة مقابل التنازل عن التخصيب بدرجة 20في المئة، وان الطرفين الأميركي والأوروبي سيريان ما سيقدمه الإيرانيون.

في المقابل، اوضح وزير المال الاسرائيلي يائير لابيد، الذي اجرى سلسلة لقاءات في واشنطن على هامش المؤتمر السنوي لصندوق النقد الدولي، انه لاحظ شكوكاً متبادلة بين الأميركيين والاوروبيين، على خلفية مخاوف كل طرف بأن تسارع شركات الطاقة للطرف الآخر، لقطف ثمار تخفيف العقوبات على ايران.

في السياق نفسه، أجرى نتنياهو محادثات هاتفية مع الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، مارس خلالها الضغط عليهما لعدم رفع العقوبات عن ايران، وبهدف حثّهما على إبقاء الوضع على ما هو عليه. وأكد نتنياهو للزعيمين ان العقوبات التي فُرضت على ايران على وشك تحقيق نتائجها المؤملة، لجهة تفكيك البرنامج النووي العسكري لإيران، حسبما ذكرت مصادر سياسية اسرائيلية.

كذلك أشار الى ان الضغط هو الذي دفع ايران للوصول الى هذه النقطة، وعبر استمراره فقط يمكن الوصول الى تفكيك البرنامج النووي.

وبحسب موقع «والاه» العبري، ابلغ هولاند نتنياهو ان فرنسا تؤيد الموقف الاسرائيلي، وانها ستتخذ موقفاً متشدداً حيال ايران، مع استئناف المحادثات بين طهران والاتحاد الأوروبي.

واضاف الموقع، عن لسان هولاند، أن بلاده ستقف بحزم ضد امتلاك ايران للقنبلة النووية، وستعمل لكي تضمن أن تقترن تصريحات الرئيس الايراني حسن روحاني، بأعمال على ارض الواقع، وفق ما جاء في بيان الاليزيه.

أيضاً، نقل الموقع الإسرائيلي نفسه أن نتنياهو هاجم بشدة الموقف البريطاني، في ضوء عزم لندن على إعادة فتح سفارتها في طهران، حسبما نقلت عنه صحيفة «فاينانشال تايمز» بأن على بريطانيا أن تصر على أن تعترف إيران بإسرائيل، وأن تتوقف عن التهديد بإزالتها من الوجود، قبل المضي قدماً في استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

الى ذلك، أكد نتنياهو لصحيفة «نيويورك تايمز» التي تتسم علاقته بها بالتوتر، انه لن يسمح لإيران بامتلاك سلاح نووي. لكن الصحيفة رأت ان نتنياهو يواجه عزلة دولية نتيجة موقفه من البرنامج النووي الايراني.

وأشار الى انه فقد العديد من زملائه ومساعديه الموثوق بهم داخل مجلس الوزراء الاسرائيلي، لكن نتنياهو رأى، كما نقلت الصحيفة، أن «هرتسل كان معزولاً أكثر مني». وأضافت الصحيفة أنه في الوقت الذي تلتقي فيه القوى العالمية الست الكبرى، للتفاوض حول البرنامج النووي لايران، مع الرئيس روحاني، يبدو رئيس الوزراء الإسرائيلي كمن تجمّد في أسر الماضي مع ما نشهد من تحولات جيوسياسية.

(الأخبار، أ ف ب، فارس)

جعفري: لم يطرح خامنئي "المرونة البطولية" من موضع ضعف (أ ف ب)

# مبوب

## وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي - صدق الله العظيم
انتقل الى رحمة الله تعالى فقيدُنا الغالي المرحوم
**الحاج محمد حسن أمين أفندي التنوخي**

والد العقيد حسام التنوخي.
أولاده: المُهندس حسان، رجل الاعمال مازن، والمهندس توفيق التنوخي.
بناته: هلا زوجة بهيج عبدالله، ريما زوجة جمال يموت، وغادة التنوخي.
تُصادف نهار الاحد الموافق فيه 20 تشرين الاول 2013 ذكرى مرور اسبوع على وفاته وسيقام بالمناسبة احتفال تأبيني تتلى خلاله آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في دارة الفقيد في سهل مدينة الخيام – الطريق العام (قضاء مرجعيون) – للرجال وللنساء.
كما تُقبل التعازي بوفاته اليوم الاثنين الموافق فيه 14 تشرين الاول 2013 من الساعة العاشرة صباحا، وحتى الخامسة مساء في دارته في سهل مدينة الخيام – الطريق العام.
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب.
الاسفون: آل العبدالله التنوخي، آل زيبارة، آل يموت، وعموم أهالي مدينة الخيام.

---

وزارة الثقافة
نقابة الفنانين المحترفين
آل فرنسيس
زوجة الفقيد ملفينا طانيوس فرنسيس
أولاده فادي وعائلته
د. أنطوان وعائلته
جورج وعائلته
ميلاد
ابنتاه دنيا وأولادها وعائلاتهم
مارلين زوجة الدكتور سامي حداد وعائلتها
شقيقاه العميد المتقاعد إيليا وعائلته
أولاد شقيقه المرحوم توفيق وعائلاتهم
شقيقاته هناء أرملة المرحوم قيصر خليل وأولادها وعائلاتهم
أولاد المرحومة ليندا أرملة ميشال ريحان وعائلاتهم
أولاد المرحومة ماري أرملة يوسف الحداد وعائلاتهم
أولاد المرحومة جاندارك أرملة الياس عطا الله وعائلاتهم
أولاد المرحومة تريز أرملة ميشال غلمية وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المرحوم
**الفنان الكبير الدكتور**
**وديع بشاره فرنسيس الصافي**
المنتقل إلى رحمته تعالى مساء يوم الجمعة الواقع فيه 11 تشرين الأول 2013 متمّماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الاثنين 14 الجاري في كاتدرائية مار جرجس – وسط بيروت.
تقبل التعازي قبل الدفن ويومي الثلاثاء والأربعاء 15 و16 الجاري في صالون كاتدرائية مار جرجس – وسط بيروت ابتداءً من الساعة الحادية عشرة ولغاية السابعة مساءً.

---

هنيئاً للبنان سيبقى وطننا خالداً لأن الله شاء أن يسمع العالم صوته بحنجرة
**وديع الصافي**
نقابة الموسيقيين المحترفين في لبنان

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
**رفيق بطرس الحكيّم**
زوجته هدى سهيل ضيا
أولاده زاهر وبطرس وجوانا وعائلاتهم
أشقاؤه الدكتور ربيع والدكتور جان وسلام وناظم والدكتور جورج وزويا
زوجة جهاد ضيا وعائلاتهم
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم الاثنين في 14 الجاري الساعة 4 بعد الظهر في كاتدرائية مار جرجس – صربا.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الثلاثاء 15 الجاري في صالون كاتدرائية مار جرجس – صربا من الساعة 10 قبل الظهر ولغاية الساعة 7 مساءً.

## شكر على تعزية

يتقدم آل الزعتري وأنسباؤهم بالشكر والتقدير من جميع الأهل والأصدقاء والشخصيات الرسمية والسياسية والأمنية والاقتصادية ورجال الدين ورجال الإعلام والوفود التي واستهم بمصابهم الأليم، بوفاة الزوج والأب والشقيق المرحوم
**عبد الرحمن الزعتري**
سواء بحضورهم شخصياً أو الاتصال أو إرسال الرسائل وبرقيات التعزية، راجين المولى عزّ وجلّ أن لا يفجعهم بعزيز.

## إعلانات رسمية

**إعلان بيع عقاري**
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2013/14
المنفّذ: جوزيف أبي نادر وكيله المحامي الياس نجم
المنفّذ عليه: الياس شاهين ضاهر – عبدللي
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس المنفّذ بموجبها حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 2010/179 تاريخ 2010/12/13
تاريخ الحكم: 2010/12/13
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2009/11/5
المطروح للبيع: العقار رقم 83 منطقة عبدللي العقارية
محتوياته: أرض بعل سليخ تزرع حبوباً
مساحته: 519 م2
حدوده: شمالاً: 85، شرقاً: 85، جنوباً: 82، غرباً: 85
التخمين: /10380/ د.أ.
بدل الطرح: /10380/ د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: يوم الاثنين الواقع فيه 2013/11/18 الساعة الثانية عشرة ظهراً أمام رئيسة دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إمّا نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شيك أو كفالة مصرفيين باسم رئيسة دائرة تنفيذ البترون، وعليه اتخاذ محل إقامة معروف ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له، وعليه أن يدفع إضافة إلى رسوم التسجيل 5% رسم دلالة.
مأمورة التنفيذ
وفاء ضاهر

---

**إعلان بيع بالمعاملة 2012/1511**
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2013/10/28 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليها هلا ميلاد فلقها ماركة أودي TT موديل 2001 رقم /397423/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي روبير الدكاش البالغ /10080/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8320/$ والمطروحة بسعر /6800/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,020,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

---

**إعلان بيع عقاري**
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2012/32
المنفّذ: ناصر المولى – وكيله المحامي ريشار عويس
المنفّذ عليها: وفاء داوود الفرخ – كفر عبيدا
السند التنفيذي: سند دين بقيمة /18000/ د.أ.
تاريخ الحجز: 2012/9/17
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2012/9/22
المطروح للبيع: 270 سهماً في العقار رقم 113 منطقة تحوم العقارية
محتوياته: أرض بعل مشجرة زيتون
مساحته: 763 م2
حدوده: شمالاً: 110، شرقاً: 121 – 150، جنوباً: 112 – 150، غرباً: 111
التخمين: /15000/ د.أ.
بدل الطرح: /9000/ د.أ.
360 سهماً في العقار رقم 104 منطقة تحوم العقارية
محتوياته: أرض بعل مشجرة زيتون
مساحته: 672 م2
حدوده: شمالاً: 109 وسكة الحديد، شرقاً: 109 – 110، جنوباً: 105 و101، غرباً: سكة الحديد
التخمين: /20160/ د.أ.
بدل الطرح: /12096/ د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: يوم الاثنين الواقع فيه 2013/11/11 الساعة الثانية عشرة ظهراً أمام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إمّا نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شيك أو كفالة مصرفيين باسم رئيسة دائرة تنفيذ البترون، وعليه اتخاذ محل إقامة معروف ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له، وعليه أن يدفع إضافة إلى رسوم التسجيل 5% رسم دلالة.
مأمورة التنفيذ
وفاء ضاهر

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 – 01 فاكس: 759597 – 01

الرياضة اللبنانية

لاعبو المنتخب في حوض السباحة المملوء بالثلج في المدينة الرياضية (عدنان الحاج علي)

# لبنان × الكويت: التمرين الأخير قبل الحسم غداً

**يخوض منتخبا لبنان والكويت تمرينهما الأخير اليوم على ملعب المدينة الرياضية قبل اللقاء المرتقب بينهما غداً على الملعب عينه ضمن تصفيات كأس آسيا 2015، حيث ستكون المواجهة الأولى بين «الأحمر» والأزرق» قبل الثانية بعد شهر في الكويت**

عبد القادر سعد

هو التمرين الأخير لمنتخبي لبنان والكويت اليوم مساء. مدربا الفريقين الإيطالي جوسيبي جياينني والبرتغالي جورفان فييرا وضعا اللمسات الأخيرة في اليومين الماضيين على تشكيلتهما الرئيسية التي ستخوض اللقاء.

في المعسكر اللبناني، تبدو الأجواء أكثر من ممتازة حيث يسود الارتياح في أوساط اللاعبين مع ثقة عالية بالنفس ورغبة قوية للفوز في اللقاء غداً عند الساعة 17,30. فمن جهة يريد اللاعبون الفوز لمكافأة أنفسهم ومدربهم والمسؤولين عن المنتخب بعد جهود استمرت أربعة أشهر لتتويجها بفوز على الضيف الكويت. ومن جهة أخرى، يسعى اللاعبون للفوز للحصول على مردود المباراة المادي والذي وعد الاتحاد اللبناني بإعطائه كاملاً للاعبين في حال الفوز. أمر دفع بأحدهم الى رفض البطاقات الممنوحة لكل لاعب (من باب المزاح) لدعوة من يرغب الى المباراة كونه يريد الجميع أن يشتروا بطاقات حتى يكون المردود كبيراً.

لكن المكافأة الكبرى للاعبين هي تتويج جهودهم بالفوز غداً، وهذا أمر سعى العاملون في المنتخب اللبناني الى تأمين كل مستلزماته بانتظار أن يكون التوفيق الى جانب اللبنانيين في المباراة. فالفوز يحتاج الى جهد وعمل، والى بعد الحظ أو التوفيق أيضاً. إذ يمكن لأي منتخب ان يقوم بكل ما هو مطلوب ولا يفوز، والعكس صحيح. وهذا يعني أن الفوز في المباراة أو الخسارة ليس هو المقياس الحقيقي لمدى نجاح المشروع الذي أبصر النور قبل أربعة أشهر. فحين تعاقد الاتحاد اللبناني لكرة القدم مع جياينني كان الأمر أشبه بمغامرة كبيرة، لدى معظم المتابعين. لكن قلة آمنت بهذا المشروع نظراً لاطلاعها عن قرب على أسلوب عمل جياينني ونظرته. وأثبتت الأشهر الماضية صوابية القرار نظراً للتطور الذي طرأ على تمارين المنتخب الذي تحوّل الى «خليّة نحل» وورشة عمل مفتوحة على أكثر من صعيد. فهناك المجموعة التي يشرف عليها مدرب اللياقة البدنية أليساندرو دوتشي وهي تقوم بتمارين اللياقة البدنية على أدراج المنصة الرئيسية. ومجموعة أخرى بإشراف المدرب المساعد كارلو تيبي، في حين يهتم المدرب جياينني ببعض لاعبي الارتكاز في وسط الملعب، فضلاً عن حالة «الاستنفار» الدائمة لدى مدرب الحراس جوفاني تشيرفوني الذي يقسو على حراسه كي يكونوا بأعلى جهوزية. أجواء لم تكن معتادة في السابق نظراً للاختلاف في وجهات النظر بين مدرب وآخر. لكن ما هو مؤكّد أن المنتخب اللبناني دخل في عهد جديد مع جياينني ستظهر نتائجه في المستقبل حتى لو لم يكن ذلك في لقاء الكويت الثلاثاء.

هذا لا يعني أن أي نتيجة ستكون مقبولة أمام الكويت، بل على العكس فإن الفرصة مفتوحة أمام اللاعبين لوضع قدم في أوستراليا في حال الفوز غداً ووضع الكويتيين في مأزق في المباراة على أرضهم. وهم معروف عنهم أنهم لا يتحملون الضغوطات بدليل ما حصل في الدور الثالث حين انهار المنتخب الكويتي على الصعيد المعنوي بعد هدف التقدم في الكويت. ويعتمد لاعبو منتخب لبنان على عنصري الأرض والجمهور، والشق الثاني هو الأهم كون عدد الحضور الجماهيري هو من سيحدد منسوب الدعم المعنوي الذي سيحصل عليه اللاعبون، من جهة والضغوط التي ستوضع على الكويتيين من جهة أخرى. فهؤلاء أظهروا حالة عصبية لافتة منذ وصولهم الى بيروت، وهذا واضح من خلال تصرفاتهم المتوترة، إن كان مع الإعلام اللبناني أو مع المصورين أو مع الاعتراض على ملاعب التمرين وخصوصاً تلك التي يجاورها أبنية سكنية كملعب بيروت البلدي حفاظاً على سرية التدريبات. وسيكون الكويتيون تحت المجهر اليوم خلال المؤتمر الصحافي الذي سيعقد بعد الاجتماع الفني، لمعرفة مدى ارتفاع الحالة العصبية لديهم

> تسود حالة من العصبية والتوتر صفوف المنتخب الكويتي

أو تراجعها. كما يعقد المدير الفني جوسيبي جياياني مؤتمراً صحافياً بحضور قائد المنتخب عباس عطوي في فندق الهوليداي إن للحديث عن المباراة. ويخوض الكويتيون تمرينهم الأخير على ملعب المباراة وفي توقيتها أي عند الساعة 17,30، حيث سيسمح للإعلام بالتصوير لفترة ربع ساعة قبل أن تقفل الأبواب وتقام التدريبات بسرية. أمر ينسحب على المنتخب اللبناني الذي سيتدرب بعد انتهاء الكويتيين وعلى الملعب عينه عند الساعة 18,30، وكذلك الأمر سيسمح للإعلام بالتصوير لفترة ربع ساعة قبل أن تقفل الأبواب.

هذا واكتمل العدد أمس مع وصول اللاعبين المحترفين في الإمارات بلال نجارين وحسن معتوق ومعتز الجنيدي، الذين شاركوا في تمرين السبت باستثناء اللاعب بلال نجارين الذي حصل على إذن خاص من المدرب جياينني لزيارة والدته المريضة في طرابلس، قبل أن يلتحق أمس.

تصفيات أفريقيا

# خسارة ظالمة للجزائر وساحل العاج تقترب من البرازيل

حقق منتخب بوركينا فاسو لكرة القدم فوزاً صعباً على ضيفه الجزائري 3-2 السبت على ملعب 4 أغسطس في واغادوغو وامام نحو 35 الف متفرج في ذهاب الدور الحاسم من التصفيات الافريقية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2014 في البرازيل.

وسجل جوناثان بيترويبا (47) ودجاكاريدجا كونيه (66) واريستيد بانسيه (86 من ركلة جزاء) اهداف بوركينا فاسو، وسفيان فغولي (50) وكارل مجاني (69) هدفي الجزائر.

ويلتقي المنتخبان ايابا في البليدة في 19 تشرين الثاني المقبل.

وعانى المنتخب البوركينابي وصيف بطل افريقيا مطلع العام الحالي والساعي الى بلوغ المونديال للمرة الاولى في تاريخه، الامرين امام منتخب جزائري منظم الصفوف كان بامكانه الخروج بالتعادل على الاقل ان لم يكن الفوز بالنظر الى الفرص الكثيرة التي سنحت لمهاجميه.

وعموما تبقى حظوظ الجزائر الساعية الى المونديال الثاني على التوالي والرابع في تاريخها، قائمة لبلوغ العرس العالمي جيث يكفيها الفوز بهدف وحيد ايابا على ارضها وامام جماهيرها على الرغم من انها ستفتقد خدمات المدافع السعيد بلقالم وعدلان قديورة بسبب الايقاف. وقدم المنتخب الجزائري شوطا اول جيدا ووقف ندا امام اصحاب الارض بل انه كان قريبا من افتتاح التسجيل في مناسبتين، بيد ان فقدان التركيز في الدقائق الاخيرة من هذا الشوط كلفه ركلة جزاء تصدى لها حارس مرماه رايس مبولحي، وهدفا لبيترويبا افضل لاعب في امم افريقيا الاخيرة.

وتحسن اداء المنتخب الجزائري كثيرا في الشوط الثاني ونجح في هز الشباك في مناسبتين بيد انه دفع ثمن الفرص التي اهدرها مهاجموه وتلقت شباكه هدفين اخرهما كان قاتلا من ركلة جزاء احتج عليها زملاء مجيد بوقرة كون الكرة لمست يد بلقالم خارج المنطقة بالاضافة الى انه لم يقصد لمسها على اعتبار انه يديه مانتا خلف ظهره.

لاعبو ساحل العاج يحتفلون بهدف دروغبا الأول (إسوف سانوغو ـ أ ف ب)

وفي مباراة ثانية، وضع منتخب ساحل العاج قدما في البرازيل بفوزه الكبير على ضيفه السنغالي 3-1 في أبيدجان في ذهاب الدور الحاسم من التصفيات الافريقية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2014.

وسجل ديدييه دروغبا (5 من ركلة جزاء) ولودوفيك سانيه (13 خطأ في مرمى منتخب بلاده) وسالومون كالو (49) اهداف ساحل العاج، وبابيس ديمبا سيسيه (96) هدف السنغال.

ويلتقي المنتخبان ايابا في 16 تشرين الثاني المقبل في مدينة مراكش المغربية.

وحسم المنتخب العاجي الساعي الى المونديال الثالث على التوالي في تاريخه، نتيجة المباراة في شوطها الاول بهدفين مبكرين عززهما بهدف ثالث مطلع الشوط الثاني، وكان بامكانه هز الشباك في اكثر من مناسبة بالنظر الى الاخطاء التي ارتكبها دفاع الضيوف واندفاعهم في الشوط الثاني بحثا عن تقليص الفارق، والذي تمكنوا منه في الدقيقة الاخيرة من الوقت بدل الضائع عبر مهاجم نيوكاسل الانكليزي سيسيه.

الكرة المصرية

## تطمينات من «المصري» للفيفا

أرسل الاتحاد المصري لكرة القدم خطابا للاتحاد الدولي (الفيفا) السبت لتقديم تطمينات بشأن اجراءات تأمين منتخب غانا في مباراة الإياب بالجولة الأخيرة في التصفيات الأفريقية المؤهلة لنهائيات كأس العالم الشهر المقبل.

وسيستضيف المنتخب الغاني نظيره المصري غداً الثلاثاء في كوماسي في مباراة الذهاب على أن تقام مباراة الإياب في مصر في 19 تشرين الثاني.

وأكد الاتحاد المصري في خطابه الذي ارسله للفيفا اليوم ردا على طلب الاتحاد الغاني بنقل المباراة خارج مصر «كل ما يشاع في الإعلام الخارجي بشأن وجود إضطربات وأحداث بمصر ليس بصحيح. هناك في الفترة الأخيرة استقرار وحياة طبيعية بسائر انحاء مصر».

وأضاف «اذا كانت هناك حوادث فردية فهي في الطريق للانحسار تماما وهذه الحوادث الفردية توجد مثلها في جميع الدول».

وأكد الاتحاد انه «تم تحديد اسم الملعب المختار من قبل لجنة عليا من القيادات متمثلة في وزارة الداخلية ووزارة الدفاع وتم إختيار استاد الدفاع الجوي وهو أحد ملاعب القوات المسلحة النائية والتي أصرت على احتضان هذه المناسبة في أحد ملاعبها لكونها مؤمنة تماماً ويوجد بها خطط أمنية محددة سلفا لتأمين الاستاد».

وكان الفيفا طلب من مصر توفير ضمانات أمنية عقب طلب غانا نقل مباراة الإياب من القاهرة بسبب مخاوف أمنية.

واستجابة لطلب غانا امهل الفيفا الاتحاد المصري حتى 28 تشرين الأول الجاري لتقديم الضمانات.

## أخبار رياضية

### فوز العهد في العراق

فاز فريق العهد على مضيفه الميناء العراقي 3-1 ودياً السبت في البصرة بمناسبة افتتاح الملعب الرئيسي للمدينة الرياضية. وسجل حسن جلال (28) وحسين دقيق(34) ومهدي عطوي (83) أهداف العهد، ونايف فلاح (11) هدف الميناء.

وفي مباراة ثانية على الملعب ذاته الذي يتسع لاكثر من 60 الف متفرج، تعادل الزوراء العراقي مع الزمالك المصري 2-2. وسجل مهيمن سليم (11) ومروان حسين (53) هدفي الزوراء، واحمد جعفر (70) ومؤمل زكريا (83) هدفي الزمالك. واللافت ان المباراة توقفت عدة دقائق بسبب انقطاع التيار الكهربائي.

وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اعتبر اقامة هاتين المباراتين الوديتين خرقا للحظر المفروض على الملاعب العراقية وحذر الاتحاد العراقي من اقامتهما لكن الاخير اكد ان لا علاقة له باقامتهما ونقل تحذير الفيفا الى وزارة الشباب والرياضة العراقية صاحبة الشأن.

### تعادل شباب لبنان مع طاجيكستان

خرج منتخب لبنان لكرة القدم للشباب من تصفيات كأس آسيا دون الـ 19 عاماً، بعد أن تعادل مع طاجيكستان سلباً في مدينة كرمان الإيرانية ضمن المجموعة الرابعة. وحل لبنان في المركز الثالث بنقطة واحدة إثر تعادل وحيد مقابل خسارتين أمام كل من السعودية وإيران. وفي المجموعة عينها، فازت إيران على السعودية 1-0 لتتأهل الى نهائيات آسيا بعدما ضمنت الصدارة.

وتأهل المنتخب القطري الى النهائيات المقرر إقامتها عام 2014 في ميانمار بعد فوزه على نظيره الأوزبكستاني 2-1 في ختام منافسات المجموعة الأولى من التصفيات المقامة في الدوحة.

## استراحة

### كلمات متقاطعة 1538

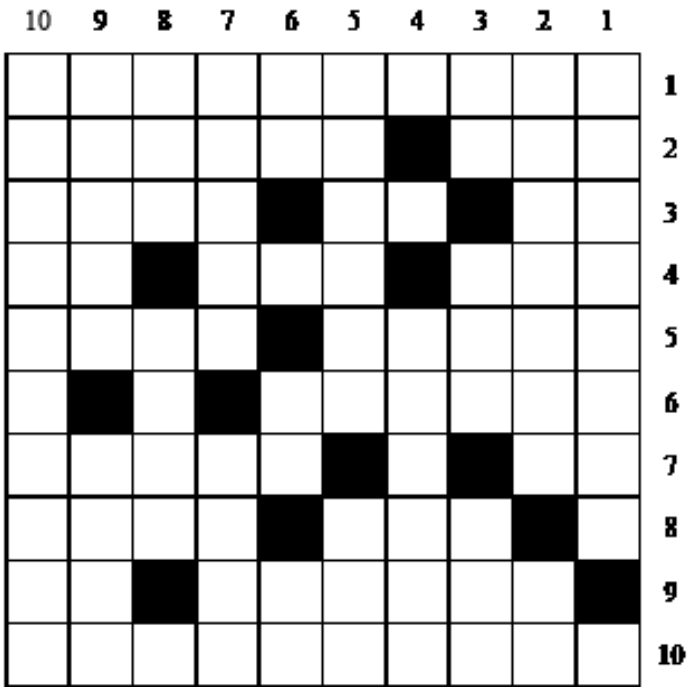

**أفقيا**

1-من علماء الكيمياء العرب تُرجمت مؤلفاته الى اللاتينية واعتمد عليها علماء الغرب – 2- ثقلة النوم والنعاس – دولة أوروبية – 3- إله وخالق – كتاب إقرار بملكية أرض – من الفاكهة – 4- كأس وكوب – إقليم في وسط السعودية يمتدّ بين صحراء النفود الكبرى والربع الخالي – شحم – 5- خاضعات وذليلات – يزيد على المأكولات بعض الأفاويه – 6- عائلة رسّام ألماني راحل من أبرز ممثليّ التعبيرية – 7- متشابهان – من يعالجني – 8- جنس نبات يعتقد البعض أن عصيره يحسّن ويقوّي النظر – جزيرة يونانية في المتوسط – 9- راعي البقر بالأجنبية – خصب – 10- شعب ساميّ استوطن القسم الغربيّ من فلسطين وفينيقيا وسوريا

**عمودياً**

1- ممثل لبناني كوميدي شهير له مسرحيات ناجحة – 2- دولة أوروبية – تعب وأعيا – 3- من الحبوب – برفقتك أو بحوزتك – مجرم تاريخي وقاتل متسلسل إنكليزي مجهول الهوية لقبّ بالسفاح – 4- نهر أميركي ومن أنهر العالم الكبرى – 5- بلدة لبنانية بقضاء المتن – جزء من أربعة أجزاء الشيء – 6- عاصفة بحرية – قفز – للندبة – 7- لا يميني ولا يساري بالمفهوم السياسي – عاصمة دولة عظمى ومن أشهر عواصم العالم التاريخية – 8- يطيّن الحائط – أعمى – 9- عائلة شاعر مجري له ملحمة تولدي – دولة أميركية – 10- فنان سوري ونجم ستار أكاديمي للموسم السابع

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- الأخ – عرفان – 2- مارشال – رنا – 3- يفكّ – لفيف – 4- لبلبة – نحرس – 5- لو – شاي – 6- حتف – المنيع – 7- مش – فو – أجّ – 8- در – وع – نا – 9- شبّاكه – لوم – 10- ساحل العاج

**عمودياً**

1- اميل لحود – 2- لاف بوت – رشّا – 3- أركل – فم – بح – 4- خش – بر – شوّال – 5- آلة – عكا – 6- علف – شلف – هل – 7- ينامون – 8- فرفحين – إلا – 9- ان – يا – وج – 10- نانسي عجرم

### sudoku 1538

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 6 | | | 5 | 3 | | | |
| 8 | 9 | | | | | 2 | 1 | |
| | | 2 | | | | | | 7 |
| | | 9 | | | 2 | 7 | 4 | |
| 7 | | | | | | | | 2 |
| | 1 | 4 | 6 | | | 9 | | |
| 4 | | | 3 | | 5 | | | |
| | 8 | 6 | | | | | 3 | 9 |
| | | | 8 | 6 | | | 2 | |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

### حل الشبكة 1537

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | 2 | 7 | 3 | 4 | 5 | 6 | 9 | 1 |
| 6 | 5 | 9 | 2 | 7 | 1 | 4 | 3 | 8 |
| 1 | 4 | 3 | 6 | 9 | 8 | 7 | 5 | 2 |
| 4 | 9 | 2 | 1 | 5 | 3 | 8 | 6 | 7 |
| 7 | 3 | 6 | 4 | 8 | 9 | 1 | 2 | 5 |
| 5 | 8 | 1 | 7 | 6 | 2 | 9 | 4 | 3 |
| 2 | 6 | 4 | 5 | 1 | 7 | 3 | 8 | 9 |
| 3 | 1 | 8 | 9 | 2 | 4 | 5 | 7 | 6 |
| 9 | 7 | 5 | 8 | 3 | 6 | 2 | 1 | 4 |

### مشاهير 1538

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

نائب رئيس الجمهورية العراقية ووزير التربية في حكومة نوري المالكي التي تمّ انتخابها عام 2005. يعتبر من قياديي حزب الدعوة تنظيم العراق

5+6+4+3+9+2 = عاصمة عربية ■ 1+4+11+4 = صوت الماء ■ 7+8+10 = قطع الشيء

حل الشبكة الماضية: **سيزار مينوتي**

إعداد
**نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

# الاحتيال على الحكام: نوعٌ جديد من «سرطان الكرة»

**تأخذ مسألة احتيال اللاعبين على الحكام مساحة كبيرة من الأحاديث الكروية حول العالم وسط انقسام بين من يراها عاراً ومن يجد فيها ذكاءً من اللاعب الساعي إلى إصابة النجاح بكل الطرق المتاحة**

**شربل كريم**

بدأت قضية احتيال اللاعبين على حكام مباريات كرة القدم تأخذ مكانها لدى معالجي الآفات التي تضرب اللعبة الشعبية الأولى في العالم، وقد ذهب البعض إلى إطلاق عليها لقب «سرطان الكرة» بالنظر إلى تأثيرها في أحيانٍ عدة على نتائج المباريات.

إلا أن البعض الآخر يجد أنها نوع من الفنون الكروية المعتمدة؛ إذ كما هناك لاعبون مهاريون أو متخصّصون بتنفيذ الركلات الحرة، هناك لاعبون يبرعون في الارتماء داخل منطقة الجزاء والحصول على ركلة جزاء وهمية، أو ادعاء تعرضهم لضربة من الخصم، وبالتالي التسبّب بطرده.

الأمر الأكيد أنه رغم الضجة التي تتخذها هذه المسألة، فإن مبدأ الاحتيال يزيد يوماً بعد آخر في عالم الكرة، ويسبّب إحراجاً كبيراً للحكام، ويثير غضب المدربين وسخط اللاعبين في آنٍ واحد، إذ إن قراراً خاطئاً من الحكم المخدوع قد يؤدي إلى إبعاده عن قيادة المباريات، ويؤثر على مستقبل أي مدرب مع فريقه إن أدى هذا الخطأ إلى خسارته المباراة، أضف إلى تلقي اللاعب عقوبة في أحيانٍ عدة.

أما الأسوأ، فإن اللاعبين النجوم الذين يعتنقون هذا المبدأ يزدادون أيضاً، وكان آخر المنضمين إلى «عصابة المحتالين» البرازيلي نيمار الذي سبّب طرد سكوت براون خلال مباراة برشلونة الإسباني وسلتيك الاسكوتلندي أخيراً في مسابقة دوري أبطال اوروبا، وذلك بادعاء نجم «البرسا» أنه تعرّض لخطأ قاسٍ. وفي الجولة عينها من المسابقة الأوروبية الأم كان النجم الإيطالي ماريو بالوتيللي يحصل على ركلة جزاء مغشوشة لمصلحة فريقه ميلان في المباراة أمام أياكس أمستردام الهولندي.

والأمثلة كثيرة في هذا الإطار ولا تتوقف عند النجمين المذكورين، وهو الأمر الذي أثار انتقاد البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب تشلسي الإنكليزي الذي سبق أن حاول استئصال هذه المشكلة التي واجهها مع نجمين أساسيين في تشكيلته عندما درّب تشلسي للمرة الأولى، وهما العاجي ديدييه دروغبا والهولندي أرين روبن.

اليوم هناك الكثير من المدربين الذين يذهبون إلى أبعد من تأنيب اللاعب على احتياله، إذ هناك من يبدو مستعداً لإبعادهم عن الفريق، وهو الأمر الذي اعترف مورينيو بأنه كان سيُقدِم عليه لو أنه لم يكن بحاجةٍ إلى نجميه المذكورين أعلاه.

وبطبيعة الحال، يبدو صعباً على أي مدرب كبح جماح أي لاعب يهوى «التمثيل»؛ إذ هناك لاعبونٌ مثل الإسباني سيرجيو بوسكتس والأوروغوياني لويس سواريز ينجرّون خلف غريزتهم الإنسانية ويسقطون على أرضية الميدان مدّعين تعرضهم لخطأ، حتى إن الأول ذهب إلى القول إن هذا الأمر يعدّ ضرباً من الذكاء لا خداعاً للحكام.

فعلاً، أصبح الاحتيال بسقوطٍ داخل منطقة الجزاء تحديداً جزءاً لا يتجزأ من اللعبة، حتى إن فريق برشلونة اتّهم بإجادته هذا الأمر أكثر من الـ«تيكي تاكا» التي اشتهر بها بفعل كثرة اللاعبين في صفوفه الذين يجيدون الاحتيال، إذ إلى

## مورينيو لمعاقبة الممثلين

**طالب جوزيه مورينيو بمعاقبة كل اللاعبين «الممثلين»، مشيراً إلى أن الأمور زادت على حدها ويجب على المراجع العليا التحرك لوضع حد لهذه الظاهّرة المتفشيّة، مضيفاً: «في كل أسبوع سنشهد حالات مماثلة في حال شعور هؤلاء اللاعبين المخادعين بأنه لن يتخذ أي إجراء ضدهم».**

اشتهر لاعب برشلونة سيرجيو بوسكتس بالاحتيال على حكام المباريات (أرشيف)

تصفيات مونديال 2014

# كولومبيا الى كأس العالم للمرة الأولى منذ مونديال فرنسا 1998

فالكاو محاطاً بمجموعة من الكولومبيين بعد تأهل بلاده الى المونديال (لويس أكوستا ـ أ ف ب)

ضمن منتخب كولومبيا التأهل إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي تستضيفها البرازيل عام 2014، بعدما سجّل عودة مذهلة بقلب تأخّره مع ضيفه تشيلي 0-3 الى تعادل 3-3 في الجولة قبل الاخيرة من تصفيات أميركا الجنوبية.

وسجل راداميل فالكاو هدفين من نقطة الجزاء، مانحاً بلاده التعادل، لتصبح كولومبيا ثاني منتخب بعد الارجنتين يبلغ النهائيات في القارة اللاتينية، وترفع رصيدها الى 27 نقطة من 15 مباراة، بفارق نقطتين عن كل من الاكوادور وتشيلي.

وتقدمت تشيلي بثلاثة اهداف في غضون عشر دقائق، عبر أرتورو فيدال (19 من ركلة جزاء) والكسيس سانشيز (22 و29)، لكن طرد كارلوس كريمونا في الشوط الثاني، كان منعطفاً في المباراة، فعادل الكولومبيون في 15 دقيقة عبر تيوفيلو غوتييريز (69) وفالكاو من ركلتي جزاء (75 و84).

بدورها، ضمنت الارجنتين انهاء التصفيات في الصدارة بفوزها على البيرو 3-1، اذ رفعت رصيدها الى 32 نقطة. وتقدمت البيرو عبر كلاوديو بيتزارو (21)، قبل ان يرد لاعبو المدرب اليخاندرو سابيلا بثلاثية ايزيكيال لافيتزي (23 و35) ورودريغو بالاسيو (47).

كذلك، تعادلت فنزويلا مع الباراغواي التي فقدت الامل بالتأهل 1-1، ليصبح رصيد الأولى 20 نقطة مقابل 12 للثانية.

وفازت الاكوادور على الاوروغواي 1-0، لتقترب من التأهل الى النهائيات لاول مرة منذ 2006 بعد تقدمها الى المركز الثالث برصيد 25 نقطة، فيما بقيت الأوروغواي في المركز الخامس برصيد 22 نقطة.

### تصفيات الكونكاكاف

أعاد راوول خيمينز أمل المكسيك بالتأهل الى المونديال بعد تسجيله هدفاً رائعاً منح من خلاله الفوز لمنتخبه على ضيفه بنما 2-1، في الجولة التاسعة من تصفيات الدور النهائي الحاسم لمجموعة دول الكونكاكاف (اميركا الشمالية والوسطى والبحر الكاريبي).

وانفردت المكسيك بالمركز الرابع المؤهل لخوض ملحق عالمي مع نيوزيلندا بطلة اوقيانيا، لتبتعد بفارق 3 نقاط عن هندوراس التي حققت فوزاً هاماً على ضيفتها كوستاريكا 1-0.

من جهتها، ضمنت الولايات المتحدة احتلال المركز الاول في المجموعة الموحّدة بفوزها على جامايكا 2-0.

جانب نيمار وبوسكتس، هناك بدرو رودريغيز والبرازيلي الآخر داني ألفيش ايضاً...
قد يكون ذكاءً، قد يكون خداعاً، لكن الأكيد أنّ مسألة التمثيل والاحتيال تعطي طابعاً إنسانياً إضافياً للعبة تبدو بمنأى عن تأثير التكنولوجيا وما يشبهها من إجراءات غير تقليدية، فكرة القدم حلوة بجماليتها وبأخطائها الإنسانية التي تترك لنا مادة دسمة لإطلاق جدال حولها.

● كرة المضرب ●

## ديوكوفيتش يُبقي لقب دورة شنغهاي في خزائنه

بقي الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول بطلاً لدورة شنغهاي الصينية الدولية لكرة المضرب، ثامنة دورات الماسترز (1000 نقطة) البالغة جوائزها 3,849,445 ملايين دولار، بفوزه على الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو السادس 6-1 و6-3 و7-6 في المباراة النهائية.
وكان ديوكوفيتش قد توج باللقب الموسم الماضي على حساب البريطاني آندي موراي، وهو أحرز لقبه الخامس هذا الموسم والخامس عشر خلال مسيرته في دورات الماسترز، على حساب منافس قوي كان قد أقصى المصنف أول عالمياً الإسباني رافايل نادال من الدور نصف النهائي شنغهاي بمجموعتين نظيفتين.

■ **دورة أوساكا:** وفي دورة أوساكا اليابانية الدولية البالغة جوائزها 235 ألف دولار، ذهب اللقب إلى الأوسترالية سامانتا ستوسور المصنفة ثالثة بفوزها على الكندية أوجيني بوشار الخامسة 6-3 و7-5 و6-2 في النهائي.
وهذا هو اللقب الثاني لستوسور هذا الموسم بعد تتويجها في دورة كارلسباد في آب، وهو الخامس لها في مسيرتها الاحترافية.

الفورمولا 1

## فيتيل الفائز في اليابان يبتعد بـ 90 نقطة عن ألونسو

حقق سائق ريد بُل رينو الألماني سيباستيان فيتيل بطل العالم في الأعوام الثلاثة الماضية فوزه التاسع هذا الموسم والخامس على التوالي بحلوله في المركز الأول لسباق جائزة اليابان الكبرى، المرحلة الخامسة عشرة من بطولة العالم للفورمولا 1. وقطع فيتيل السباق بزمن قدره 1,26,49,301 ساعة، متقدماً على زميله في الفريق الأوسترالي مارك ويبر الذي انطلق من المركز الأول، بفارق 7,129 ث، والفرنسي سيباستيان غروجان سائق «لوتوس رينو» بفارق 9,910 ث.
وعزّز فيتيل رصيده في الصدارة، لكن تتويجه بطلاً للعالم للمرة الرابعة على التوالي تأجّل إلى المرحلة المقبلة في الهند، حيث يكفيه المركز الخامس، وذلك بعد نجاح منافسه المباشر على اللقب الإسباني فرناندو ألونسو سائق فيراري في إنهاء سباق سوزوكا في المركز الرابع بفارق 45,605 ثانية.
وكانت الانطلاقة قوية، حيث سعى البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس إلى الانقضاض على الصدارة، لكن الخطر أتى من غروجان الذي خطف المركز الأول من ثنائي ريد بُل، المنطلق من المركزين الأولين. وتقدم ألونسو مركزين بعد الانطلاق ليصبح سادساً. واضطر هاميلتون للدخول إلى غرفة الصيانة مبكراً لتغيير إطار سيارته المتضرر جراء الانطلاقة بعد أن لمس جناح سيارة فيتيل، وتحديداً في اللفة الثانية، قبل أن ينسحب من السباق في اللفة التاسعة. وبقيت الصدارة على حالها مع ابتعاد غروجان قرابة ثانيتين عن ويبر، وثلاث ثوانٍ عن فيتيل، فيما كان ألونسو يتقدم مركزاً آخر ليرتقي إلى الخامس مع نهاية اللفة العشرين من السباق الذي تضمن 53 لفة. لكن مع بدء دخول السيارات إلى المرأب تبدلت المراكز، إلى أن عاد فيتيل إلى المركز الأول وبقي فيه حتى النهاية.
ووسّع البطل الألماني الفارق عن منافسه الإسباني إلى 90 نقطة قبل أربع مراحل على نهاية البطولة؛ إذ رفع رصيده إلى 297 نقطة مقابل 207 نقاط لألونسو.
أما في بطولة الصانعين، فأصبح فريق ريد بُل محلّقاً في الصدارة بـ 445 نقطة مقابل 297 لفيراري وصيفه.

> يكفي فيتيل المركز الخامس في الهند للتتويج باللقب

فيتيل يقبّل كأس جائزة اليابان (كازوهيرو نوغي ـ أ ف ب)

بطولة الدراجات النارية

## بدروسا لم ينزل عن أعلى درجة على منصة التتويج في ماليزيا

توّج دراج «هوندا» الاسباني داني بدروسا بطلاً لسباق جائزة ماليزيا الكبرى، المرحلة الخامسة عشرة من بطولة العالم للدراجات النارية على حلبة سيبانغ. وحقق بدروسا المركز الاول، بعدما قطع المسافة في 40,45,191 دقيقة، متقدّماً على مواطنه وزميله في الفريق مارك ماركيز بفارق 2,757 ث، وجاء الاسباني الآخر خورخي لورنزو دراج «ياماها» بطل العالم العام الماضي ثالثاً بفارق 6,669 ث. وكان التنافس قوياً على الصدارة، اذ انطلق متصدر ترتيب بطولة العالم حالياً الاسباني مارك ماركيز من المركز الاول، لكن لورنزو، الذي انطلق من المركز الرابع، انتزع منه الصدارة، قبل ان يتقدم بدروسا بدوره، الذي انطلق من المركز الخامس الى المركز الاول في اللفة الخامسة في طريقه الى فوز مثير. وأنهى الايطالي فالنتينو روسي دراج «ياماها» بطل العالم سبع مرات، السباق في المركز الرابع بفارق 10,351 ث.
وبقيت صدارة البطولة على حالها، حيث يحتل ماركيز المركز الاول برصيد 298 نقطة، مقابل 255 نقطة للورنزو، و244 نقطة لبدروسا، بينما يملك روسي 198 نقطة في المركز الرابع.
وقال بدروس الذي حقق فوزه الثالث هذا الموسم، والذي كان قد احرز المركز الاول ايضاً في ماليزيا العام الماضي: «اعتقد انه من الصعب الحديث عن اللقب لان مارك ماركيز يحقق احد المراكز الثلاثة الاولى دائماً، لذلك من الصعب تقليص فارق النقاط على نحو كبير معه».
وفي فئة «موتو 2»، كان المركز الاول من نصيب الاسباني استيف ربات دراج «كاليكس» الذي انهى السباق بزمن قدره 25,45,411 دقيقة، متقدماً على مواطنه وزميله في الفريق بول اسبارغارو بفارق 1,563 ث، والسويسري توماس لوثي «سوتر» بفارق 2,910 ث. بدوره، حل البريطاني سكوت ريدينغ دراج «كاليكس»، متصدر ترتيب بطولة العالم في المركز السابع بفارق 9,840 ث، فبات رصيده 224 نقطة، بفارق 9 نقاط فقط عن اسبارغارو اقرب منافسيه، وعزز ربات مركزه الثالث برصيد 196 نقطة.
وفي فئة «موتو 3»، احرز الاسباني لويس سالوم المركز الاول قاطعاً المسافة في 40,42,441 دقيقة، متقدّماً على مواطنه اليكس رينس بفارق 0,069 ث، والبرتغالي ميغيل اوليفييرا بفارق 0,408 ث، كما ابتعد سالوم مجدداً بصدارة ترتيب بطولة العالم برصيد 284 نقطة بفارق 14 نقطة عن رينس اقرب منافسيه، فيما يأتي الاسباني الآخر مافريك فينالبس الذي حلّ خامساً في السباق، ثالثاً وله 258 نقطة.

> حافظ ماركيز على صدارة البطولة يليه لورنزو وبدروسا

## أصداء عالمية

### «لو باريزيان» تفضح سوء شعبية منتخب فرنسا

صدمت صحيفة «لو باريزيان» الرأي العام الكروي في فرنسا من خلال استفتاء أظهر مدى سوء شعبية منتخب فرنسا لكرة القدم في البلاد، حيث تبيّن أن 82% من الفرنسيين لديهم «رأي سيئ» في «الديوك»، وهي نسبة لم يشهدها أي استفتاء سابق حتى في مجال السياسة.
وبدا لافتاً أن هذا الرأي برز لدى نسبة قدرها 75% من الفرنسيين المتابعين لمنتخب فرنسا، حيث تبيّن أن 54% منهم لا يعتقدون أن هذا المنتخب سيبلغ نهائيات كأس العالم في البرازيل، علماً أن 56% من الفرنسيين وجدوا أنه لا يفترض إقالة مدرب المنتخب الحالي ديدييه ديشان إذا فشلت فرنسا في التأهل إلى مونديال 2014. ورأت نسبة 86% أيضاً أن لاعبي منتخب فرنسا يحصلون على أموال أكثر مما يستحقون، ونسبة 24% فقط وجدت أن هناك لاعبين موهوبين في صفوف المنتخب. وكان لافتاً أنّ الحارس هوغو لوريس حصل على أعلى نسبة بين اللاعبين الأكثر شعبية (39%)، تلاه ماتيو فالبوينا (16%) ثم أفضل لاعب في أوروبا فرانك ريبيري (9%).

### فوز وديّ للبرازيل على كوريا الجنوبية 2-0

تغلب منتخب البرازيل على مضيفه الكوري الجنوبي 2-0 في مباراة دولية ودية أُقيمت في سيول. وسجل نيمار (43) وأوسكار (48) الهدفين.

### أوستراليا والمجر من دون مدرب

أُقيل مدرب منتخب أوستراليا الألماني هولغر أوسييك من منصبه، وذلك قبل نحو 8 اشهر على نهائيات كأس العالم في البرازيل بسبب النتائج السيئة في المباريات الودية الأخيرة، وآخرها خسارته أمام نظيره الفرنسي في باريس بستة أهداف نظيفة. وأوضح الرئيس التنفيذي للاتحاد الأوسترالي ديفيد غالوب أن محادثات أولية حصلت مع الهولندي غوس هيدينك (66 عاماً)، الذي كان قد قاد منتخب أوستراليا إلى أفضل إنجاز له في نهائيات كأس العالم بوصوله إلى الدور الثاني في مونديال 2006 في ألمانيا. بدوره، استقال مدرب منتخب المجر ساندور ايغيرفاري من منصبه بعد الخسارة الفادحة أمام هولندا 1-8 في تصفيات مونديال البرازيل 2014. وأكد رئيس الاتحاد المجري ساندور تساني في بيان له أنه قبل استقالة المدرب بعد أقسى خسارة في تاريخ المنتخب.

### الاتحاد التونسي للتنس ضد مواجهة الجزيري للاعب إسرائيلي

يواجه التونسي مالك الجزيري ضغوطاً من اتحاد بلاده لكرة المضرب للانسحاب من مواجهة الإسرائيلي أمير فاينتراوب في ربع نهائي دورة طشقند الأوزبكية، بحسب ما أكد شقيقه وناديه سارسيل الفرنسي. وللمفارقة، كان الجزيري (29 عاماً) المصنف 169 عالمياً، سيواجه فاينتراوب المصنف 196 عالمياً، وهو أحد زملائه في النادي ذاته. وقال أمير الجزيري شقيق اللاعب لإذاعة «شمس أف أم» التونسية: «تلقى مالك رسالة من الاتحاد التونسي تبلغه بعدم مواجهة اللاعب الإسرائيلي»، وهي رواية مختلفة عمّا نشر على موقع اللاعبين المحترفين بأنه اضطر للانسحاب لإصابة في ركبته.

الأخبار al-akhbar
الاثنين 14 تشرين الأول 2013 العدد 2129

## صورة وخبر

في 12 تشرين الأول (أكتوبر) عام 1492، وصل الرحالة الإيطالي كريستوفر كولومبوس إلى جزر الكاريبي عبر المحيط الأطلسي. ومنذ ذلك الحين بدأ ينسب إليه اكتشافه للعالم الجديد (أميركا). أول من أمس، نظم عدد من هنود المابوتشي (مجموعة من سكان أميركا الأصليين التي تتمركز اليوم بين تشيلي والأرجنتين) تظاهرة في وسط مدينة سانتياغو في تشيلي ضد الاحتفال بذكرى اكتشاف أميركا. وطالب المتظاهرون بالحكم الذاتي وباسترداد أرض الأجداد، كما هتفوا ضد قانون مكافحة الإرهاب في تشيلي الذي يعتقل بموجبه العديد من أفراد المابوتشي. وقد رفع المتظاهرون علم المابوتشي، وأدوا بعض الرقصات التقليدية واشتبكوا مع شرطة مكافحة الشغب. (أ ف ب ـ هيكتور ريتامال)

## بانوراما

### شرطة لوس أنجلس عنصرية بلا حدود

في الثمانينيات، شاع مصطلح «بسكوت الكلاب» بين شرطة لوس أنجلس للدلالة على الأميركيين الأفارقة! لكنّ عنصرية جديدة أظهرها «مركز مصادر التقييم الشرطي» (لوس أنجلس) عن الكلاب البوليسية في دائرة شرطة لوس أنجلس. أظهر تقرير للمركز أخيراً عن ازدياد نسبة الأقليات العرقية التي تعرّضت للهجوم من قبل الكلاب منذ 2004. وأظهر التقرير أنه في الأشهر الستة الماضية، كان كلّ ضحايا كلاب الشرطة في الولاية من الأميركيين الأفارقة أو من اللاتينيين، ولم يسجل أي هجوم على مواطن «أبيض». ووفقاً للتقرير، فإنّ عدد اللاتينيين الذين عضّتهم الكلاب ارتفع إلى 30% بين 2004 و2012، فيما بلغ 33% في حالات الأميركيين الأفارقة.

### ليلة السطو على خالد يوسف

بينما تكثّف الأجهزة الأمنية في محافظة القليوبية (شمال القاهرة) جهودها للعثور على سيارة خالد يوسف (الصورة) عضو لجنة كتابة الدستور المصري الجديد، نفى المخرج الشهير ما تردد عن وجوده داخل السيارة وقت السطو أو أن يكون الهدف اغتياله. وقال صاحب «دكان شحاتة» إنّ سيارته «مرسيدس» بيضاء كانت تقلّ أولاده وولدي شقيقه إلى منزله الريفي في قرية كفر شكر أول من أمس عندما سطا مسلّحون عليها وفرّوا بها. وفوراً، توجّه يوسف إلى موقع الحادث للاطمئنان على الأولاد. ويندرج السطو على سيارة يوسف ضمن عمليات استهدفت شخصيات مشهورة آخرها سرقة سيارة منسّق حملة «تمرد» محمود بدر قبل أسابيع.

### سيمون أسمر في الزنزانة «السبق» مهما كان الثمن

قبل يومين، نشر الموقع الالكتروني لقناة «الجديد» صورة للمخرج سيمون أسمر وهو نائم في زنزانته، وبرّرت المحطة تلك الخطوة بأنّها ترددت كثيراً قبل أن تبدّي السباق الصحافي على ما عداه. إلا أنّ هذا الاعتداء على الحياة الخاصة، بحسب كثيرين، لم يُقنع بشير سيمون أسمر الذي صرّح لنا بأنّه «سيرفع دعوى قضائية ضدّ الصحافية التي سرّبت صورة والده إلى القناة، وضد الجهات الامنية التي سمحت بالتقاطها». وتابع أسمر بأنه «لن يسكت عن الصورة المعيبة بحقّ أبيه». علماً أنّ المخرج المعروف الذي خرّج أجيالاً من المواهب الفنية، اعتُقل أخيراً على خلفية قضية مقتل أحد السوريين العاملين في مطعمه (الأخبار 2013/7/8).

نزيه أبو عفش

## يوميات ناقصة

### هنا قبرناه

هنا انتظَرنا.
هنا، في هذا الكهفِ البربريّ،
صلّينا لوصولِ العدالةْ
وتَصَدّعتْ قلوبُنا في انتظار السعادةِ والحبّ.
هنا انتظرنا.
هنا تألّمنا وبكينا.
هنا خِفْنا، وعانينا مِن أجلِ ما لا يستحقُّ المعاناة.
وهنا حَلمْنا.
هنا قلنا: لا بدّ من الأمل.
وهنا، هنا،
فقدْنا كلَّ رجاء ووَقَعنا ميّتِينْ.
هنا قَبَرْنا اللّه.
*
ما يُنتَظَرُ كما يُنتَظرُ الموت
ليسَ عدالةً ولا حُبّاً.
ما يُخشى عليه أو يُخشى منه
ليس عدالةً ولا حبّاً.
في الخوفِ لا يُؤْمَلُ نورٌ ، ولا تتفتّحُ زهرة.
في الخوفِ تَصيرُ الآلهةُ عدوّةً للبشر.
في الخوفِ تَكثرُ الظلمةُ وتَزدهرُ الثعابين.
في الخوفِ يَضحكُ العدمْ.
*
هنا، على هذه الرقعةِ الداكنةِ مِن الترابِ والوقت،
وقَعْنا ميّتِين.
بقلوبٍ مَرضوضة، وأدمغةٍ خائرة، وأجنحةٍ مُثَقّبة
هنا، حيثُ لا تَصلحُ الحياةُ ولا يَسهلُ الحب،
هنا، هنا
حيثُ الهلعُ يَشُلُّ القلب، والتعاسةُ تُوْجِع البدن،
وقعنا ميّتين.
أحدُنا (جميعُ أحدِنا) توأمُ الآخرِ وذبيحتُه.
في أحشاءِ كلٍّ منّا شهوةُ الوحش وصرخةُ المستغيث،
وفي كفِّ كلٍّ منّا -حيثُ يَرْتَسِمُ خطُّ الحياة-
علامةٌ سهلةُ القراءة
لا تَدُلُّ إلّا إلى جهةِ الهلاك.
هنا، ما عادَ يُفيدنا الأمل.
مِن كثرةِ ما حَلُمْنا العدالةَ أكَلَتْنا المذبحةْ
ومن شِدّةِ ما هَيّأنا لأعراسنا
وقَعْنا في ظلامِ المأتم.
*
ما عادَ يُفيدُنا الأمل.
مثلما تفعلُ قطّةٌ بفراشة
ذبحنا الحبَّ وأجهزْنا على حُلمِ السعادة.
ولا عادَ يفيدنا انتظارُ الحقيقة:
وحدها الحقيقةُ خاطئة.
.. .. ..
أبداً!
ما عاد يفيدنا الأملُ ولا الانتظار.
الأبديّةُ هي ما فقدناه،
وقبورُ الناس مِن حولنا
مليئةٌ بعظامِ الحقائقِ والأحلام.

2012/8/17